



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أم البواقي

معهد: تسيير التقنيات الحضرية.

مطبوعة بيداغوجية في مقياس:

التعليم وتغيير السلوك البيئي

**Education et changement de comportement  
enviromental**

موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس تسيير النفايات (مهني).

إعداد الدكتورة:

نوال قلاب ذبيح

السنة الجامعية: 2023-2024

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي

## مستخرج محضر اجتماع المجلس العلمي للمعهد

2024/02

بتاريخ العشرون من شهر مارس لسنة ألفين وأربعة وعشرون، وعلى الساعة 10.00 صباحا، انعقد المجلس العلمي للمعهد، لدراسة النقاط المدرجة في جدول الأعمال، بعد افتتاح الجلسة من طرف رئيس المجلس العلمي، تم إعطاء الكلمة إلى المدير المساعد المكلف بالدراسات ما بعد التدرج، البحث العلمي والعلاقات الخارجية، ليقدّم الملفات المدرجة في جدول الأعمال.

النقطة رقم 2. المصادقة على تقارير الخبرة لمطبوعة دروس بيداغوجية للأستاذة: قلاب ذبيح نوال -أستاذ محاضراً-

بعد الاطلاع على تقارير الخبرة المقدمة من طرف الخبراء المعيّنين لإجراء الخبرة والتي كانت إيجابية (التقارير مرفقة مع المحضر) تم المصادقة على هذه التقارير (المعلومات في الجدول أدناه)

الرقم	اسم ولقب الأستاذ	عنوان مطبوعة الدروس	المستوى	اسم ولقب الخبير	الدرجة	المؤسسة الجامعية
01	قلاب ذبيح نوال	Education et changement de comportement environnemental	السداسي 05 للسنة الثالثة	قتالي عبد الغاني	أستاذ محاضر أ	أم البواقي
			ليسانس مهني، تخصص: تسيير النفايات الحضرية.	بولعيز حسين	أستاذ محاضر أ	تبسة

رئيس المجلس العلمي للمعهد

أ.د. بن غضبان فؤاد

رئيس المجلس العلمي  
لمعهد تسيير التقنيات الحضرية  
أ.د. بن غضبان فؤاد







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي  
معهد تسيير التقنيات الحضرية  
قسم تسيير التقنيات الحضرية



رقم: 01/ ق ت ح / م ت ح / 2024

إشهاد بتدريس:

يشهد السيد رئيس قسم تسيير التقنيات الحضرية بأن:

الأستاذة: قلاب ذبيح نوال المولودة في : 02-01-1978 ببلدية عين مليلة، ولاية أم البواقي قامت بتدريس مادة:

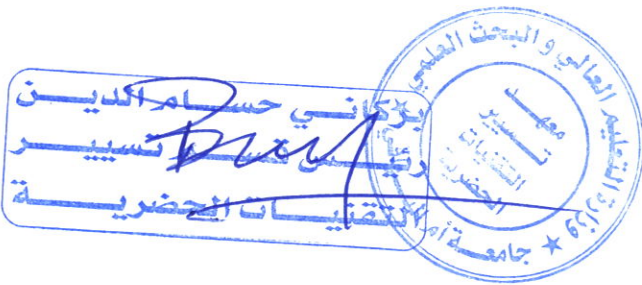
**Éducation et changement de comportement environnemental  
(sensibilisation)**

للسنة الثالثة ليسانس مهني - تخصص تسيير النفايات الحضرية- للسداسي الخامس للسنة الدراسية 2023-2024.

سلمت هذه الشهادة بطلب من المعنية لاستعمالها في حدود ما يسمح به القانون.

أم البواقي في : 2024/02/19

رئيس القسم



## 5- Semestre 5 :

Unité d'Enseignement	VHS 14-16 h/Semestre	V.H hebdomadaire					Coefficient	Crédits	Mode d'évaluation	
		C	TD	TP	Autres	Continu			Examen	
UE fondamentales										
<i>Atelier5</i> : projet personnel et professionnel (étude d'impact)	90h00					6h	4	12	100%	
<i>Elimination des déchets nocifs</i>	45h00	1h 30	1h 30				3	6	60%	40%
UE méthodologie										
<i>SIG et gestion des déchets</i>	45h00				3h00		2	3	100%	
Éducation et changement de comportement environnemental (sensibilisation)	45h00	1h 30	1h30				2	2	60%	40%
UE découverte										
<i>Stage professionnel</i>	45 h00						2	4	100%	
<i>Outils méthodologie et techniques d'enquête</i>	45h00	1h 30	1h30				1	2	60%	40%
UE transversales										
<i>Marché public</i>	45h 00	1h30	1h30				1	1	60%	40%
<b>Total Semestre 5</b>	<b>360</b>	<b>7h30</b>	<b>4h30</b>	<b>7h30</b>	<b>7h30</b>	<b>6h00</b>	<b>15</b>	<b>30</b>		

Remarque : Autres = Atelier, conférence, sortie, stage.

Etablissement : université Larbi ben mhidj Oum El Bouaghi  
déchets urbains

Année universitaire : 2021 – 2022

Intitulé de la licence professionnelle : Gestion des

<b>Semestre5</b>	
<b>Unité d'enseignement</b>	<b>UE méthodologie</b>
<b>Matière</b>	<b>Éducation et changement de comportement environnemental</b>
<b>Coefficient</b>	<b>2</b>
<b>Crédit</b>	<b>2</b>

Ce module aborde de nouveaux concepts dans une logique de communication et d'éducation de la société (sensibilisation environnemental). Il fournit aux étudiants les notions recouvertes par les 3 piliers du développement durable, ainsi que les 7 piliers recouvertes par l'économie circulaire. Il incite ces futurs acteurs de la ville à modifier leur comportement et celui de leurs partenaires à l'égard de l'environnement en situation réelle de crise.

Elle leur apportera notamment les compétences pour :

1. Sensibiliser et proposer des alternatives au recyclage.
2. Créer et utiliser différents outils de communication.
3. Communiquer et informer auprès de différents publics cibles.
4. Animer un public à l'école.

#### **Éducation et changement de comportement**

1. - Education de l'enfant
2. - Développement durable et économie circulaire
3. – la citoyenneté pour une ville plus propre
4. – les associations de quartier et son rôle pour une meilleure gestion de déchets
5. – les compagnies de sensibilisation

**Mode d'évaluation :** Voir fiche d'évaluation

**Bibliographie :** à définir par les enseignants chargés de la matière

Le futur manager doit améliorer son comportement



محتوى المقياس: باللغة العربية.

السداسي: الخامس.

الوحدة التعليمية: الوحدة التعليمية المنهجية.

المقياس: التربية وتغيير السلوك البيئي.

المعامل: 02

الرصيد: 02

المعارف التي يحتويها المقياس:

هذا المقياس يحاول أن يتطرق بنظرة جديدة لهذا المفهوم ضمن منطوق الإتصال والتربية في المجتمع (التحسيس البيئي) ويسمح للطلاب بإكتساب معارف ضمن المحددات الثلاثة الأساسية للتنمية المستدامة (بيئي، اقتصادي، اجتماعي) وكذا المحددات الأساسية للاقتصاد الدائري والتعرف على الفاعلون المستقبليون في المدن وإمكانية تغيير ذهنياتهم وسلوكياتهم البيئية وإمكانية إشراكهم الفعلي والإيجابي في التصدي للمشاكل والأزمات البيئية.

- وهذا سوف يمكنهم من إكتساب القدرة على:

\* التحسيس وإقتراح طرق وسبل للرسكلة.

\* استخدام طرق وأساليب مختلفة للإتصال.

\* الإتصال والإعلام مع الجماهير المختلفة والمستهدفة.

\* تنشيط مجموعة المتعلمين في المدارس.

**محاور المقياس:**

1- تربية الطفل.

2- التنمية المستدامة والاقتصاد الدائري.

3- المواطنة من أجل مدينة نظيفة.

4- لجان الأحياء ومهامها في التسيير الأمثل للنفايات.

5- شركات أو مؤسسات التحسيس والوعي البيئي.

نمط التقييم: الرجوع إلى بطاقة التقييم.

البيليوغرافيا: تحدد من طرف مدرس المادة.

مسير المدينة المستقبلي لابد من أن يطور ويحسن من سلوكه وشخصيته.

# فهرس المحتويات

## الفهرس

12.....	مقدمة:
15.....	تمهيد:
16.....	المحور الأول: تربية الطفل <b>Child éducation</b>
16.....	المحاضرة الأولى: مدخل عام ومفاهيمي.
16 .....	أولا: مقدمة حول تاريخ التربية.
17 .....	ثانيا: التاريخ علم أم فن؟
18 .....	ثالثا: مفهوم تاريخ التربية.
18.....	1. موضوع تاريخ التربية:
18 .....	رابعا: العوامل الواجب مراعاتها عند دراسة تاريخ التربية.
18.....	1. عوامل جغرافية:
19.....	2. عوامل سياسية:
19.....	3. عوامل اجتماعية:
19.....	4. عوامل اقتصادية:
19.....	5. عوامل تاريخية:
19.....	6. عوامل دينية:
20 .....	رابعا: أهمية دراسة تاريخ التربية.
22.....	المحاضرة الثانية: تربية الطفل عبر العصور والحضارات.
22 .....	أولا/ التربية والطفل في المجتمعات البدائية:
22.....	1. العصر الحجري القديم:
23.....	2. العصر الحجري الوسيط:
23.....	3. العصر الحجري الحديث:
24 .....	ثانيا/ الأهداف والسمات العامة للتربية البدائية والطفل:
24.....	1. الأهداف التربية البدائية للطفل:
25 .....	ثالثا/ أنماط التربية البدائية للطفل:
25.....	1. التربية النظرية:
25.....	2. التربية العلمية:
25 .....	رابعا/ محتوى ومناهج التربية البدائية للطفل:

26	خامسا/ مؤسسات التربية البدائية للطفل:
26	1. الأسرة:
26	2. الكهنة والسحرة ورجال الطب:
26	3. التنظيم:
27	سادسا/ طرق التربية البدائية للطفل:
27	سابعا/ الدروس المستفادة من التربية البدائية للطفل:
28	ثامنا/ التربية والطفل في الثقافات الشرقية القديمة:
28	1. في مصر الفرعونية:
29	2. في أثينا (العصور الاغريقية):
31	3. التربية والطفل في الغرب (التربية المسيحية):
33	4. تربية الطفل في الإسلام وعند العرب القدامى:
37	المحاضرة الثالثة: دور التربية في عملية تنشئة الطفل.
38	أولا/ وسائط عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:
39	ثانيا/ علاقة الأسرة وأثرها في تنشئة الطفل:
41	ثالثا/ إقتراحات من أجل تربية طفل إيجابية:
41	1. على مستوى الأفكار والسلوك:
41	2. على مستوى العلاقات:
43	خلاصة:
45	تمهيد:
46	المحور الثاني: التنمية المستدامة والإقتصاد الدائري.
46	المحاضرة الرابعة: الاقتصاد الدائري: مفاهيم وتجارب مختارة.
46	أولا/ مقدمة:
46	ثانيا/ ماهية الاقتصاد الدائري:
47	1. مفاهيم خاصة بالإقتصاد الدائري:
49	ثالثا/ التحول من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري:
50	رابعا/ مبادئ الاقتصاد الدائري:
50	خامسا/ فوائد الإنتقال إلى الاقتصاد الدائري:
50	1. بالنسبة للأرض والإنسانية:

50	..... بالنسبة للشركات: 2.
51	..... سادسا/ تجارب دولية في ممارسات الاقتصاد الدائري: 1.
51	..... 1. تجربة لندن: 1.
52	..... 2. التجربة الأسترالية: 2.
53	..... 3. التجربة الأمريكية: 3.
54	..... المحاضرة الخامسة: دور الإقتصاد الدائري في تحقيق التنمية المستدامة.
54	..... أولا/ التنمية المستدامة: 4.
55	..... ثانيا/ خصائص التنمية المستدامة: 5.
56	..... ثالثا/ أهداف ومبادئ التنمية المستدامة: 6.
56	..... رابعا/ أهداف التنمية المستدامة: 6.
56	..... خامسا/ مبادئ التنمية المستدامة: 6.
57	..... سادسا/ أبعاد التنمية المستدامة: 7.
57	..... سابعا/ مؤشرات قياس التنمية المستدامة: 7.
57	..... 1. المؤشرات الإقتصادية: 7.
58	..... 2. المؤشرات الإجتماعية: 8.
58	..... 3. المؤشرات البيئية: 8.
59	..... 4. المؤشرات المؤسسية: 9.
59	..... ثامنا/ الأبعاد المستدامة للإقتصاد الدائري: 9.
59	..... 1. البعد البيئي: 9.
60	..... 2. البعد الإقتصادي والإجتماعي: 10.
63	..... المحاضرة السادسة: واقع الإقتصاد الدائري والتنمية المستدامة في الجزائر.
63	..... أولا/ النفايات في الجزائر: 10.
64	..... ثانيا/ واقع إعادة التدوير (الإقتصاد الدائري) في الجزائر: 11.
65	..... ثالثا/ جهود الجزائر والإتفاقيات الدولية في مجال تدوير النفايات (الإقتصاد الدائري) والتنمية المستدامة (AGID): 12.
65	..... 1. برنامج دعم التسيير المندمج للنفايات: 12.
65	..... 2. تجربة الفرز الإنتقائي للنفايات المنزلية: 12.
65	..... 3. إتفاقية الشراكة بين الوكالة الوطنية للنفايات ومجموعة المدارس العليا للحراش ومؤسسة تونيك: 12.
65	..... 4. الصالون الدولي الأول لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2016): 12.

66.....	5. الصالون الدولي الثاني لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2017)
66.....	6. الصالون الدولي الثالث لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2018)
66.....	7. الصالون الدولي الرابع لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2019)
67.....	خلاصة:
69.....	تمهيد:
70.....	المحور الثالث: المواطنة من أجل مدينة نظيفة
70.....	المحاضرة السابعة: مدخل نظري لمفهوم (المواطنة - المواطنة البيئية)
70 .....	أولا/ مقدمة:
70 .....	ثانيا/ مفهوم المواطنة:
70 .....	ثالثا/ التطور التاريخي لمفهوم المواطنة:
71 .....	رابعا/ المواطنة توافق بين الحقوق والواجبات:
71.....	1. الحقوق:
72.....	2. الواجبات:
72 .....	خامسا/ المواطنة البيئية:
72 .....	سادسا/ مبادئ ومرتكزات المواطنة البيئية:
73 .....	سابعا/ علاقة المواطنة البيئية بالتنمية المستدامة في ظل التوجهات الوطنية:
74.....	المحاضرة الثامنة: المدينة النظيفة.
74 .....	أولا/ مفهومها:
74 .....	ثانيا/ المبادئ والأسس والشروط التي تقوم عليها المدينة النظيفة.
75 .....	ثالثا/ من اجل مدينة نظيفة ومضيافة:
76 .....	رابعا/ سلوكيات المواطن من أجل مدينة نظيفة:
76 .....	خامسا/ بعض السلوكيات البسيطة واليومية كفيلة لضمان نظافة المدينة:
78.....	خلاصة:
80.....	تمهيد:
81.....	المحور الرابع: لجان أو جمعيات الاحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.
81.....	المحاضرة التاسعة: لجان الأحياء .
81 .....	أولا/ تعريف لجان الاحياء :

81	ثانيا/ العناصر الأساسية لبناء جمعية أو لجنة حي:
82	ثالثا/ وظائف لجان أو جمعيات الأحياء:
82	1. الوظيفة الأيديولوجية:
82	2. الوظيفة السياسية:
82	3. الوظيفة القانونية:
82	4. الوظيفة الثقافية:"
83	5. الوظيفة الاجتماعية:
83	6. الوظيفة النفسية:
83	7. الوظيفة التنظيمية:
84	8. الوظيفة الاقتصادية:
84	رابعا/ التحول في أنماط المشاركة الاجتماعية الحضرية:
84	خامسا/ مسألة قضاء وقت الفراغ ولجان الأحياء:
84	سادسا/ خلفيات المشاركة:
86	المحاضرة العاشرة: لجان الأحياء والحكامة المحلية.
86	أولا/ لجان الأحياء والديمقراطية المحلية في الجزائر:
86	1. لجان الأحياء في قانون البلدية الجديد:
87	2. لجان الأحياء في قانون الجمعيات الجديد:
87	ثاني/ لجان الأحياء في الممارسة:
87	ثالثا/ لجان الأحياء بين صمت المسؤولين وضعف الإلتزام المدني:
88	المحاضرة الحادية عشرة: النفايات المنزلية ودور الجمعيات في تسييرها.
88	أولا/ أثار تراكم النفايات المنزلية على ساكنة المدينة:
89	ثانيا/ دور الجمعيات أو لجان الأحياء في تسيير النفايات:
92	تمهيد:
93	المحور الخامس: المؤسسات أو الشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.
93	المحاضرة الثانية عشرة: الإتصال والتحسيس البيئي والتسيير المستدام للنفايات.
93	أولا/ الإتصال والتحسيس البيئي:
94	ثانيا/ آليات وطرق الإتصال والتحسيس البيئي:
94	ثالثا/ العلاقة بين الإتصال والتحسيس البيئي والتنمية المستدامة (تجربة الجزائر):

95	رابعاً/ نماذج لطرق التحسيس والوعي البيئي والتسيير المستدام للنفايات بالجزائر: .....
96	خامساً/ عرض وتحليل طرق التحسيس البيئي إتجاه الفاعلون في القطاع تسيير النفايات: .....
96	1. نشاطات الوكالة الوطنية للنفايات (L'AND) .....
96	2. نشاط المعهد الوطني للتكوين البيئي CNFE: .....
97	3. أنشطة وزارة البيئة والطاقات المتجددة ومنها: .....
97	4. المؤسسة العمومية المكلفة بمراكز الردم التقني للنفايات (Epic CET): .....
98	المحاضرة الثالثة عشرة: جدلية التوعية البيئية للمواطن الجزائري بين مسؤولية الحكومة ومهمة المؤسسات والشركات الاقتصادية. ....
98	أولاً/ مفهوم الوعي البيئي: .....
99	ثانياً/ مكونات الوعي البيئي: .....
99	ثالثاً/ مظاهر الوعي البيئي عند المواطن: .....
99	رابعاً/ إسهامات المؤسسة الاقتصادية في التوعية البيئية للمواطن الجزائري: .....
100	خامساً/ الأدوار المنفصلة للدولة والمؤسسة الاقتصادية في إطار التوعية البيئية للمواطن الجزائري: .....
101	سادساً/ الانتقال من الأدوار المنفصلة إلى المتصلة بين الدولة والمؤسسات الاقتصادية في مجال توعية البيئية للمواطن الجزائري: .....
102	المحاضرة الرابعة عشرة: الشركات أو المؤسسات الأيكولوجية والتكنولوجيا البيئية. ....
102	أولاً/ تعريف الشركات أو المؤسسات الأيكولوجية: .....
102	ثانياً/ الإجراءات والتدابير للمؤسسات الأيكولوجية: .....
102	ثالثاً/ واقع المؤسسات الأيكولوجية: .....
103	رابعاً/ نشاطات المؤسسات الأيكولوجية: .....
104	خامساً/ بعض القوانين الجزائرية في هذا المجال: .....
105	خلاصة: .....
107	قائمة المصادر والمراجع: .....
107	المراجع باللغة العربية: .....
112	المراجع باللغة الأجنبية: .....

## فهرس الجداول:

- جدول 1 : يمثل إنجازات و حوصلة النشاطات ..... 96
- جدول 2: يمثل إنجازات و حوصلة النشاطات ..... 97

## فهرس الأشكال:

- شكل 1: يمثل الإقتصاد الدائري المستدام ..... 48
- شكل 2 : يمثل التحول من الإقتصاد الخطي إلى الدائري ..... 49
- شكل 3 : الأدوار المنفصلة للدول و المؤسسة في إطار التوعية البيئية للمواطن الجزائري ..... 100
- شكل 4 : الإنتقال بين الأدوار المنفصلة إلى الأدوار المتصلة بين الدول و المؤسسات ..... 101

# مقدمة

### مقدمة:

إن البيئة لفظ شاع استخدامه في الآونة الأخيرة ولطالما ارتبط مدلوله بنمط العلاقة بينهما وبين نوع مستخدميه فنقول بيئة زراعية، صناعية، صحية، اجتماعية وثقافية وسياسية وفي مجملها تدل على طبيعة العلاقة النشاطات البشرية المتعلقة بهذه المجالات.

وهي علم يدرس ويهتم بعلاقة الكائنات الحية بالوسط الذي تعيش فيه كما إهتم هذا العلم بالكائنات الحية وتغذيتها وطرق معيشتها وتواجدها في مجتمعات أو تجمعات سكنية أو شعوب كما يتضمن أيضا دراسة العوامل الغير الحية مثل خصائص المناخ (الحرارة، الرطوبة، الإشعاعات، غازات، هواء،...) وكذا الخصائص الفيزيائية والكيميائية للأرض والماء والهواء.

ويتفق العلماء في الوقت الحاضر على أن مفهوم الكائنات الحية جميع الظروف والعوامل الخارجية التي يعيش فيها الكائنات الحية وتؤثر في العمليات المتفاعلة بين التربة والماء والهواء ضمن مظاهر مختلفة طقس، مناخ، رياح، أمطار ومدى تبادلية هذه العلاقة.

ولو رجعنا إلى هذا المقياس والذي هو موسوم بالتربية والتغير في السلوك والثقافة البيئية نجده له علاقة وثيقة بالبيئة الاجتماعية والتي تعكس إطار من العلاقات والذي يحدد ماهية علاقة حياة الإنسان مع غيره ذلك الإطار من العلاقات التي تحدد الإنسان مع غيره وهو أساس تنظيم الجماعة في بيئة معينة أو بين جماعات متباينة او متشابهة وحضارة في بيئات متباعدة وتؤلف أنماط تلك العلاقات وأما يعرف بالنظم الاجتماعية واستحدث الإنسان خلال رحلة حياة طويلة وبيئة حضارية لكي تساعده في حياته فعمر الأرض واخترق الأجواء وغزا الفضاء.

وعناصر البيئة الحضارية للإنسان تحدد في جانبين رئيسيين هما: أولهما الجانب المادي وهو كل ما استطاع الإنسان أن يصنعه كالمسكن والملبس ووسائل النقل والأدوات والأجهزة التي يستخدمها في حياته اليومية، وثانيا الجانب الغير مادي فيشمل عقائد الإنسان وعاداته وتقاليده وأفكاره وثقافته وكل ما تنطوي عليه نفس الإنسان من قيم وآداب وعلوم تلقائية كانت أم مكتسبة.

وإن كانت البيئة هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء وكساء ويمارس تحقيقه حفاظا على هذه الحياة أن يفهم البيئة فهما صحيحا بكل عناصرها ومقوماتها

وتفاعلاتها المتبادلة ثم أن يقوم بعمل جماعي جاء لحمايتها وتصنيفها وأن يسعى للحصول على رزقه وأن يمارس علاقاته دون إتلاف أو إفساد.

ولقد جاء هذا المقياس فرصة لطلبة السنة الثالثة تسيير النفايات تخصص مهني لتكملة معارفهم السابقة في مجال التخصص ولتكوين قاعدة تسمح لهم بتكوين مسير جيد في مجال تسيير النفايات وذلك بتكوين قاعدة من المعارف حول تكوين السلوك والشخصية البيئية القادرة على إحداث التغيير في المجال الحضري وعلى مستوى صناعات القرار وفاعلوا المدينة وفق مقاربة تشاركية، ديمقراطية تؤمن بالعدالة الاجتماعية والحق في العيش وفي مدينة آمنة صعبة واحترام ثقافة الآخر وقيم وعادات الأفراد في المدينة في إطار التنمية المستدامة وعموما لقد تم صياغة المحاضرات التدريسية بما يتوافق مع المقرر الدراسي للمادة من الوزارة والذي جاء في شكل خمسة محاور كبرى إرتأينا تقسيمها إلى أربعة عشرة محاضرة تتماشى مع المدة الزمنية المقررة لتدريس المقياس وهي تقريبا أربعة عشرة أسبوعا تمتد من منتصف شهر سبتمبر إلى أواخر شهر ديسمبر وعليه فالبرنامج كما أسلفت الذكر يحوي خمسة محاور كبرى الأول: موسوم بتربية الطفل واحتوى ثلاث محاضرات، أما المحور الثاني فكان معنون بالتنمية المستدامة والاقتصاد الدائري واحتوى على ثلاثة محاضرات أما المحور الثالث فكان موسوم بالمواطنة من أحل مدينة نظيفة وقد قسم إلى محاضرتين، أما المحور الرابع فكان معنونا بلجان أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أمثل للنفايات، واحتوى كذلك على ثلاثة محاضرات أما المحور الأخير فكان موسوم بشركات التحسيس البيئي وقد تضمن أيضا ثلاثة محاضرات.

ولقد حرصنا أثناء تحريرنا لمحتوى هذا المقياس تجنب إعطاء الطالب مباشرة ما ينطبق مع اسم المحور ولكن محور يعني تمهيدا للمحور فمثلا لا يمكننا في المحور الأول التحدث عن تربية الطفل دون الرجوع إلى تاريخ التربية وتربية الطفل عبر العصور والحضارات وكذا تبيان دور التربية في تنشئة الطفل لأن التربية البيئية وأكتساب الطفل لثقافة هي تراكمات تاريخية وكذلك للمحور الثاني لا يمكن التحدث عن الاقتصاد الدائري والتنمية المستدامة دون الرجوع إلى الخلفيات النظرية وأيضا فيما يتعلق بالمواطنة لا بد من التعرّيج لمفهوم المواطنة البيئية مما لها علاقة باسم المقياس ومحتواه ولجان الأحياء والجمعيات لا يمكن فصلها عن الحوكمة الرشيدة والتنمية المحلية والجمعيات الخضراء وأخيرا محور الشركات والتحسيس لا بد وإرتأينا من التعرّيج نحو الوعي البيئي وكذا الشركات الايكولوجية والتكنولوجيا البيئية وهي قضايا إرتأينا أن الطالب لا بد أن يكون على دراية بها للضرورة العلمية.

## المحور الأول:

تربية الطفل.

## المحاضرة الأولى:

مدخل عام ومفاهيمي.

## المحاضرة الثانية:

تربية الطفل عبر العصور والحضارات.

## المحاضرة الثالثة:

دور التربية في عملية تنشئة الطفل.

### تمهيد:

إن المحور الأول المسطر لإعداد هذه المطبوعة البيداغوجية كان موسوما بتربية الطفل لما لهذا المحور من أهمية في محتوى المقياس الذي يحمل عنوان "التربية و التغيير في السلوك البيئي \_التحسيسي\_" حيث يعد الطفل هو الأساس لأنه يمثل مستقبل المجتمعات و تربيته و تنشأته تنشأة سليمة من شأنها أن تضمن إزدهار و رقي المجتمعات.

و عليه يعد محور رسم السياسة التنموية و خاصة إذا تعلق الامر "البيئة" فهي الشغل الشاغل للعالم بأسره و أصبح لكل الحق في البيئة و الدفاع عنها و المشاركة في حمايتها و الحفاظ على مواردها لذلك كان لزاما من تلقين السلوك البيئي و اكتساب ثقافة بيئية لدى الأفراد و دمجها ضمن السياسات و الأنظمة التربوية و المناهج الدراسية للطفل حتى يتكون لديه الحس البيئي و كذا المواطنة البيئية لذلك فهذا المحور سطر إنطلاقا من ثلاث محاضرات بدايتها مدخل عام و مفاهيمي و كذا التطرق لتاريخ التربية كما تم الإشارة إلى تناول جدلية هل التاريخ علم أم فن ثم التعرّيج نحو تربية الطفل عبر العصور و الحضارات "العصور البدائية ، الشرقية القديمة ، الغربية ، الإسلامية ، ... و كذا الإستراتيجية المتبناة في كل منها في جانب التربية.

كما تم التطرق إلى دور التربية في عملية تنشئة الطفل و كذا تأثير العولمة على ذلك و منه الخروج بإقتراحات من أجل ضمان تنشئة إيجابية للطفل.

### المحور الأول: تربية الطفل Child éducation

#### المحاضرة الأولى: مدخل عام ومفاهيمي.

أولاً: مقدمة حول تاريخ التربية.

ظهر التاريخ أول الأمر بصورة بدائية حين أخذ الإنسان التقديم في فجر الحضارة يقتصر أبناءه قصص قومه ويروي الأساطير والمعتقدات الدينية، فالتاريخ قرين للحضارة وقد بدأ الإحساس به في ذهن البشرية منذ أقدم العصور حين كان الإنسان يسجل الأحداث بالرسم والنقش على الحجر ومع تطور الحضارة وإزدهارها أخذ التاريخ يشكل أساساً جوهرياً في تسجيل الأحداث وأصبح بمثابة السجل الذي يحفظ لنا ألواناً من الأحداث والأفكار والأعمال".<sup>1</sup>

التاريخ الإنساني تاريخ طويل فقد بدأ الإنسان البدائي في التأريخ لحياته اليومية من خلال الرسوم التي خطتها يده على جدران الكهوف والتي تعتبر من المصادر الرئيسية التي استقى منها المؤرخون والباحثون كل ما دون ويدون على التاريخ القديم ولما إستقر الإنسان في الوديان وعرف التحضر بدأ يؤرخ الوقائع الكبرى وحوادث الانسانية والتي عرفت التدريس التاريخي وكذلك الحضارات الشرقية القديمة الأخرى كالبابلية الأشورية، الصينية...<sup>2</sup>

فالتاريخ دلالات ومعان متفاوتة فهو يشتمل على المعلومات التي يمكن معرفتها عن نشأة الكون كله بما يحويه من أجرام وكواكب ومن بينها الأرض وما جرى على سطحها من حوادث الإنسان، والتاريخ في اللغة العربية يعني الإعلام بالوقت وقد يدل تاريخ الشيء على غايته ووقته الذي ينتهي إليه زمنه ويلتحق به ما يتفق من حوادث والوقائع التحليلية "وكلمة تاريخ في لغتنا العربية هي المقابل لكلمة History في اللغة الإنجليزية وكلمة Histoire في اللغة الفرنسية وكلاهما مشتق من الكلمة اليونانية Historiq بمعنى مشاهدة أو بحث كل ما يتعلق بالإنسان منذ بدأ يترك أثاره على مواقع حياته".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> إيمان حمدي، تاريخ التربية والتعليم، كتاب لمحاضرات في تاريخ التربية والتعليم، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، جمهورية مصر العربية، 2020، ص15.

<sup>2</sup> سامي محمد نصار وآخرون، مدخل إلى تطور الفكر التربوي، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1998، ص33.

<sup>3</sup> بول منرو، المرجع في تاريخ التربية، ج1 (ترجمة) صالح عبد العزيز (مراجعة) حامد عبد القادر، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1949، ص50.

وقد استعمل أرسطو كلمة هستوريا بمعنى السرد المنظم لمجموعة من الظواهر الطبيعية سواءا جاء ذلك السرد وفقا لتسلسل الزمني أم جاء غير ذلك ولا يزال هذا الإستعمال شائعا فيما نسميه (التاريخ الطبيعي) وقد أصبح حاليا التفريق بين كلمة التاريخ History كتعبير دال على مسيرة الانسان الحضارية على سطح كوكب الأرض منذ الأزل وعبارة تدوين التاريخ (Historiography) كتعبير دال على العملية الفكرية التي تحاول تسجيل وبناء وتفسير سيرة الإنسان على كوكبه وتتضمن هذه العبارة استخدام التاريخ بوصفه سجلا للماضي ونظام تعليميا".<sup>4</sup>

ويتكون التاريخ من وقائع حدثت مرة واحدة وإلى الأبد بينما يتكون العلم من حقائق قابلة دائما لأن تعود وذلك لأن التاريخ يقوم على الزمان وأول خاصية من خصائص الزمان عدم قابليته للإعادة لأن الصفة الرئيسية للزمان هي الإتجاه والذي يقتضي السير قدما دون تراجع أو تخلف أو تكرار ومهمة علم التاريخ أو التأريخ أن يقوم بوظيفة مضادة لفعل التاريخ.

### ثانيا: التاريخ علم أم فن؟

في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اختلف بعض الرجال العلم والتاريخ والأدب في وصف التاريخ بصفة العلم أو نفيها عنه فقال بعض العلماء إن التاريخ لا يمكن ان يكون علما لأنه يعجز عن إخضاع الوقائع التاريخية لما يخضعها له العلم من المشاهدة والفحص والتجربة وبذلك لا يمكن استخلاص قوانين علمية ثابتة على نحو ما هو موجود بالنسبة لعلم الطبيعة أو الكيمياء مثلا.

ومما يبعد بالتاريخ عن صفة العلم في نظرهم قيام عنصر المصادفة أحيانا ووجود عنصر الشخصية الإنسانية وحرية الإرادة مما يصدم الجهود الرامية إلى إقامة التاريخ على أسس علمية وعلى الجانب الآخر يرى بعض رجال الأدب أنه سواءا كان التاريخ علما أم لم يكن فهو فن من الفنون "وأن العلم لا يمكن أن يعطينا عن الماضي سوى بعض العظام المعروقة اليابسة وأنه لا بد من الإستعانة بالخيال لكي نستنتق تلك العظام وتبعث فيها الحياة، وهي بحاجة كذلك إلى براعة الكاتب في تبرز في الثوب اللائق بها".<sup>5</sup>

كما يرى بعض العلماء أنه على الرغم من أننا لا يمكننا أن نستخلص من دراسة التاريخ قوانين علمية ثابتة على غرار ما هو كائن في العلوم الطبيعية إلا أن هذا لا يجوز أن يجرد التاريخ من صفة العلم ويقول

<sup>4</sup> أنور محمد زنتي، علم التاريخ وإتجاهات تفسيره، اقتراب جديد، ط1، الأنجلومصرية، القاهرة، 2007، ص90.

<sup>5</sup> ول ديوارنت، قصة الحضارة (نشأة الحضارة) // مجلد1، ترجمة زكي نجيب محمود ومحمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص33.

أنه يكفي إسناد صفة العلم إلى موضوع ما إذا مضى الباحث في الدراسة وكان يتوفى الحقيقة وأن يؤسس بحثه على حكم ناقد بعيدا عن الأهواء والميول الشخصية وكان يصبو فقط إلى إظهار الحقيقة المجردة.

ثالثا: مفهوم تاريخ التربية.

-ينظر إلى تاريخ التربية عادة إلى أنه معالجة التربية من منظورها التاريخي وهذا يعني أن تاريخ التربية موضوع مستقل بذاته وينظر إليه من ناحية أخرى على أنه جزء من تاريخ العلم شأنه في ذلك شأن التاريخ السياسي أو الاقتصادي، بل إنه كثيرا ما يعالج في هذه الحالة على أنه جزء من التاريخ الثقافي والفكري للشعوري وأي كانت النظرة إلى التاريخ التربية فإنه علم استعراض ونقد وتقييم نماذج التربيع في المجتمعات البشرية ودراسة المراحل التي مرت بها، بما تتضمنه من أساليب ومناهج وأنظمة تعليمية وأفكار وفلسفات التي وجهة التربية وأثرت فيها.

### 1. موضوع تاريخ التربية:

يتعلق موضوع تاريخ التربية بمعالجة التربية من المنظور التاريخي بالأحداث والأشخاص والعلاقات الزمنية ذا معنى يربط بينها وينظم علاقاتها وعلى هذا الأساس يمكن أن نفهم أن موضوع تاريخ التربية يتعلق بالتاريخ لقطاع واحد من قطاعات الثقافة الإنسانية العريضة وهو قطاع التربية.

### رابعا: العوامل الواجب مراعاتها عند دراسة تاريخ التربية.

توجد العديد من العوامل التي تؤثر في تشكيل النظم التعليمية في البلاد المختلفة لأنها وليدة الظروف الاجتماعية والحضارية التي نشأت فيها بقدر ما تكون النظم التعليمية متقاربة يكون هناك تقارب بين نظم التعليم وبقدر ما تكون هذه القوى متباعدة يكون هناك تباعدا بينهما وعلى ذلك لكي نتمكن من دراسة تاريخ التربية في أي مجتمع من المجتمعات التربية لا بد من الوقوف على مجموعة من العوامل التي تشكل أوضاع الثقافة والتربية في هذا المجتمع ومن أهم هذه العوامل:

### 1. عوامل جغرافية:

يقصد بها كل ما يتعلق بالبيئة سماتها ومكوناتها حيث يعيش الانسان فيؤثر فيها ويتأثر بها وهي أيضا موقع الدولة ومناخها وإلى أي مدى يؤثر هذا الموقع وهذا المناخ في الطبيعة البشرية وصور وانماط نظم التعليم كما تخلق مشاكل معينة في التعليم وتحتاج إلى حلول خاصة فنمط الإدارة والأبنية المدرسية وأسلوب العمارة ونوع مواد البناء والأثاث وطرق المواصلات المستخدمة في نقل الطلاب وقيود السن المتعلقة بالإنفاق أو الحضور الاجباري تتأثر تأثيرا كبيرا بالعوامل الجغرافية، أيضا بتأثير حجم الإنفاق على التعليم

وتمويله من مجتمع لآخر بالعوامل الجغرافية التي تحدد مصادرة الثروة وخصوبة التربة وإتساع الأرض ووفرة الماء وملائمة المناخ والأرض وما فيها من معادن وثروات أساس لقيام الصناعات.

### 2. عوامل سياسية:

يقصد بها الأوضاع السياسية للمجتمع وما تتضمنه من نظم الحكم وما تتسم به من ديمقراطية أو استبداد وما يتعرض له من استقرار أو إنهيار أو تطور أو تدهور وما يعانیه من هجوم أو ما يقوم به من دفاع وأوضاعه من حيث الاستقلال والإستعمار...

### 3. عوامل اجتماعية:

يقصد بها حياة المجتمع من حيث مجتمع بقي أو رأسمالي أو اشتراكي أو أنه مجتمع مفتوح أو إنعزالي مغلق أيضا ما يسود من مبادئ وقيم ومثل إتجاهات عامة وما يحس به الأفراد من مساواة وعدل أو تماي وظلم إجتماعي ثم مدى الإحساس بالرفاهية أو الإضطهاد وكذلك ما يتعرض له المجتمع من تغير إجتماعي نتيجة لظروف معينة.

### 4. عوامل اقتصادية:

يقصد بها الأوضاع التي تسهم في البناء الاقتصادي للمجتمع على اعتبار أن أوضاع التربية في أغلب الأحيان تتأثر بالأوضاع الاقتصادية للمجتمع وإنعكاساته على محتوى التعليم وأساليبه ومؤسساته وإتجاهاته الثقافية بل أن المشتغلين بالعلوم التربوية يرون أن هذا العامل الاقتصادي هو الذي يحدد النظم الاجتماعية وبالتالي النظم التعليمية.

### 5. عوامل تاريخية:

يقصد بها العوامل التي تعيننا على تفهم أوضاع التربية وما قد ينتج عنها من مشكلات تربوية في المجتمع وذلك في ضوء ما تجمع لدى الشعوب من رصيد ثقافي متنوع خلال حقبة من الزمن أو فترات منه ثم مدى ما أصابها من تغير اجتماعي صحبه تغير فكري وتربوي".<sup>6</sup>

### 6. عوامل دينية:

يقصد بهما يدين به الأفراد من ديانات سماوية أو معتقدات دينية يعتنقها أفراد المجتمع وما يمارسونه من طقوس وشعار وما وقر في نفوسهم من إيمان وما تغلغل في وجدانهم من عقائد وما يقصدونه من آلهة

<sup>6</sup> محمد منير مرسي، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص40.

ومعبودات وما يوجد في المجتمع من طوائف وجماعات دينية وأثر كل ذلك على أوضاع التربية ونظم التعليم.

رابعاً: أهمية دراسة تاريخ التربية.

يعد دراسة تاريخ التربية عنصر هام لا يستغنى عنه المهتمون بإدارة التعليم وتنظيمه وذلك عند مناقشة مشكلات التعليم وتقويم النظم الحالية بل وعند التخطيط للمستقبل كما أن العودة إلى تاريخ التربية يؤدي إلى حسم كثير من المشكلات التعليمية الحالية والوصول إلى الحلول المناسبة لها كما أن فهمنا للحاضر لا يكتمل بدون الاطلاع على الماضي ودراسته وربما كان هذا الطريق آمن عندما يحتدم الصراع والتناقض بين الجديد والقديم، فمن المحتمل أن دراستنا للماضي قد تحد من إندفاعنا وراء كل جديد براق.

كما أن دراسة تاريخ التربية توضح لنا أمرين<sup>7</sup>:

- توضح نوع المشاكل التي تنشأ نتيجة إصطدام التقاليد التربوية الموروثة بظروف جديدة ومطالب جديدة.

- توضيح طريقة إيجاد الحلول للمشاكل التربوية المماثلة والمشاكل التي تواجهنا حاضراً التعليمي.

تفحص الفلسفة التربوية المتكاملة من خلال:

- معالجة الهوية بين المأمول والمعمول به تربوياً.

- إثراء الطابع النظري والعملي للدراسات التربوية.

- الرفع من مكانة التعليم في عمليات التطوير والتنوير لمجتمعنا المعاصر.

- محاولة معالجة جو عدم الاستقرار والتوافق الناتج عن التخبط في سلطة اتخاذ القرارات.

- إيجاد سبل للإستمرارية في تطوير التعليم.

- إضفاء المصداقية والموضوعية على المناهج والمقررات الدراسية.

- تسطير أهداف تربوية موجهة.

- التعاون والشراكة مع الأجانب والاستفادة من الخبرات.

<sup>7</sup> سبل بدران الغريب، التعليم والتحديث، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص20.

-محااربة الآفات المهددة للتربية والتعليم كالدروس الالصوصية والعنف والغش المدرسي...  
-ذلك يمكن أن الماضي بمثابة معمل آارب والذي نأزن فيه آلاف الآارب السابقة التي يمكن أن نهآدي بما وصلت إليه من نتائج في آكييف الالضر ورسم المسآقبل كما يجب وكام نرغب.

### المحاضرة الثانية: تربية الطفل عبر العصور والحضارات.

#### أولاً/ التربية والطفل في المجتمعات البدائية:

الشعوب البدائية هي تلك الجماعات الإنسانية التي تعيش حياتها على الفطرة أو الطبيعة أي أنها لم تتأثر من التقدم الحضاري ولم تتعرف على الأساليب التكنولوجية أو العلمية الحديثة "وما زالت هذه الشعوب موجودة في أماكن معينة من العالم كالمناطق النائية في القطب الشمالي ومناطق الصحاري والجزر المعزولة والغابات الكثيفة مثل الهنود في أمريكا الشمالية، القبائل التي تسكن شمال استراليا ويكن جزر المنتشرة في المحيطات والقبائل الإفريقية المنتشرة في وسطها وجنوبها".<sup>8</sup>

وتتميز الحياة عند الشعوب البدائية بالبساطة وعدم التعقيد والتربية فيها بسيطة بساطة حياة ذاتها، حيث لم يوجد نظام للمدارس ولا مجموعة منظمة من المعارف أو المواد الدراسية، حيث لم توجد مدارس بالمعنى الذي نفهمه الآن لأن المدرسة جاءت مؤخرًا في تاريخ التربية وكان ظهورها وليد ظروف وعوامل متنوعة اقتضت وجودها كما تقتصر طريقة على التقليد الساذج اللاشعوري.

"وأيا كانت أفكار الإنسان الأول عن التربية فإننا يمكننا التعرف عليها من الآثار التي تركها في صورة أدوات ونقوش ورسوم أيضا من خلال دراسة بعض المجتمعات البدائية التي ما زالت تعيش في عزلة حتى اليوم"<sup>9</sup>، فهي تمثل بصفة عامة أولى مراحل تطور ثقافة الانسان، وقد مر الرجل البدائي بمراحل كثيرة في نموه يمكن إجمالها فيما يلي:

#### 1. العصر الحجري القديم:

حيث شاع استخدام الأدوات التي "اخترعها الإنسان الأول من الخشب أو قرن الحيوان أو العظام أو الصخور كما وجدها في الطبيعة ودون أن يدخل عليها أي تعديل أو تطوير وحيث كان استخدام الأغصان والكهوف مأوى له".<sup>10</sup>

<sup>8</sup> بول مونرو، المرجع في تاريخ التربية، ج 1 (ترجمة) صالح عبد العزيز (مراجعة) حامد عبد القادر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989، ص 50.

<sup>9</sup> سهام محمود العراقي، تاريخ وتطور اتجاهات الفكر التربوي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، 1984، ص 25.

<sup>10</sup> محمد سمير حسنين، معالم تاريخ التربية، ط2، دار أبو العينين للطباعة، 1988، ص 40.

### 2. العصر الحجري الوسيط:

وهو العصر الذي بدأ فيه الإنسان البدائي يدخل بعض التحسينات على أدواته ويصنع منها أدوات جديدة كالحراب والسهام والفؤوس والمطارق كما أخذ الإنسان يبذل بعض الجهد لتحسين أماكن إقامته باستخدام الحجارة والأغصان بعد تشكيلها.

### 3. العصر الحجري الحديث:

وهو العصر الذي بدأت فيه ثقافة الإنسان البدائي في التقدم والنمو بخطوات أوسع وأكثر سرعة خلال الفترة التي سبقت ميلاد المسيح بحوالي 10,000 سنة "تعلم الإنسان صنع المأوى بمهارة أكبر وصيد الحيوانات والأسماك والزراعة وبعض الفنون الحرفية، ثم ظهرت أهم إختراعات الإنسان وهي اللغة كوسيلة للتفاهم في صورة رموز وإثارات وعندما اخترع الإنسان الكتابة أصبح من الممكن أن يسجل خبراته وثقافته وأصبح بإمكاننا التعرف على بعض مظاهر حياة ذلك الإنسان".<sup>11</sup>

واستمرت حياة الإنسان الأول في التعقيد والتشابك وتطورت حياته الاجتماعية من العزلة إلى التعاون وأخذت التنظيمات الاجتماعية في الظهور وخاصة بعد إستقراره في وديان الأنهار وتكونت الأسر ثم العشائر والقبائل وتكونت لكل جماعة مجموعة من النظم والطقوس الدينية وأوجه النشاط المختلفة التي يمارسها، كما أصبح لهذه التجمعات أهداف مشتركة وبدأ التوسع وتكوين الإمبراطويات تبعا لذلك الثقافة وانتشرت من بلد لآخر وزاد الإتصال والتبادل التجاري ونمت الحضارة بأبعادها المختلفة من صناعة وأدب وفن ونشأت طبقة الكهنة والأطباء والسحرة الذين قاموا بوظائف التربية في هذه المجتمعات الأولى كما تولوا تفسير ظواهر العالم المحيط بالإنسان الأول والإتصال بهذا العالم واسترخاء الآلهة ودرء الخطر عن الجماعة.

<sup>11</sup> محمد منير مرسى، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص35.

ثانيا/ الأهداف والسمات العامة للتربية البدائية والطفل:

### 1. الأهداف التربوية البدائية للطفل:

كانت المرحلة اللاهوتية فيها التي تسيطر على تربية الفرد حيث كان يحاف من قوى خفية كالأشجار والصخور، الرياح... واعتبرها أرواحا وآلهات تغضب وتستوجب إرضاءها وأدرك بذلك ضرورة توفير الامن له ولأسرته وذلك بممارسة مجموعة من الشعائر والطقوس وينقل هذه الخبرات إلى الجيل الأصغر بواسطة الكبار في الجماعة.

"وهنا يمكن أن نحدد الهدف الأول للتربية عند البدائي في تحقيق الأمن من قوى الطبيعة المدمرة ومن أعداء الإنسان وذلك عن طريق إعداد الطفل للحصول على ضرورات الحياة لنفسه ولأسرته وإتباع مجموعة من القواعد والعادات وإجتئاب مجموعة من النواهي يلقتها الكبار للصغار".<sup>12</sup>

وعليه فإن أهداف التربية البدائية تتمثل فيما يلي:

-تدريب الفرد على القيام بأعمال العشيرة من صيد أو قنص أو جمع أو إنقاط للثمار أو غيرها حتى يحصل على قوته الضروري وقوت باقي أفراد جماعته.

-تلقي الفرد الأفكار والمعتقدات التي تؤمن بها العشيرة والتي تتكون منها البيئة الثقافية لها.

-إدماج الفرد في المجتمع عن طريق إشراكه في الطقوس الدينية والاحتفالات والأعياد التي تشترك فيها العشيرة جميعها.

-إشعار الفرد بالأمن والاستقرار والاعتراف به كائنا ذا قيمة وإرضاء حاجاته الجسمية والنفسية.

وبالتالي فالتربية في المجتمع البدائي تعمل على وضع الطفل في القالب الاجتماعي الذي يعيش فيه أسرته وعشيرته، إذ تقوم بتعليمه السلوك الاجتماعي الذي يتفق مع العشيرة والحرفة التي يحترفها فردا أو جماعيا وتلقينه الأفكار وتعليمه الطقوس الواجب عليه إتباعها في الظروف المختلفة وتربي فيه الشعور بالولاء للكبار والشيوخ والأباء.

<sup>12</sup> وول ديوارنت، قصة الحضارة (نشأة الحضارة)، مجلد 1، ترجمة زكي نجيب محمود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص60.

ثالثا/ أنماط التربية البدائية للطفل:

### 1. التربية النظرية:

وتتضمن التربية الدينية والتربية الفنية والتربية الموسيقية والتربية الأدبية والتربية العقلية.

### 2. التربية العلمية:

" وتتضمن التربية البدنية وتعليم الأطفال حرفة الصيد والقنص والغزل ودبغ الجلود والقيام بمهام الحروب بالنسبة للذكور (التدريب العسكري إلى جانب صنع الأسلحة) وتعليم إعداد الطعام والبحث عن المأوى بالنسبة للإناث".<sup>13</sup>

### رابعا/ محتوى ومناهج التربية البدائية للطفل:

تتكون التربية البدائية من عملتين رئيسيتين:

-التدريب اللازم للحصول على ضروريات الحياة وبناء علاقات طيبة مع أفراد قبليته من خلال التدريب على العادات والتقاليد والأوامر والنواهي اللازمة للحياة المتوافقة مع الجماعة وهذه العملية هي عماد التربية الملية.

-التدريب على أنواع العباد: وتتمثل في الإحتفالات والطقوس الدينية اللازمة لإرضاء الأرواح والتقرب إليها، وهذه العملية هي عماد التربية النظرية وتختلف تربية البنين عن تربية البنات، فالبنين يتعلمون صيد والبنات يتعلمن رعاية الأطفال وإعداد الطعام وصنع الملابس والأدوات والتقليد، أما عمليات العبادة (التدريب على الطقوس السحرية) والتي تستهدف إرضاء الأرواح فكانت أكثر تعقيدا.

وكانت التربية البدنية لها أهميتها لدى البدائي حيث تكسب الفرد القوة والرشاقة اللازمين لمواجهة الحياة الصعبة في ذلك الوقت كما اهتموا بتنمية الروح العسكرية وكان الشبان غالبا ما يرغمون على تحمل ضرب أباءهم دون تذمر.

<sup>13</sup> عبد الغني عبود، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص71.

خامسا/ مؤسسات التربية البدائية للطفل:

### 1. الأسرة:

تعتبر اللبنة الأولى في التعليم العملي للطفل والأب والام وباقي أفراد الأسرة من الكبار إذ يقوم الاب بتعليم أبناءه عادات وتقاليد وأفكار المجتمع كما يدرّبهم على الحرفة التي تيقنها ويديربهم على القتال وصنع الأسلحة وتقوم الأم بتعليم البنات أعمال المنزل مثل: طهي الطعام وإعداد الملابس والحيافة وتنظيف المسكن والعناية بالإخوة الصغار وتغذية الطيور والحيوانات المنزلية.

### 2. الكهنة والسحرة ورجال الطب:

و توكل إليهم عملية التربية النظرية فيقومون بتفسير عالم الأرواح والقيام بالطقوس وتلقينها للأطفال والعلم الديني وتطبيق القوانين عمليا وتدريب الشعب على تقديم القرابين، الغناء، الرقص ... وكذا نشر الدعوة للتعليم وكذا الاهتمام بالعلوم الكونية والمبادئ الفلسفية والرياضيات والعلوم الطبيعية والحيوية واختراع لغة الكتابة والإلمام بالأداب التي تتضمنها تلك اللغة.

و"هذا يعني أن عملية التربية والتعليم لم توكل إلى هيئات أو مؤسسات مسرولة مسؤولية تامة عن عملية التعليم بل شارك فيها كل من شيخ القبيلة والكهنة والأسرة".<sup>14</sup>

### 3. التنظيم:

لم تكن هناك مراحل للتعليم ولا مستويات دراسية وكان معظم التدريب للأطفال يعطي بطريقة عشوائية عرضية لا يشمل إلا الأنشطة والواجبات الضرورية للأسرة والقبيلة ويتجلى ذلك في الاحتفالات العامة التي عن طريقها يتعلم الأطفال والشباب الأسرار القديمة للقبيلة والتدريب العلمي والنظري الذي كانوا يعتبرونه ضروريا لصالحهم الخاص ولرفاهية الجماعة وكانت الأغراض الرئيسية لهذا النوع من التعليم هو جعل الأطفال في القبيلة أعضاء مديرين بالإنتماء إلى المجتمع.

إلى جانب هذه الطقوس والاحتفالات كانت توجد التلمذة العرضية في الأنشطة اليومية والموسمية في الأسرة والقبلية ومها جميعا يتكون البرنامج التعليمي الوحيد الذي يوجد في الثقافات البدائية.

<sup>14</sup> نجلاء محمد حامد وآخرون، التربية والتعليم، دراسة تاريخية وتحليلية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2003، ص44.

### سادسا/ طرق التربية البدائية للطفل:

لم يصل الرجل البدائي مطلقا حتى أرقى مراحل تطوره إلى القيام بعملية التربية بطريقة شعورية مقصودة، وما قام به من تدريب فإنه لم يتعدى التقليد اللاشعوري اللامقصود فهو لم يحاول مطلقا التفسير أو التعليق بل كان يرى العمل ويعرف كيف يعمل فكان الطفل يتعلم كيف يستخدم القوس والرمح وكيف يلبس جلود الحيوانات المذبوحة "وكيف يطهي الطعام وطيف يعزف وكيف يصنع الخزف بطريقة الملاحظة تارة وبالمحاولة تارة أخرى وبتكرار التقليد وبحذف الأخطاء يصل الطفل البدائي إلى مرحلة الإتقان وبظهور نظام الطبقات وبتوزيع العمل تصبح عملية التقليد عملية شعورية ولكنها لا تصبح عملية تعليم عقلية" <sup>15</sup> لأنه في المراحل المتأخرة لنموه البدائي ظهرت طريقة التقليد وبدأ الكبار يتدخلون في توجيه الشيء (الأطفال) والشباب للإقتداء بهم وتوجيه سلوكهم وكان واجب الشباب أن يقبلوا دون -اعتراض- عادات قبيلتهم واستخدمت طريقة المحاولة والخطأ في نطاق ضيق في بعض الأعمال التي تتعارض مع العرف أو المحرمات أو المقدرات السائدة واستخدمت طريقة الوعظ والإرشاد عن طريق الكهنة خاصة فيما يتعلق بالأنشطة الخاصة وإن كانت أسرارها دائما قاصرة على فئة الشبان الذي يعدون للكهنة.

### سابعا/ الدروس المستفادة من التربية البدائية للطفل:

أن سر قوة التربية في المجتمعات البدائية يكمن في أمرين رئيسيين تفتقران إليها التربية في مجتمعاتنا المعاصرة:

**الأول:** نجاح هذه المجتمعات في تربية صغارها وإدماجهم في مجتمع الكبار فقد استهدفت الأساليب التربوية للمجتمعات البدائية ومساعدة الفرد على أن يصبح جزءا متكاملًا مع ثقافته التي ينتمي إليها وسعت إلى تكوين الأفراد الذي يتشربون تقاليدهم وأعرافهم دون تغيير وكان الطفل البدائي يعتمد على الملاحظة وتقليد البالغين على عكس الطفل في المجتمعات المعاصرة يعيش في شبه عزلة عن مجتمع الكبار وتتكفل المدرسة بتكوينه مع أقرانه على عكس المجتمع البدائي الذي يختلط بأشخاص من مختلف الأعمال والخبرات وإنعدام تحمل المسؤوليات الاجتماعية أو الاقتصادية واغتراب الأب عن الإبن وضعف الترابط الأسري.

<sup>15</sup> سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص33.

ثانياً: تميز التربية البدائية بإثارة تشوق الطفل للتربية وإقباله على التعلم بدافع داخلي وإستثارة حقيقة في حين أن الطفل الحديث يجد أن كثيراً مما يدرسه في المدرسة نظرياً وجافاً ومعزولاً عن دنيا حياته ويوصف معلم اليوم بأنه شخص يحاول تعليم آخرين أشياء لا يرغبون في تعلمها.

### ثامناً/ التربية والطفل في الثقافات الشرقية القديمة:

#### 1. في مصر الفرعونية:

تعتبر حضارة القدماء المصريين من أقدم الحضارات الكبرى التي ظهرت في الشرق كحضارة الصينيين والبابليين والأشوريين والفرس، وتعتبر الحضارة المصرية القديمة أساس الحضارة الغربية والأوروبية فقد ظهر بمصر الزراعة، التجارة، الخيل، المركبات، سكت النقود، الحرف، الصناعات، الشرائع، الحكومات، علوم الرياضيات، الطب، الحفن، طرق صرف المياه، الهندسة، الكتابة، المكتبات، الموسيقى، عقيدة التوحيد... عرفت هذه الأشياء كلها واستمدت منها أوروبا وأمريكا ثقافتها على مدى القرون عن طريق طريت واليونان والرومان.

ولقد اهتم المصري بالعلاقات الروحية وبناء الأهرامات وبناء السدود واتسم النظام الاجتماعي بالطبقية من فرعون إلى طبقة رجال الدولة إلى الكهنة والنبلاء ثم الضباط والجنود ثم الطبقة العامة من التجار والصناع والحرفيين والفلاحين ثم العبيد غير أن النظام الطبقي في مصر القديمة يتسم بالمرونة " ويمكن من خلال التعلم تحسين الأوضاع والانتقال إلى طبقة أفضل وكذا التأكد على مكانه المرأة وتتعلم مثل الولد وتوفير أدوات التعلم ومأكل ومشرب وحتى أدوات اللعب وتشجيعهم على ما ينمي مداركهم".<sup>16</sup>

واتسمت بنظام تربوي قوي ولقد كانت تهدف التربية في مصر الفرعونية إلى التعلم من أجل الإنخراط في سلك الهيئة الحاكمة وكذا خدمة المطالب الدينية أو لإكتساب نصيب من العلم الديني وكذا التعلم تقديراً للعلم وكرامته وكذا التعلم للبحث عن حلول للمشكلات الحياتية وعموماً فالتربية عند المصريين القدامي كانت على جانبين نظري وعملي ولقد تم إكتشاف العديد من الكتب المدرسية والكراسات التلاميذ وكراسات الكهنة وكان التلاميذ يلقنون أصول الأخلاق والسلوك الاجتماعي والغناء الديني والتدريب على السياحة وكانت طريقة التعليم تقوم على أساس التلقين والتقليد والحفظ والتكرار والممارسة.

<sup>16</sup> أحمد إسماعيل حجي، التاريخ الثقافي للتعليم في مصر، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص15.

أما التربية المنزلية فإتسمت بكل مظاهر الرعاية للأبناء والرعاية الصحية والإهتمام بنظافة الجسم كما عني المصريون القدامى بتقديم اللعب لأبناءهم في المناسبات، كما شارك الأطفال في الألعاب الجماعية التي عن طريقها نمت الأبدان والعقول والعواطف وتوريث الأبناء مهنة الأب والتدريب العملي.

وهناك مدرسة ملحقة بدواوين الحكومة والجيش والشرطة وقصور الامراء كما إتسم التعليم بقسمين: الأول من 5- 10 سنوات والثاني من 10-15 سنة فالأول سمي بتعليم الصفوة والثاني إلحاق الإبن بمربي والعيش معه والثالث الإلتحاق بالمدرسة.

و لقد اعتمدوا على أساليب في التربية منها: الإقناع والإملاء ونقل النصوص والتلقين والحفظ و الإستظهار واللعب واستخدام الضرب والعقاب بالقيد والحبس والتهديد والوعيد والتحذير والتذكير والوعظ والإرشاد و الإعزاء و الإستقاظ مبكرا ومواظبة على الدراسة.

### 2. في أثينا (العصور الاغريقية):

تنوعت إتجاهات التربية الإغريقية ففي العصر الهومري تم إستمدادها من أغاني الشعراء المتنقلين الذين كانوا يتغنون بأمجاد الآلهة الأبطال وذكريات الحروب وحرب طراودة وكانت قصائد هومر من أشهر تلك الأغاني التي تنشد في المآدب العامة وتصور الملوك ومنازل النبلاء والأسواق وكان الأطفال يحضرون ذلك واستهدفت التربية الهومرية إعداد الأطفال كرجال حكمة وشجاعة وتحقيق المثل العليا لدى الأشراف منهم والعمل على القدرة على إصدار الحكم العملي السديد وإخضاع الرغبات والشهوات والتحكم فيها "وذلك وفق تربية إجتماعية تعرفه الحقوق والواجبات إتجاه الأسرة والعشيرة و الآلهة وكذا التدريب العسكري والمهني والموسيقي ومهارات الإتصال (الكتابة، القراءة، الحساب) والتدريب على الخطاب وحضور مجالس الشيخوخة"<sup>17</sup> وكانت القدوة والتقليد وملاحظة الكبار أحد أساليب تربية الأطفال والممارسة و الإشتراك في أداء الأنشطة المختلفة كالزراعة والصيد والقنص والرعي وبناء المساكن والحرب وصناعة الأسلحة، ...

أما التربية الإسبرطية في تزويد الطفل بقدر من الكمال الجسماني والشجاعة وغرض عادات الطاعة العمياء للقانون.

<sup>17</sup> وول دبورانت، قصة الحضارة (حياة اليونان)، المجلد الرابع (ترجمة) محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص60.

وتحقيق الرفاهية الجماعية وذلك عن طريق التدريب البدني والخلقي والتدريب الموسيقي والمهني والفكري، أما المناهج التربوية فقد اهتمت بغرس مبادئ الإعتدال والطاعة والخشوع واحترام الكبار ولم تستثنى البنات من التدريبات وذلك لإعداد المرأة المساوية للرجل في القوة والشجاعة والقادرة على إنجاب أطفال أقوياء أصحاء.

ولقد كان اهتمام لتعليم الأبناء القراء والكتابة متروك للجهود الخاصة ولقد كانت الدولة هي المؤسسة التعليمية الوحيدة السائدة وهي التي تهيمن على تربية الأطفال واعتبرت كل الأطفال ملكا للدولة وفي سن السابعة يلتحق الطفل بالمعسكرات الحكومية للتمرن على المصارعة وأيضا التدريب الخلقى عن طريق المناقشات وكان لكل مجموعة من الأولاد رئيسي يدير شؤونها من المتقدمين في السن ليتم إتحاقهم بالجيش في سن الثامنة عشر وهو بدوره في سن الثلاثين يصبح ناضجا وله جميع الحقوق المدنية ويصبح معلما ومرشدا.

"وكان التعليم يتم عن طريق المساهمة من جانب المتعلم في الأنشطة المتعددة وبالتوجيه والإرشاد والقوة وعن طريق التلقين".<sup>18</sup>

أما التربية في أثينا فتميزت بإصلاحات صولون والتي جعلها ديمقراطية حقيقية من حيث التكامل في نمو الانسان عقلا وبدنا وخلقا ولقد اهتموا بالرشاقة والجمال والإعتدال والجمال الظاهري والباطني والتربية البدنية والتربية الخلقية والشعر والتمثيل والرقص والموسيقى وعلوم الخطابة والتاريخ والتدبير المنزلي وأول مدرسة اتسمت في أثينا درس فيها الأطفال عام 600 ق م القراءة والكتابة وحفظ مختارات منذ أشعار هوميروس وصولون.

وكان للأسرة دور كبير في أثينا في نمو شخصية الطفل وكان الطفل يلتحق بالمدرسة من بين السابعة حتى السادسة عشرة.

ويقسم وقته في تكوين رياضي وموسيقي ويقوم سلوكه شخص مسن ويتعلم القراءة والكتابة والحساب والشعر والموسيقى والأغاني الوطنية في المدرسة الأولى، وفي المحاكم يرون القوانين، وفي المسرح الكوميديا والتراجيديا وفي موسم الألعاب الأولمبية والمباريات الرياضية يتعلمون الرياضة والادب والفلسفة.

<sup>18</sup> بول مونرو، المرجع في تاريخ التربية، ج1، (ترجمة) صالح عبد العزيز (مراجعة) حامد القادر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989، ص80.

وكان التعليم يمتد على فترات من السادسة عشر إلى الثامنة عشر الأداء البدني من سن الثامنة عشرة إلى العشرين فهي للخدمة العسكرية وفي سن العشرين يكتمل تعليم الفرد ويصبح قادرا على تأدية واجباته في المجلس أو المنتدى.

"وكان التعليم يعتمد على التقليد والقوة والمثل والطابع التدريبي والمشاركة في الأنشطة الحقيقية في المدينة والتنافس ما نزاعه التعلم والنظام العقابي قاسيا جدا من جانب المربين والمشرفين على الأطفال والشباب".<sup>19</sup>

ولقد لعب السوفسطائيون دورا في تمكين الشباب من إبراز شخصياتهم في عالم السياسة والاجتماع وتنمية القدرة البلاغية ومورست هذه التربية في الشوارع والساحات الرياضية واستمدوا تعاليم من الفرد نفسه وناقشوا التدريب الخلفي والعقلي في عصر بركليز والعقلي عند سقراط وأفلاطون بفلسفته المثالية واهتموا بالإستقراء والمنطق.

ولقد انتشرت العديد من المدارس للتعليم الإبتدائي ومدرسة للموسيقى ومدرسة الثانوية للتدريبات البدنية والعسكرية ومدرسة لمباحث اللغة والبلاغة والمنطق.

أما فيما يتعلق بالتنظيمات التعليمية فهناك أربعة مستويات هي التربية المنزلية والمحاضرة والمناقشة والتحفيز على التفكير والطريقة الجدلية.

وهناك أيضا توجه التربية في أثينا تعنى بتربية الرجل الحر إلى الرجل العقلي والاهتمام بالخطابة والتواصل.

### 3. التربية والطفل في الغرب (التربية المسيحية):

شهدت التربية المسيحية عدة تطورات على مر العصور وعموما كان إهتمام المسيحية منصب على معرفة الرب لأنها خير من معرفة الدينا أي خدمة الرب وكانت مبنية على مثل منها: الإيمان بالعالم الآخر وإحترام وتقديس العمل، وتساوي الناس من الناحية الروحية... و لقد جسدت هذه القيم المطالب التربوية العليا المسيحية التي يتلزم بها الفرد.

<sup>19</sup> عبد المجيد عبد التواب شيحة، فصول في تاريخ التربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص18.

ولقد إتسم الطفل في هذه التربية بناحية نظرية وأخرى عملية وعموما العقل المسيحي في العصور الوسطى مقهورا مليئا بالخوف والإيمان بالخرافات، والتي كانت يتحكم فيها الرهينة والديرة هذه الأخيرة أصبحت مؤسسات تعليمية إلى جانب كونها دينية ومنها ظهرت ضرورة تعليم النشء القراءة والكتابة وكانت الاديرة تهدف إلى تهذيب الرغبات الجسدية والطموحات العقلية.

ولقد تنوعت التربية في الاديرة بين التربية الدينية والخلفية والتدريبات واليدوية وقراءة الكتاب المقدس و كان الدير مخصص للأطفال المنتمين إليه والذي يضمن لهم المأكل والمشرب والتعليم والكساء ويدخلون للدراسة في سن العاشرة ويقبل أيضا تلاميذ خارجين، "و كانت طريقة التعليم بالسؤال والجواب والإملاء وعموما فلقد كانت إشكالية مطروحة وهي التوفيق الفكري بين تعاليم الانجيل أي القيم الدينية مع الدنيوية".<sup>20</sup> و لقد استهدفت الحركة المدرسية تأييد المعتقدات الكنيسة بالحجة العقلية لمواجهة النزاعات الشكلية والهرطقات الدينية ومن ثم ظهرت الحاجة إلى تنمية العقل وإستخدامه في فهم وتأييد المعتقدات الدينية.

و لقد اهتمت الفلسفة المدرسية بالتعليم الديني والتعليم الفكري أما في الكاتدرائية كان الأطفال يتعلمون الغناء والادعية ومدارس النحو كانت مقصورة على أبناء الأثرياء الذي يرغبون في التعلم لذاته ولا يرغبون أن يكونوا رهبانا أو رجال دين ثم نشأت بعد ذلك الجامعات والمدارس.

لقد كانت هناك طريقتان متميزتان للتعليم هما طريقة المحاضرة والمناظرة والقياس، كما ظهرت الفروسية كنظام اجتماعي لتربية الأشراف وتلقينها للطفل لإكتساب المرات العسكرية إلى جانب التعليم الصحي والتعليم الديني والغناء واللعب والملاكمة والمصارعة.

ولقد كانت تربية الطفل في البيت عن طريق الأم وبعدها ينظم إلى الفرسان وفق مرحلتين الطفولة ومرحلة الشباب، أما فيما يتعلق بطرق التعليم اعتمدت على المهارات الاجتماعية والبدنية والعسكرية واستخدام طريقة القدوة والممارسة في تعليمه وعليه كانت التربية تحدث عن طريق العمل والنشاط والملاحظة والقدوة، ولقد ظهرت طبقة البرجوازية أين فرضت نظاما تربويا جيدا يتعلم فيه أبناء الطبقة الجديدة وفقا لحاجاتهم وظهرت بذلك النقابات كنقابة التجار والحرفيين وحول هذه النقابات نظام تعليمي لإشباع الحاجات التعليمية لأعضائها وأبناء أعضائها.

<sup>20</sup> ممدوح عبد الرحيم الجعفري وآخرون، تاريخ التربية، كلية الرياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2002، ص33.

وكانت تهدف إلى إيجاد نوع من التعليم العملي الخاص بالحرف المختلفة وإعداد الأطفال للأنشطة الاقتصادية المتنوعة كالزراعة والصناعة والتجارة، كما ظهرت مدارس الإنشاء أو الغناء التي إتفق حولها التجار ومدارس النقابات "كما ظهرت التنظيمات التعليمية وفق ثلاث طبقات: طبقة المعلمين والمتقنين وطبقة الصبية".<sup>21</sup>

ولقد اعتمد التعليم على طرق القدوة والتأديب الصارم.

#### 4. تربية الطفل في الإسلام وعند العرب القدامى:

لقد قامت تربية الطفل عند العرب والمسلمين على استراتيجية وتقوم على ثلاث دعائم متكاملة في أهدافها أولها الاستراتيجية الاجتماعية والأخلاقية والتي سعت إلى بث في النشء العادات الفاضلة وغرس الصفات الخلقية والتي اشتهر بها العربي قديما وثانيها الاستراتيجية الأدبية والفنية والتي اعتمدت على الجنب المجالي والتأثير الفني في غرس تلك القيم والمثل في أبنائها وقد قام بهذه المهمة الشعراء والأدباء وثالثها الاستراتيجية العلمية والتي تولى المفكرون والفلاسفة في وقت مبكر من الحضارة الإسلامية وضع مناهجها وأسسها وبرامجها في مختلف المصنفات والرسائل التي وضعوها وألوفها وقد هدفت هذه الإستراتيجيات الثلاث إلى بناء فرد مسلم متميز عن بقية الأمم الأخرى.

"وتعد الإستراتيجية في مجال تربية الطفل فنا وعلمًا في آن واحد.

-فن: وهي أن يكون القائم على تربية الطفل موهوبا بمعنى أن يمتلك الإستعداد النفسي الذي يمكنه من بناء علاقات جيدة بينه وبين نفسه وبينه وبين الطفل ويجب عمله معه ويدافع عنه ويقبل عليه بوجوده قبل عقله وتقديم لمعلومة للطفل بصورة فعالة.

-علم: "فهذا التعامل يخضع إلى دراية ومعرفة بآلياته العلمية حتى لا تكون تطبيقاته وممارساته عشوائية".<sup>22</sup>

و لقد اهتم المجتمع العربي القديم بالطفل الذكر بالدرجة الأولى من منطلق نظرة ما يجب أن يكون عليه هذا الطفل داخل القبيلة أو ما الذي يمكن أن يقدمه هذا الطفل لقبيلته لأجل هذا كان إن ولد لأحدهم

<sup>21</sup> محمد سمير حسنين، معالم تاريخ التربية، ط2، أبو العينين للطباعة، طنطا، 1988، ص95.

<sup>22</sup> إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1995، ص60.

مولود هنا شعراء وأقيمت الولائم لأنه سيحمي العشيرة ويدفع عنها الضيم ويغيره على الأعداء فهو الإضافة الإيجابية في السلم والحرب وفي اليسر والعسر.

ولعل من علامات اهتمام العرب قديما بالطفل تعدد المصطلحات الخاصة به فقالوا الطفل والصبي والولد والغلام... "فالطفل الصغير من كل شيء، بين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية... والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم.

والطفل المولود، وولد كل وحشية أيضا طفل، والطفل الصغير من أولاد الناس والدواب، وأطلقت المرأة والصبية والنعم إذا كان معها ولد طفل والصبي من لدن يولد إلى أن يفطم والجمع أصببة وصبوة وصبية وصببان والولد الصبي حين يولد".<sup>23</sup>

وقال بعضهم تدعى الصبية أيضا وليدا وقال بعضهم بل هو للذكر دون الأنثى أما الغلام فهو الطفل الشارب وقيل هو من حين يولد إلى أن يشيد والجمع أغلمة وغلمة وغلمان.

و من هذه التعريفات نستنتج أن الطفل هو تسمية عامة لكل صغير إلى أن يبلغ في حين أن المسميات الأخرى هي وصف لمرحلة من المراحل التي يمر بها الطفل، فالصبي والولد هو الطفل من الولادة إلى البلوغ وأما الغلام فهو الطفل الذي بلغ واحتلم.

وعليه فالعرب القدامى وضعوا للطفولة ثلاثة مراحل وهي المراحل التي اهتم علماء النفس المحدثون بدراستها ووضعوا أسسها.

وكما أسلفنا الذكر فإن الإستراتيجية التربوية للطفل في الفكر العربي القديم قامت على 3 إستراتيجيات متنوعة لكنها متكاملة وهي: الإستراتيجية الاجتماعية الأخلاقية، والإستراتيجية الأدبية الفنية والإستراتيجية العلمية.

<sup>23</sup> السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في العصر القديم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005،

### -الإستراتيجية الاجتماعية:

وتمثلت في مختلف العادات والقيم والأخلاق والآليات الاجتماعية التي كان العربي قديماً حريصاً على أن يبثها في الطفل وهو تدريبه على أعمال الكبار وتلقينهم الآداب والأخلاق والمعارف عن طريق السماع والمحاكاة وحضور الأندية والاجتماعات والأسواق والحروب وغيرها، -ولقد كانت تربية الطفل في العصر الجاهلي قائمة على شيئين أساسيين:

\*تدريب الطفل على أعمال ساهم بها في مجتمعه القبلي.

\*تحصيب المعارف والمتمثلة أساساً في حفظ الشعر وأيام العرب.

لهذا ارتبطت التربية العربية قبل الإسلام بالنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي وبعقائد المجتمع الجاهلي وتقاليد وعاداته إرتباطاً وثيقاً.

ومن هذا المنطلق كان العربي في الجاهلية ينظر إلى الطفل بمعزل عن طفولته فلا يرى فيه إلا ما يجب أن يكون عليه لا ما هو كائن فيه لا يرى فيه إلا مصلحة القبيلة قبل مصلحة الطفل.

وبمجيء الإسلام حددت القواعد التربوية والأخلاقية للعناية بالطفل وأوكلت مهمة تنشئة الطفل إلى الوالدين والتفريق بين الحق والباطل، الحلال والحرام وخصص الأعوام السبعة الأولى من حياة الطفل للعب لا يتحمل فيها أية مسؤولية حتى يستوفي حقه من الرعاية والاهتمام حتى إن بلغ السبع سنوات أصبح جاهزاً للتعليم والتوجيه وتعليمهم السباحة والرمية وركوب الخيل وتعلم الحساب والكتابة.

### -الإستراتيجية الأدبية والفنية:

لم يكتفي الآباء والمربون بوسيلة الوعظ المباشر والتأثير البسيط بل اعتمدوا وسيلة التأثير الفني والجمالي ببساطة اعتمدوا على الشعر في بث تلك القيم والمثل في أبناءهم والتأكد على التعليم النحو للطفل بقدر ما يساعده على التعبير السليم دون أن نحشو ذهنه بأراء النحاة وخلافاتهم والاعتماد على الأسلوب البسيط والواضح والاختصار وراحة الكفاية وحذره التكلف واستكراه العبارة والقصد في المعنى، وقد اجتهد الشعراء في حياكة اجمل وأبلغ الأبيات الشعرية التي من شأنها تعزز ثقة الطفل بنفسه وتقديره لذاته وكأرب عمى قلوب وبصائر ذويهم والقائمين عليهم وتبع الفتن والحروب من الأمور المنبوذة عند الأطفال لأنها تذهب طفولتهم وعفويتهم وعدم التركيز على جانب توفير الغذاء على قدر الجانب النفسي.

### -الاستراتيجية العلمية:

تجسدت فيم مختلف الرسائل والكتب التي ألفها أصحابها في التربية وأسسها فلقد اعتنى فلاسفة المسلمين وعلماءهم بتربية الطفل في وقت مبكر من الحضارة الإسلامية وقد ترجمت هذه العناية في عدد من المؤلفات التي وضعوها في هذا الموضوع وكانت استراتيجية هؤلاء المفكرين قائمة على نظرة شاملة لمقومات التربية والتعليم الأساسية المتمثلة في المتعلم، المعلم، البرنامج والمتصفح لعناوين تلك الرسائل، والكتب وما تحويه يستنبط استراتيجيتهم في التعليم ومناهجهم المتبعة فيه، "فلقد اهتموا بالمعلوم من حيث أخلاقه وتكوينهم وأسلوبه في التربية والتعليم وأجوره وعلاقته بالمتعلم وولييه وبالمنهج الذي يجب أن يزود به كما اعتنوا بالسن التي يلتحق بها المتعلم بدور التعليم وتحدثوا عن المراحل العمرية التي يمر بها الطفل وخصائص كل مرحلة وما تتطلبه من مادة علمية مناسبة لميوله وإستعداده النفسي والعقلي"<sup>24</sup>، وتحدثوا أيضا على علاقة المتعلم بأقرانه من جهة وعن علاقته بمعلميه من جهة ثانية وإهتموا بالبرامج والمناهج وما يتطلبه المتعلم في أعوامه الأولى من مادة تناسب مستواه العقلي فميزوا بين الحفظ والإستيعاب وتحدثوا عن مختلف العلوم وميزوا بينها في السهولة والصعوبة و صنفوها حسب أهميتها ودرج إستيعابها وميزوا بين الحفظ والإستيعاب وميزوا بين العلوم من حيث درجة صعوبتها وسهولتها وحسب أوقات التدريس لكل مادة وأجمعوا على كون حفظ القرآن هو ما يجب على التلميذ تعلمه ثم اهتموا بالأدب العربي وما يحويه من أمثال وحكم وسير وقصص وأيام وخطب وشعر بالتركيز على رواية ما جمل وحسن من ذلك الادب الذي يساعد على غرس القيم والمثل في نفس النشء من جهة وتزويده بأساليب التعبير المختلفة مما يكسبهم الفصاحة والبلاغة من جهة أخرى، كما اهتموا بالتاريخ والفلسفة والحساب وغيرها ولكثرة العلوم المستحدثة في عصرهم، صنفوا الدروس التي تقدم للمتعلم إلى إجبارية وإختيارية فالإجبارية هي القرآن والفقه وما يلزمها من مواد تساعد فهمها كاللغة والنحو الخط وأما الإختيارية فهي الشعر والحساب والتاريخ كما ركزوا على دور اللعب ودوره في التعليم وتجنب إرهاقه والرقى بمستواه البدني والعقلي والنفسي والإجتماعي وبذلك هذه الإستراتيجية التربوية التي كانت حريصة على إعداد فرد مسلم عارف بدينه ولغته وتاريخه ومسائر لمستجدات العصر.

<sup>24</sup> صلاح نيوفي، مدخل إلى الفكر الإستراتيجي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية العلوم السياسية، 1990،

### المحاضرة الثالثة: دور التربية في عملية تنشئة الطفل.

يقصد بالتربية تحويل الكائن البيولوجي إلى شخص إجتماعي عبر جماعات إجتماعية متنوعة لكنها مترابطة في وظائفها فالتنشئة الاجتماعية هي من تقوم بتحويل الطفل من طائن بيولوجي تدور محور إنفعالاته حول أمه إلى كائن بشري بالمفهوم الحقيقي للكلمة على إعتبار أنها أول قاعدة للضبط الاجتماعي حيث يكتسب معتقدات ومعايير وسلوكيات الجماعة مدفوعا الغرائز البيولوجية لذا يكون سلوكه في البداية حيوانيا غير أن الفرق يكمن في النطق وتشكيل رموز وإشارات ذات دلالة إجتماعية وثقافية متفق عليها يدركها بحواسه كوسيلة فاعلة في التواصل مع الآخرين بشكل عقلائي.

"وتعد الأسرة مؤسسة التنشئة الاجتماعية الأولى وتتميز بعلاقات وثيقة ومباشرة وعميقة بين أفرادها".<sup>25</sup>

إن التنشئة الاجتماعية تقوم بتوجيه الكائن البيولوجي نحو سلوكيات ومعايير معينة وهذا يعني أن هناك أدوار إجتماعية تمكن الفرد من أن يشغل مكانات موقعية في الجماعات التي يعيش في وسطها والأنساق البنائية بحيث تمثل جسرا موصولا بالمجتمع العام والثقافة الاجتماعية لذا يتحتم عليه أن يكتسب أفرادهم الاجتماعية من جماعته الأولية (الأسرة) وباقي أنواع الجماعات التي لا بد أن ينخرط فيها لكما تدرج في السلم الاجتماعي لكي يظفر بمكانة إجتماعية تناسبه والتي تربطه بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيه وقبل أن نتحدث عن مفهوم كل من العولمة والتنشئة الاجتماعية للطفل يجدر بنا أن نبرز العلاقة بين مفهوم هذه الأخيرة والتربية.

"إن التنشئة الاجتماعية للطفل ما هي في الحقيقة سوى عملية تربوية اجتماعية بوصفها إحدى عمليات التي يتم من خلالها إستمرار المتجمع وتطوره، ولأنها تعديل أو تغيير في سلوك الفرد نتيجة التعرض لخبرات وممارسات معينة لذلك فهي تعتبر عملية تعلم وما لتربية عملية نمو شامل لشخصية للطفل في جميع جوانبها، تعمل على الوصول به إلى الرقي".<sup>26</sup>

<sup>25</sup> السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص60.

<sup>26</sup> حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص20.

### أولاً/ وسائط عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

إذا كانت التنشئة الاجتماعية تعتبر جزءاً من مفهوم التربية باعتبارها عملية تعلم إلا أن هذا التعبير لا يحصر وظيفتها فهي أوسع بكثير إذ يدخل فيها إكتساب الفرد للمواقف والاتجاهات والقيم وأساليب السلوك والعادات والمهارات فهي كلها أمور تنتقل للطفل عن طريق أوضاع وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة من خلال مؤسسات مختلفة ومتعددة تعمل جميعها في إطار هدف واحد وهو تشكيل شخصية الطفل وتنشئته تنشئة سوية وإعداده إعداداً متكاملًا يتفق مع ظروف الحياة ومتطلبات المجتمع الحديث فهذه المؤسسات الاجتماعية التي أوجدها المجتمع ما هي إلا آليات أو وسائط للتنشئة الاجتماعية تعمل على تشكيل وصل شخصية الطفل وتستمر معه طول الحياة، من هذا المنظور يمكن تقسيم وسائط التنشئة الاجتماعية إلى نوعين من المؤسسات:

- النوع الأول: مؤسسات ذات التفاعل الإيجابي الكامل وذات التفاعل المزدوج في صورة الحوار والمناقشة.

- النوع الثاني: مؤسسات ذات التفاعل السلبي الجزئي.

هي مجموعة المؤسسات ذات التفاعل المفرد، أي يكون التفاعل فيها موجهاً من إحدى الطرفين دون إشراك الطرف الآخر ومن أمثلتها وسائل السمع والبصر والمكتوبة، الكتب والمكتبات، السينما، المسرح...  
- مهما تكن التعاريف التي يقدمها المختصون في تعريفهم لمفهوم الأسرة، إلا أن وظيفتها يجب أن تهدف لتحقيق هدفين أساسيين هما:

- نمو الطفل نمو نفسياً واجتماعياً، حيث أن هذا الهدف يتحقق بصفة مبنية عن طريق التفاعل الأسري الذي يلعب دوراً هاماً في تشكيل شخصية الطفل وتوجيه سلوكه.
- نثر الميراث الثقافي والاجتماعي للطفل هذا الأخير الذي تتوارثه الأجيال جيلاً بعد جيل، أما الثقافي منه فيتمثل في نقل المعرفة من جيل إلى آخر والتي تعد بهذا المعنى تطويراً وتنمية للبواعث والقيم التي تربط الانساق الاجتماعية على نحو متماسك، فقيمة الأمانة مثلاً من القيم التي تتأصل في الطفل من خلال التنشئة الاجتماعية فهو يتعلم من خلالها الشعور بالقلق من إقتراف الذنب ويتعلم كيف يكون فرداً صالحاً في مجتمعه.

"إن لأسرة هي من توفر للطفل بيئة إنسانية واجتماعية، فالأطفال الذين حرّموا من الرعاية الأسرية ممن نشؤوا في مؤسسات دور رعاية أي كان دورها ومستواها تضررت لديهم معظم جوانب النمو في شخصياتهم

إبتداء من النمو الجسمي وإنهاء بالنمو الخلفي والإجتماعي مرورا بالنمو اللغوي والمعرفي والإنفعالي، فهي التي تقابل احتياجات الطفل المختلفة خصوصا الحاجة للأمن والأمان والدفء الأسري والطمأنينة على هذا الأساس لابد على الأسرة ان تحتل هذه الميزة بين المؤسسات التنشئة الاجتماعية ووكالاتها باعتبارها نموذجا للجماعة الأولية والتي يقصد بها من وجهة منظرين التربية والأسرة".<sup>27</sup>

لذلك بعد الاستقرار الأسري عاملا هاما في التنشئة الأسرية وبعد الحجم وعدد أفراد الأسرة الواحدة متغيرا هاما وكذا تفضيل جنس على آخر ومكانة كلم نهما داخل الأسرة وكذلك مسألة الأدوار داخل الأسرة والحجم والوظائف في ظل العولمة وعصر الحداثة وبذلك فالأسرة لها دور جد هام في عملية التنشئة الاجتماعية.

### ثانيا/ علاقة الأسرية وأثرها في تنشئة الطفل:

لكي نستطيع أن نحدد أثر الأسرة في نمو الطفل الاجتماعي وتكوين شخصية نحل العلاقات التالية:

#### -العلاقة بين الوالدين:

إن السعادة الزوجية تعد عاملا لنمو الطفل النفسي المستقر وكذا عامل الوفاق الأسري يؤدي إلى إشباع حاجات الطفل وعلى النقيض من ذلك فالتعاسة الزوجية تخلق جو غير سليم وكذا الخلافات بين الوالدين تخلق توترا مما يؤدي إلى السلوك العدوانى والعنيف لدى الطفل.

وكذلك "العلاقات والإتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الفل على أن ينمو ويصبح شخصا محبا لغيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم ومستوى الذكاء لديه يكون مرتقعا".<sup>28</sup>

#### -العلاقة بين الإخوة:

توتر العلاقة بين الأخوة ي نمو الشخصية فالعلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من التنافس والغيرة والكراهية، إضافة إلى درجة توافق الوالدين حول تربية الأطفال ودرجة التدليل أو الإهمال والترافي، إضافة إلى كون الطفل وحيد والديه فقد يفتقر إلى التكيف تكيفا سليما.

<sup>27</sup> صلاح الدين كفاقي، علم النفس الأسري، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية، 2009، ص33.

<sup>28</sup> نفسه

### -المستوى التعليمي والثقافي للأسرة:

يؤثر ذلك على كفاءة أداء الوالدين للتنشئة الاجتماعية وذلك بمنحهم حرية أكبر لأبنائهم وأكثرهم تسامحا وللإشراف المباشر وكذا درجة تفوق الأولاد وعلاقاتهم جيدة مع معلمين وكل من ناحية درجة إشباع لحاجات الطفل وكذا من ناحية الاستعانة بالجهات المختصة بتربية الطفل، وإتباع أسلوب الحرية والديمقراطية وإحترام شخصية الطفل في المنزل وتحقيق الأمن النفسي له.

### -المدرسة والثقافة السائدة في المجتمع:

وهي البيئة الثانية التي يواصل فيها الطفل نموه وشخصيته ليصبح عضوا صالحا فهي تعد إستمرارا لثقافة المجتمع والتدريب على السلوكيات لمواجهة مختلف المواقف وفرض التصنيع التنوع في الوظائف والتخصصات وبالتالي تغير وظيفة الأسرة والدفع بأبنائها إلى مؤسسات للتنشئة الاجتماعية وكذلك الثقافية تعتبر أيضا من بين العوالم المتشابكة والمتداخلة بمفهوم العولمة فلكل ثقافة من الثقافات طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها وعلى الرغم من ذلك نجد اختلاف حتى ضمن أفراد نفس الثقافة حيث تهتم العائلة في كثير من البلدان العربية بزواج أبنائها لما للزواج من أهمية إقتصادية وإجتماعية كبيرة كمشاركة زوجة الإبن في العمل المنزلي مع باقي أعضاء الأسرة، هذا بالإضافة إلى أن إنجابها للأبناء سيزيد من عدد أبناء الأسرة.

### -مساهمة وسائل الإعلام وأثرها في عملية التربية والتنشئة:

فهي تعتبر وسائل الترويج الأساسية لكافة المستويات في المجتمع مما أدى إلى تغيير الذهنيات وخاصة عن طريق التلفاز وله تأثير على حاستي السمع والبصر ولديه قدرة على رفع المستوى الثقافي والديني وعليه فسلوك وثقافة الأسرة إتجاه مشاهدة برامج تلفزيونية معينة محاولة منهم لجذب إنتباه الأطفال نحو قيم معينة.

### -العولمة والتنشئة الاجتماعية للطفل:

إنه في ظل العولمة ووسائل الإعلام والإتصال المختلفة بات تحقيق الأسرة لأهدافها صعبا نتيجة مئات المحطات والاقمار الصناعية وشبكة المعلومات الدولية وإختلاط الثقافات والتي سعت إلى إستيعاب الحجم الهائل من العلوم والحفاظ على هذا التراث الإنساني من خلال نقله إلى الأجيال المتتالية لتطويره من

ناحية ووضعه موضع التطبيق من ناحية أخرى وعملت لتحقيق ذلك على الإستفادة من كل ما انتجه العلم من نظريات وتطبيقات وهذا من شأنه أن يبرز أهمية الوعي بالتنشئة الاجتماعية للطفل.

"وعليه لن يكون للعولمة مهما كانت إيجابياتها أن تزرع في نفوسنا القيم الإنسانية النبيلة وسوف نحتاج دائما إلى دفاء الإتصال الشخصي والإنساني أولا عن طريق الأسرة وثانيا من خلال وجود معلم يثير في نفوس طلابه معاني القيم والرموز الغالية التي تضيء العقول والقلوب وتدفع مسيرة الإنسان نحو التقدم الحقيقي وستظل المدرسة والمعلم هو الحافظ على القيم الإنسانية والثقافة الوطنية والهوية في مجتمعه ولا شك أن تلك وظيفة غالية الثمن والقيمة ولن تستطيع التكنولوجيا أو التقدم العلمي تجاوزها".<sup>29</sup>

### ثالثا/ إقتراحات من أجل تربية طفل إيجابية:

هناك عملية من المقترحات من أجل تربية طفل إيجابية وفاعلة وهادفة يمكن إيجازها فيما يلي:

#### 1. على مستوى الأفكار والسلوك :

-ذلك بتحسيس الأولياء بضرورة القيم الدينية والأخلاقية وتلقينها للأطفال.

-التوجيه الصحيح والصريح والمناسب للسلوك الطفل.

-الحث على لمتابعة والمراقبة في إستعمال الوسائل التكنولوجية كالحاسوب والرقابة الوالدية على ذلك.

-إفهام الطفل بعدم الإعتماد الكلي على الشبكة العنكبوتية وضرورة الإبداع، الإبتكار...

-الرقابة الوالدية على المواقع الإلكترونية.

-رقابة البرامج التلفزيونية.

#### 2. على مستوى العلاقات :

-ضرورة خلق جو أسري بين الوالدين والأبناء وفي جو يسوده الحب والامن والدفاء الأسري بما ينعكس إيجابيا على تكوين شخصية الطفل.

-تحقيق فرص النمو عن طريق تطبيع الطفل في إنخراطه اجتماعيا في مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية المتاحة.

<sup>29</sup> عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2009، ص45.

-تكتثيف النزعات والإحتكاك مع الطبيعة وحث الطفل على تكوين علاقات إيجابية مع جماعة الرفاق التي توافق عليها الأسرة.

-عدم التفرقة والتفضيل بين الأبناء بحسب متغير الجنس لأن هذا قد يؤدي إلى الغيرة والكراهية بينهم.

-حث الأبناء على زيارة الأقارب والمداومة على ذلك خصوصا في المناسبات الدينية إمتثالا لتعاليم ديننا الحنيف وعدم الإكتفاء بإستعمال الهاتف النقال لأنه سيبعدنا عن قيمنا.

-تفادي الإتجاهات الوالدية السالبة كالرفض، الحماية الزائدة والضغط على الأبناء لتحقيق مستويات أعلى من التحصيل تكون أكثر ظهورا عند الأباء عنها لدى الأمهات.

### خلاصة:

تعد تربية الطفل مسألة تاريخية فهي ليست وليدة الساعة غير أنها شهدت تطورا عبر التاريخ و الأزمنة و الحضارات بداية من العصور القديمة و حضارات الشرق القديمة و عند الغرب (المسيحيين) و حتى عند المسلمين سواءا عند العرب القدامى قبل الإسلام أو بعد الإسلام و عموما فكل المجتمعات كانت تركز على الطفل و تلقنه أبجديات التربية حسب إحتياجاتها آنذاك متبعة في ذلك عدة إستراتيجيات علمية و فنية و أدبية و اجتماعية و للتربية تاريخ طويل ضمت تجارب و خبرات الإنسان مع الطبيعة و أقرانه لذلك وجب مراعات العديد من العوامل عند دراسة تاريخ التربية (إجتماعية، جغرافية، سياسية ، ... ) و لا يمكن الآن الإستغناء على دراسة تاريخ التربية لما تمده للمجتمعات من نظرة عميقة لأنه لا يمكن فهم الظاهرة التربوية دون الرجوع إلى سياقها التاريخي.

و للتربية دور كبير و فعال عملية تنشئة و تعد الأسرة النواة الأولى في ذلك بفضل شبكة العلاقات و التفاعلات بين أفرادها بداية بالعلاقة بين الوالدين إلى بين الإخوة و كذا المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة دون إهمال ما تلعبه المدرسة وثقافة المجتمع في ذلك و كذا وسائل الإعلام و تأثيرها الذهنيات السائدة في الأسرة و لدى الطفل بشكل خاص فسلوك و ثقافة الاسرة اتجاه مشاهدة برامج تليفزيونية معينة هي بمثابة محاولة منهم لجذب انتباه الأطفال نحو قيم معينة .

دون إهمال العولمة و ما لها من تأثير على التنمية الاجتماعية للطفل إيجابيا و سلبيا.

و لقد تمخض المحور بالخروج بجملته من الإقتراحات من أجل ضمان تربية إيجابية للطفل سواءا على مستوى الأفكار و السلوك أو على مستوى العلاقات تمس كل من إستخدام التكنولوجيات الحديثة و ما تسببه من اغتراب أسري أو على مستوى شبكات العلاقات الأسرية على المستوى الضيق أو على مستوى الأسرة الكبير .

## المحور الثاني:

التنمية المستدامة والإقتصاد الدائري.

### المحاضرة الرابعة:

الاقتصاد الدائري: مفاهيم وتجارب مختارة.

### المحاضرة الخامسة:

دور الاقتصاد الدائري في تحقيق التنمية المستدامة.

### المحاضرة السادسة:

واقع الاقتصاد الدائري والتنمية المستدامة في الجزائر.

### تمهيد:

إرتأينا في هذا المحور و الموسوم بالتنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري عدم الخوض مباشرة و رأسا في هذه المحاضرة و إنما التمهد لها بمحاضرة حول الإقتصاد الدائري بعرض جملة من المفاهيم المتعلقة به و كذا تناول العديد من التجارب الدولية في هذا الصدد ثم تليها محاضرة حول دور الإقتصاد الدائري في تحقيق التنمية المستدامة و هي لب المحور ثم في المحاضرة السادسة و التي حاولنا من خلالها إسقاط و عرض واقع الإقتصاد الدائري في الجزائر .

و يعد الإقتصاد الدائري من قضايا الساعة و التي تتجه الأنظار حوله من كل صوب و حذب في العالم خاصة في ضل المعطيات المناخية و المتحولة و ندرة الموارد و ازدياد عدد السكان في العالم بشكل هائل و مخيف و ازدياد المخلفات و النفايات بأنواعها مما أدى بكافة الدول و الحكومات إلى تجنيد كافة إمكانياتها المادية و البشرية و العلمية ... ، من اجل التصدي لهذه التحولات و الخروج من فلسفة الإقتصاد الخطي الإستهلاكي إلى الدائري الذي يضمن دوران رأس المال و خلق الثروة.

كما سنحاول من خلال هذا المحور إستعراض تجربة الجزائر ميدان الإقتصاد الدائري و واقع تجنيد كافة الوسائل منها التشريعية ، تنظيمية ، اقتصادية ، اجتماعية ... ، للحاق بركب الدول في هذا المجال.

### المحور الثاني: التنمية المستدامة والإقتصاد الدائري.

#### المحاضرة الرابعة: الإقتصاد الدائري: مفاهيم وتجارب مختارة.

##### أولا/ مقدمة:

حسب الدراسات الحديثة سيستمر عدد سكان العالم في الزيادة ويصل إلى 10 مليارات نسمة تقريبا بحلول 2050 مما يؤثر على البيئة واستدامتها وضمان وجود ما يكفي للأجيال المستقبلية من موارد لا بد من الإنتقال من الإقتصاد الخطي إلى الإقتصاد الدائري حيث طورت حكومات الدول برامج وآليات الهدف منها ضمان ظروف عمل صحية وأمنة وتقليل الضرر الذي يلحق بالبيئة وبالتالي يقترح مفهوم الإقتصاد الدائري أنماطا جديدة للإنتاج والإستهلاك والاستخدام بناءا على التدفقات الدائرية للموارد، ويتسم بانخفاض استهلاك الطاقة والموارد الأخرى وإنخفاض إنبعاث الملوثات وإنتاج أقل قدر ممكن من النفايات والتمتع بالكفاءة العالية ويتطلب الإقتصاد الدائري الأخذ بأساليب أكثر نظافة للإنتاج في الشركات فضلا عن تطوير المجمعات الصناعية والأيكولوجية والتخطيط المتكامل القائم على الموارد من أجل تحقيق التنمية المستدامة.

"والدول الرائدة في مجال التنمية المستدامة تخطو خطوات متسارعة نحو تبني نموذج الإقتصاد الدائري المبني أساسا على خلق قيمة إيجابية على المستوى الاجتماعي، الإقتصادي والبيئي من خلال تدابير مشتركة تقوم على استراتيجيات تتضمن مختلف الاجراءات التشريعية، القانونية، الإنتاجية، التمويلية... وبمساهمة الأطراف الفاعلة المتمثلة في الحكومات، المنظمات الدولية، الجماعات المحلية، شركات القطاع العام والخاص، المجتمع المدني والمستهلكين".<sup>30</sup>

##### ثانيا/ ماهية الإقتصاد الدائري:

هناك حاجة ماسة في العالم كله إلى تطوير نماذج جديدة بمعنى أن النموذج الخطي في إستهلاك المنتج تم التخلص منه، يعتبر نمودجا اقتصاديا غير مستدام في ظل توجه عالمي لإعتماد مفاهيم الإستدامة الشاملة حيث يعتبر الإقتصاد الدائري شفاقة أيكولوجية ووعي بيئي وتعديل الإتجاهات والسلوكيات وتغيير أنماط السلوك في إقتصاديات التي تريد مساهمتها في التنمية المستدامة.

<sup>30</sup> بسام سمير الرميدي، الإقتصاد الدائري كمدخل إبداعي للحد من البصمة البيئية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، دراسة نظرية وتحليلية، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، ص90.

### 1. مفاهيم خاصة بالإقتصاد الدائري:

ظهر مصطلح الإقتصاد الدائري سنة 1989 مع ظهور كتاب بعنوان " إقتصاديات الموارد الطبيعية والبيئية" الصادر عن مطبعة جامعة جونز هوبكنز الأمريكية لمؤلفه ديفيد بيري وأركيري تيرمز بين هذا الكتاب "العلاقة بين الإقتصاد والموارد الطبيعية والبيئية وطبيعة التكامل بين النظام البيئي والإقتصادي وأهم ظواهر الإنحراف في النظام البيئي وأثارها الإقتصادية ويميز المؤلفان فيه ما يسمى بالإقتصاد الخطي حيث يكون إستهلاك الموارد مفتوحا والإقتصاد الدائري".<sup>31</sup>

- ويعرف الإقتصاد الدائري بأنه إقتصاد يتم فيه الحفاظ على قيمة المنتجات والمواد والموارد في الإقتصاد لأطول فترة ممكنة وتقليل توليد النفايات، وهو نقيض الإقتصاد الخطي الذي هو أساسا نموذج للأخذ الصنع والتخلص، يعزز الإقتصاد الدائري إنتاجية أكبر للموارد بهدف تقليل النفايات وتجنب التلوث عن طريق تصميم ومع ذلك فإن الأمر لا يتعلق فقط كما يعتقد الكثيرون بالمواد البيولوجية المصممة لإعادة دخول المحيط الحيوي بأمان يتعلق الأمر أيضا بإعادة إستخدام المواد والأجزاء التقنية وإعادة تصنيفها وإعادة إستخدام المنتجات الكاملة، من الواضح أن هذا يمكن أن يكون له تأثير كبير على إنتاجية الموارد وكذلك كفاءة الطاقة والمواد ويمكن أيضا مصدرا للدخل مهم للعديد من الشركات وعادة ما يكون جزءا من أعمال الخدمات مهم للعديد من الشركات وعادة ما يكون جزءا من أعمال الخدمات الخاصة بهم وتبحث كل من المفوضية الأوروبية ولجنة التجارة الدولية الأمريكية في طرق لإزالة الحواجز التنظيمية أمام إعادة التصنيع.

"الإقتصاد الدائري هو الإقتصاد الذي لا ينتج عنه نفايات نهائية إلا بكميات قليلة جدا وفي أضيق الحدود ولا يترتب عليه أي آثار سلبية على البيئة ويقوم على تدوير المكونات والمنتجات وإعادة الإستخدم والتدوير بجودة عالية، كما ان السلع والمنتجات تكون قابلة للإصلاح والتجديد من بداية تصميمها بما يضمن الإستفادة منها مرات عديدة، وبالتالي ضمان الإستخدم الأمثل والفعال للموارد المتاحة وبما يحقق التنمية المستدامة".

<sup>31</sup> Lee,G : the state of the circuler economy in America, trends opportunities and chalengency U.S.A, Circuler calab, l018, p33.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

والإقتصاد الدائري هو فكرة أن قيمة المواد والمنتجات تبقى مرتفعة قدر الإمكان لأطول فترة ممكنة يساعد ذلك في تقليل الحاجة إلى إدخال سواء وطاقة جديدة، وبالتالي تقليل الضغط البيئي المرتبط بدورة حياة المنتجات من الموارد.

وبصفة عامة "الاقتصاد الدائري يعني الاقتصاد الصناعي الذي لا ينتج نفايات أو يحدث تلوثا من بداية تصميمه وهو مصمم للتدوير بجودة عالية داخل منظومة الإنتاج دون أن تدخل المجال الحيوي فضلا عن أن تكون قابلة للإصلاح والتجديد منذ تصميمها".<sup>32</sup>

شكل 1: يمثل الإقتصاد الدائري المستدام



المصدر: فاتح غلاب، الإقتصاد الدائري، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، عدد 02، ديسمبر 2021، ص4.

<sup>32</sup> محمد الكواز، الإقتصاد الدائري، مفهوم وبعض التطبيقات والمقترحات، مع الإشارة إلى تجربة عربية، التنمية العربية بين التحديات الراهنة وآفاق الثورة الصناعية الرابعة، القاهرة، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، ص60.

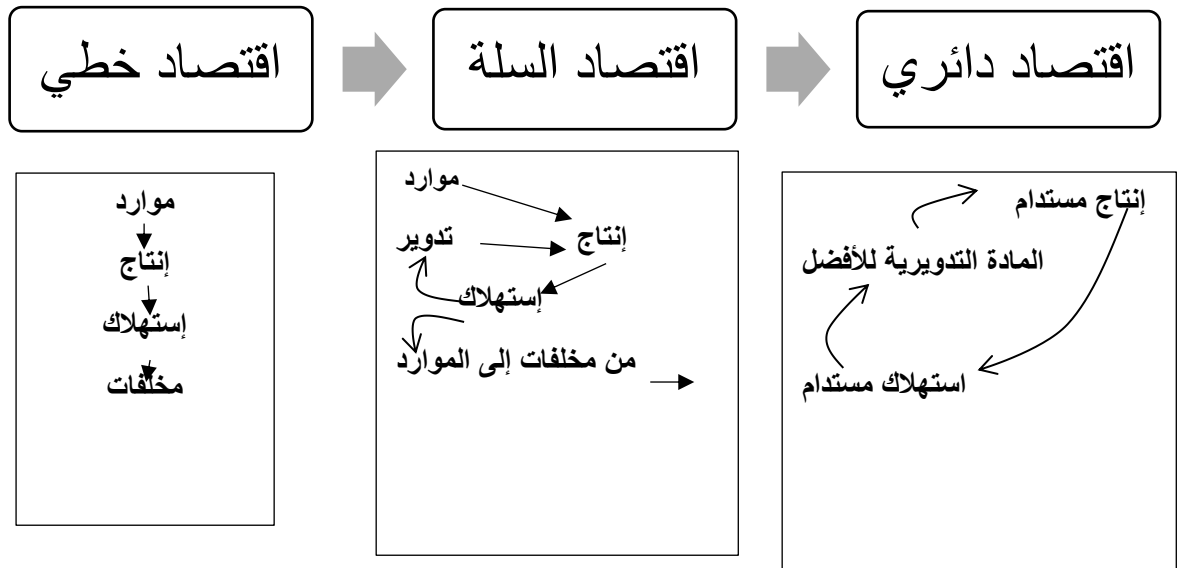
## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

### ثالثا/ التحول من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري:

لفترة طويلة كان اقتصادنا خطيا وهذا يعني أن المواد الخام تستخدم في صنع منتج وبعد استخدامه يتم التخلص من أي نفايات مثل التعبئة والتغليف في إقتصاد يقوم على إعادة التدوير، يتم إعادة استخدام المواد على سبيل المثال ويتم استخدام نفايات الزجاج في صناعة زجاج جديد ويتم استخدام نفايات الورق في صناعة ورق جديد لضمان وجود مواد خام كافية في المستقبل للطعام والمأوى والتدفئة وغيرها من الضروريات، يجب أن يصبح اقتصادنا دائريا، وهذا يعني منع الهدر عن طريق جعل المنتجات والمواد أكثر كفاءة وإعادة استخدامها إذا كانت هناك حاجة إلى مواد خام جديدة فيجب الحصول عليها بشكل مستدام حتى لا تتضرر البيئة الطبيعية والبشرية.

-والشكل الموالي يوضح عملية التحول من الاقتصاد الخطي إلى الاقتصاد الدائري.

### شكل 2 : يمثل التحول من الإقتصاد الخطي إلى الدائري



المصدر: فاتح غلاب، مرجع سابق، ص 12.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

### رابعاً/ مبادئ الإقتصاد الدائري:

يقوم الإقتصاد الدائري على عدة مبادئ نذكر منها:

-النفائيات مغذيات: المكونات البيولوجية تدخل ضمن دورة المواد.

-التنوع قوة: خلق مزيد من الصلات تكون أكثر مرونة.

-التفكير المنظومي: التأثير يكون في إطار من التكامل ضمن البيئة التحتية، البيئة، المجتمع.

-الأسعار وآليات التغذية المرتدة: تعمل الأسعار كوسائل والتصدي للعوامل الخارجية السلبية".<sup>33</sup>

### خامساً/ فوائد الإنتقال إلى الإقتصاد الدائري:

هو عبارة عن عملية ابتكار وتحويل في غانج الأعمال لكن هذا لا يعني وجود بعض المساوئ ونجد مستفيدين ومتضررين من هذا التوجه الإقتصادي البديل ولاسيما بين الشركات التي ستتأثر سلسلة القيمة خاصتها.

#### 1. بالنسبة للأرض والإنسانية:

التصدي لخطر نضوب الموارد الطبيعية ومبادرة الدول المتقدمة نحو ذلك وتوفير الموارد الاستراتيجية وتحسين الميزان التجاري مع تجنب بعض الواردات وخلق فرص العمل والنمو.

#### 2. بالنسبة للشركات:

تحسين الوصول إلى موارد وفرص جديدة لخلق القيمة بالنسبة للشركات فإن التحول نحو مبادئ الإقتصاد الدائري يسمح بالحامية من المخاطر ويشكل فرصة لبناء المنافسة وعلاقة أفضل مع العملاء.

-بالنسبة للمستهلكين: "خدمات مبتكرة بأثمان قليلة وإيرادات جديدة وتخفيض كلي في تكلفة إمتلاك سلع معينة إنتاج سلع وخدمات وتقديم عروض جديدة وتلق قيمة إضافية للمستهلك بأقل مدة وبأحسن جودة، سعر أقل، وظائف إضافية".<sup>34</sup>

<sup>33</sup> Renart, J, F Hahn, cand Ac, report on Experience with the implementation of circular Economy outside Europe, 2019, p23.

<sup>34</sup> فاتح غلاب، الإقتصاد الدائري، المفاهيم والتجارب، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد8، عدد2، ديسمبر، 2021، ص16.

سادسا/ تجارب دولية في ممارسات الإقتصاد الدائري:

### 1. تجربة لندن:

تعتبر لندن من المدن سريعة النمو فمن المتوقع أن يصل عدد سكانها إلى أكثر من 11 مليون بحلول عام 2050 ويعد الإقتصاد الدائري حلا لمواجهة ذلك وذلك بتوفير مناصب شغل والقدرة على التحكم في التقلبات أسعار السلع وتقليل النفايات السامة وكذا نمو الأعمال واستقرار الصناعات وتجارة التجزئة والمستهلكين وتعرض إمكانية مصادر دخل جديدة وكذا أسواق وخطوط إنتاج جديدة وتقديم منتجات كخدمات والمشاركة.

ولقد قامت إستراتيجية الإستثمار في الإقتصاد الدائري الدعم للشركات من جميع الأحجام وذلك بتوفير صندوق للدعم وللمبتكرين في مجال البيئة ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ذات الإقتصاد الدائري التي لديها بالفعل بعض القوة الدافعة في السوق وتحتاج إلى رأس مال لبدء التوسع وكذا إنشاء صندوق يبحث في فرص استثمارية في أعمال دائرية ذات تدفقات نقدية وأرباح مثبتة والتي تحتاج إلى رأس مال كبير لتوسيع نطاقها وذلك من أجل تقليل النفايات وإعادة التدوير والإستفادة من البنية التحتية ومن الإبتكار التكنولوجي وكذا خلق وظائف من خلال تطوير نماذج أعمال جديدة والحصول على إيرادات من منتجات النفايات والتقنيات الدائرية مع إمكانية رفع الناتج المحلي الإجمالي الكبير إلى إقتصاد لندن ولقد أسست لندن برنامج لدعم الإقتصاد الدائري "وكذا مبادرات التعليم من أجل المواطنة لتقليل النفايات الناشئة عن أنواع النفايات الثلاثة من مخلفات البناء والهدم والحفر، النفايات الصناعية والنفايات المنزلية وتتناول جميع المبادرات التعليم من أجل المواطنة المختارة بعض أو كل مجالات التركيز الخمسة والمتمثلة في البيئة الحضرية العام، المنسوجات، الكهرباء، والبلاستيك، كما تعالج جميع مبادرات التعليم أيضا الاتصالات، التعاون، السياسة، المشتريات، تطوير السوق المالية ودعم الأعمال وذلك من خلال التصنيع الإضافي والنمطية وكذا الأصول المؤجرة والصيانة التنبؤية الذكية والتحليلات الحضرية ومنصات التبادل ومشاركة المهارات والخدمات والسلع والتركيز على الزراعة الحضرية كالزراعة العمودية والزراعة على الأسطح و إبتكار العلامات التجارية المحفورة بالليزر والتي لا تؤثر على سلامة المنتج أو طعمه أو مدة تخزينه وأمنة للأكل.

"وكان يركز الإقتصاد الدائري للغذاء في لندن على إعادة توزيع وإعادة معالجة وتدوير نسبة صغيرة فقط من فائض الطعام ونفايات الطعام مع فقدان العناصر الغذائية الثمينة بدلا من إعادة تدويرها إلى الحقول

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

ومعالجة أزمة المناخ وخلق وظائف جديدة وبناء سلسلة توريد مرنة، تحسين صحة الانسان ورفاهية المجتمع وذلك من خلال:

\*زيادة مصادر وإنتاج الأغذية المزروعة.

\*زيادة المواد الغذائية الصحية والمستدامة.

\*التخلص من هدر الطعام الذي يمكن تجنبه قدر الإمكان.

### 2. التجربة الأسترالية :

"وبدأت ببرنامج إعادة تدوير على الألمنيوم وكذا نشاط تجار الخردة والنحاس وإعادة تدوير النفايات الإلكترونية وتعزيزها من خلال تشريعات حيث تحول من إعادة تدوير إلى خدمة أساسية تقدمها الحكومة المحلية ويدفع ثمنها دافعوا الضرائب ويوفر تجنب دفع رسوم مكبات النفايات السارية الآن في معظم الولايات حافظا قويا لإعادة تدوير المعادن بالإضافة إلى هوامش الربح المعقولة التي يمكن الوصول إليها الآن في سوق الخردة المعدنية وتعتبر دولة مصدرة لمواد قابلة لإعادة التدوير وذلك إلى الإقتصاد الدائري".<sup>35</sup>

والسعي إلى تحويل المخرجات من المصانع لبعض الشركات إلى مدخلات شركات أخرى وقامت بنشر العديد من التقارير عن الصناعة النفايات ومنح رجال الأعمال وقادة الحكومات المهارات العملية وهدفت سياسة وممارسة الإقتصادي في أستراليا إلى تغير المناخ وكفاءة الطاقة والطاقات المتجددة وإدارة النفايات والأدوات الاقتصادية وتعليم المجتمع والمشاركة والشراكات وبرامج تغيير السلوك والمدن الذكية وكفاءة الموارد والقدرة على الصمود وإنشاء المدن الحية وهندسة المناظر الطبيعية المستدامة وصناعة المشتريات المستدامة وحاضنات الإبتكار والتكنولوجيا والتكافل الصناعي ومناطق صناعية دائرية وكفاءة الموارد في الصناعة وإدارة المياه وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي وتصميم حضري حساس للمياه وإعادة استخدام مياه الامطار والأراضي الرطبة وتخزين طبقات المياه الجوفية.

<sup>35</sup> SOTA, Towards a circular Economy, waste management in the EU, UK, science and technology options Assesment, 2017, p p11-14.

### 3. التجربة الأمريكية :

الاقتصاد الدائري في الولايات المتحدة مدفوع بالقطاع الخاص وهكذا تكون أهداف الفرد تكمن الشراكات في الميزة التنافسية التي يمكن تحقيقها من خلال التحول إلى نظام دائري كما يتم تدويل مبادرات التمويل من قبل القطاع الخاصة ذلك بتحويل النفايات الصلبة إلى سماد وكذل بإصلاح وإعادة بيع الآلات المستخدمة لتقليل النفايات وإستهلاك الموارد في جميع أنحاء العالم ويتم جمع التبرعات المادية بالإضافة إلى المساعدة الاجتماعية "وتجريد المعادن والألياف باستخدام النيتروجين السائل لتحويل المطاط المتبقي باردا وتدوير الإطارات وكذا صناديق توفر للبلديات قروضا بدون فائدة وشركات خاصة التي تشاركه في شراكات بين القطاعين العام والخاص بأسعار فائدة أقل من السوق من أجل تحفيز الإستثمارات".<sup>36</sup>

ولكن يعد من الصعب للغاية تقييم حالة الاقتصاد الدائري للولايات المتحدة من ناحية هناك الشركات العاملة على مستوى العالم ذات الإنتشار العالي ودوران مرتفع والمبادرات الخاصة.

<sup>36</sup> LWARB, L, Circular Economy Effect on U.S.A, ove Arup and partners LTD, 2018, p43.

## المحاضرة الخامسة: دور الإقتصاد الدائري في تحقيق التنمية المستدامة.

أولاً/ التنمية المستدامة:

ساعد ظهور مفهوم التنمية المستدامة في ضمان تحقيق التنمية الإقتصادية بمفهومها التقليدي وفي نفس الوقت وضمان العدالة وحماية البيئة فمكنت التنمية المستدامة بذلك من إشتراك ثلاث مجالات وهي الإقتصاد والمجتمع والبيئة.

ولقد سارت العديد من الدول في ركب التنمية المستدامة وقامت بالعديد من المجالات للإصلاح لاسيما في السنوات الأخيرة والتي كانت في مجملها تهدف إلى رفع مستوى المعيشة وخلق إستقرار إقتصادي وتحسين تنافسيته

\* مفهومها: "لقد ظهر مصطلح التنمية المستدامة وأخذ إهتماما كبيرا بعد ظهور تقرير لجنة "برودتلاند" الذي أعدته اللجنة العالمية للبيئة والتنمية سنة 1987 حيث تمت صياغة تعريف للتنمية المستدامة على أنها: "التنمية التي تلبي حاجيات الحالية الراهنة دون المساس بحقوق الأجيال القادمة في تلبية إحتياجاتهم".<sup>37</sup>

ولقد إتفق العديد من الدول بمناسبة إنعقاد مؤتمر الأرض سنة 1992 في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية على تعريف التنمية المستدامة بأنها "التنمية البيئية والإقتصادية والإجتماعية فتنشأ دائرة صالحة حيث هذه الأقطاب الثلاثة، فعالة من الناحية الإقتصادية، عادلة من الناحية الإجتماعية وممكنة من الناحية البيئية، إنها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وتدعم الحياة على الأرض وتضمن الناحية الإقتصادية دون إهمال الهدف الإجتماعي الذي يتجلى في مكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة والبحث عن العدالة".<sup>38</sup>

-وقد إختلفت تعاريف التنمية المستدامة بعدها بإختلاف الزاوية التي ينظر منها إليها.

<sup>37</sup> سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، الجمهورية العربية السورية، المجلد 25، ع1، 2009، ص489.

<sup>38</sup> عثمان محمد غنيم، التنمية المستدامة، فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء، عمان، الأردن، 2007، ص ص23-24.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

-**فمن الناحية الإقتصادية** تعني التنمية المستدامة للدول المتقدمة إجراء خفض إستهلاك الطاقة والموارد أما بالنسبة للدول النامية فهي تعني توظيف الموارد من أجل الحد من الفقر وتحسين الإطار المعيشي للفرد.

-**أما من الناحية الإجتماعية** فإن التنمية المستدامة تعني السعي إلى تحقيق إستقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية وبخصوص الجانب البيئي فتعني حماية الموارد الطبيعية والإستخدام الأمثل والعقلاني للأراضي الزراعية والموارد المائية.

وأما على الصعيد التكنولوجي فتعني نقل المجتمع إلى عصر الصناعات النظيفة التي تستخدم تكنولوجيا منظمة للبيئة وتنتج الحد الأدنى من الغازات الملوثة.

وعليه يمكن القول أن التنمية المستدامة هي التنمية التي تلبي إحتياجات الأجيال الحاضرة دون المساس بقدرة المستقبل والأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتهم مع مراعاة الأبعاد البيئية والإجتماعية والإقتصادية.

### ثانيا/ خصائص التنمية المستدامة:

تتميز التنمية المستدامة بجملة من الخصائص يمكن تلخيصها فيما يلي:

\*مراعية لإحتياجات الأجيال القادمة.

\*تضع تلبية الإحتياجات القادمة في الموارد الطبيعية للمجال الحيوي للأرض

\*تنمية تراعي إحتياجات جميع الأفراد دون إستثناء.

\*المحافظة على المحيط الحيوي في البيئة الطبيعية سواء عناصره ومركباته الأساسية كالهواء والماء مثلا أو العمليات الحيوية كالغازات.

\*هي تنمية متكاملة تقوم على التنسيق بين سلبيات إستخدام الموارد".<sup>39</sup>

<sup>39</sup> Octave G linier et autre, developeme,t durable, pour une entreprise comp rtitive et responsable, 3eme  dition, ESF  diteur, France, 2005, p22.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

### ثالثا/ أهداف ومبادئ التنمية المستدامة:

\* تحسين معيشة الفرد.

\* يتم وضع مؤشرات إقتصادية بيئية، إجتماعية لقياس التنمية المستدامة وتقييم الأداء السياسات البيئية.

### رابعا/ أهداف التنمية المستدامة:

تسعى التنمية المستدامة من خلال آلياتها ومحتواها إلى تحقيق جملة من الأهداف يمكن تلخيصها فيما يلي:

\* إحترام البيئة

\* تعزيز وعي السكان.

\* تحقيق إستغلال وإستخدام عقلاني للموارد.

\* ربط التكنولوجيا الحديثة بأهداف المجتمع.

\* إحداث تغيير مستمر ومناسب في حاجات وأولويات المجتمع.

\* تحقيق نمو إقتصادي تقني بحيث يحافظ على الرأسمال الطبيعي

### خامسا/ مبادئ التنمية المستدامة:

"\* إستخدام أسلوب النظم في إعداد وتنفيذ خطط التنمية المستدامة.

\* المشاركة الشعبية في إعداد وتنفيذ ومتابعة خطط التنمية المحلية.

\* مبدأ التوظيف الأمثل الديناميكي للموارد الإقتصادية.

\* مبدأ إستطالة عمر الموارد الإقتصادية والتخطيط الإستراتيجي لهذه الموارد.

\* مبدأ التوازن البيئي والتنوع البيولوجي.

\* مبدأ التوفيق بين حاجات الأجيال الحالية والمستقبلية.

\* مبدأ القدرة على البقاء والتنافسية.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

\* مبدأ الحفاظ على سمات وخصائص الطبيعية وكذلك تحرير وتطوير هياكل الإنتاج والإستثمار والإستهلاك." 40

### سادسا/ أبعاد التنمية المستدامة:

يرى الكثير من الباحثين أن التنمية المستدامة تنمية ثلاثية الأبعاد مترابطة ومتداخلة في إطار تفاعل سيتم بالضبط والترشيد للموارد وهي الأبعاد البيئية و الإقتصادية و الإجتماعية فضلا عن بعد رابع مهم وهو البعد المؤسسي.

\* **البعد البيئي:** يهتم بإدارة المصادر الطبيعية وعامل الإستنزاف البيئي والتي تتعارض مع التنمية المستدامة

\* **البعد الإجتماعي:** وهو حق الإنسان الطبيعي في العيش في بيئة نظيفة وسليمة ونصيب عادل من الثروات والخدمات البيئية والإجتماعية دون التقليل من فرص الأجيال القادمة.

\* **البعد الإقتصادي:** الحل البعيد المدى للمشكلات وتوفير الجهد والمال والموارد.

\* **البعد المؤسسي:** القدرة على تطبيق إستراتيجيات مخطط التنمية المستدامة عبر برامج مستدامة وترسم وتطبق سياساتها التنموية والإجتماعية والإقتصادية والبيئية، لذلك فإن رفع مستوى ونوعية حياة الأفراد وتأمين حقوقهم الإنسانية وتوفير الإطار الصالح لإلتزامهم بواجباتهم إتجاه المجتمع والدولة وتوقف جميعها على مدى نجاح مؤسساتها وإدارتها في أداء وظائفها ومهامها.

### سابعا/ مؤشرات قياس التنمية المستدامة:

تنقسم مؤشرات قياس التنمية المستدامة إلى أربعة محاور رئيسية تتمثل في:

#### 1. المؤشرات الإقتصادية:

-معدل الدخل الوطني للفرد.

-الميزان التجاري بين السلع والخدمات.

-قيمة الدين الخارجي.

40 مكتب العلماء الدولي، التقرير الخامس، التنمية المستدامة والعمل اللائق والوظائف الخضراء، جنيف، 2013، ص66.

-نسبة المساعدات التنموية.

-الإستهلاك السنوي للطاقة.

-كمية إنتاج النفايات.

-وسائل النقل والمواصلات.

## 2. المؤشرات الإجتماعية:

-السكن ونسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر.

-نسبة السكان العاطلين عن العمل.

-الصحة العامة.

-التعليم والتكوين.

-الأمن الإجتماعي وحماية الناس من الجرائم.

-النسبة المئوية للنمو السكاني.

## 3. المؤشرات البيئية:

-مساحة الأراضي المزروعة.

-الكمية المستخدمة من المبيدات.

-مساحات الغابات.

-نسبة الأراضي المتأثرة بالتصحر.

-نصيب الفرد من المياه العذبة.

-نسبة تلوث الهواء المحيط بالمناطق الحضرية

### 4. المؤشرات المؤسسية:

- تطبيق الإتفاقات العالمية المصادق عليها.
- عدد مستخدمي الإنترنت لكل 1000 مواطن.
- عدد خطوط الهاتف لكل 1000 مواطن.
- عدد أجهزة الحواسيب لكل 1000 مواطن.
- نسبة الإتفاق على البحث العلمي والتنمية من إجمالي الناتج المحلي
- الخسائر البشرية والإقتصادية سبب الكوارث الطبيعية

### ثامنا/ الأبعاد المستدامة للإقتصاد الدائري:

#### 1. البعد البيئي:

العالم اليوم يشهد إستهلاك البشرية أكثر مما يمكن أن توفره الأنظمة البيئية للأرض وتزداد بذلك تكاليف تنظيم المناخ والمياه ونضوب إمدادات الأخشاب والوقود، خسائر الإنتاج الزراعي وزيادة تكاليف دورة المغذيات المفقودة "الحفاظ على التربة والوقاية من الفيضانات وإعادة تدوير جودة مواردها بشكل طبيعي ولذلك فالغابات في وضع إستراتيجي للمساهمة في تطوير وتنفيذ الإقتصاد الدائري مثل البناء والتصنيع." <sup>41</sup>

ونتيجة لتقلب أسعار المواد الأولية مما يؤثر على مشاريع إتمام البنية التحتية وسوء إدارة النفايات البلاستيكية والقمامة وله تكاليف للنفايات البلاستيكية أحدثت تأثيرات غير متناسبة على سبل عيش المجتمعات الساحلية وصناعات السياحة وصيد الأسماك والشحن والإتجاه نحو إنخفاض محتمل في إنبعاث غازات الإحتباس والحراري وتقليل الضرر البيئي وإستمرت زيادة الطلب على البلاستيك وتدويره وتقليل هدر الطعام وتخفيضات إستخدام المياه الناتجة عن إعادة الإستخدام.

<sup>41</sup> Gyonnard F, marie et willard fédirique, le management environnement au developement durable des entreprise, Ademe, France, 2005, p25.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

ومع زيادة إستهلاك النفط، وبذلك يسعى الإقتصاد الدائري لرفع كفاءة إستخدام الموارد لتحقيق التوازن بين الحاجات المتزايدة للحصول على الموارد لتلبية الإستهلاك من خلال إعادة تدوير المنتجات وتقليل الطلب والآثار المرتبطة بإستخراج المواد الخام والتصدي لندرة المواد من خلال تغيير أساليب الإنتاج وأنماط الإستهلاك والتحول في نظام الإنتاج إلى طرق صديقة للبيئة تحقق التعايش بين الأنظمة الصناعية والنظام البيئي وتزيد من الرفاهية المجتمعية والوعي بالخطر التغير المناخي وتخفيض الأنشطة الإستراتيجية والحد من رمي النفايات دون معالجة وزيادة الثروة السمكية والذي يحسن من الأمن الغذائي لملايين السكان في مختلف الدول.

وبذلك فأهداف الإقتصاد الدائري تتوافق مع التنمية المستدامة في مفهومها والتي ترمي إلى الحفاظ على البيئة بالقيام بإنتاج السلع والخدمات مع الحفاظ على حقوق الأجيال القادمة في الموارد المالية في القمة العالمية للتنمية المستدامة في جوهانسبورغ لسنة 2002 وإدارة قاعدة الموارد الطبيعية من أجل التنمية الإقتصادية والإجتماعية وهي أهداف شاملة ومتطلبات أساسية للتنمية المستدامة وكذلك تخفيف تدفق النفايات إلى البيئة وإزدياد تحدي إدارة النفايات في الدول النامية وكذلك الإقتصاد الدائري يخفف من إنبعاث ثاني أكسيد الكربون وكذا إعادة إستخدام مياه الصرف في الزراعة والصناعة وإعادة تغذية الخزان الجوفي ومياه الشرب والسياحة، الإستخدامات المنزلية نتيجة الندرة والجفاف وزيادة السكان.

ستؤدي التآشيرات المباشرة لزيادة إعادة التدوير وإعادة إستخدام المنتجات والمكونات والمواد، بالإضافة إلى التحولات نحو مشاركة المنتجات والمكونات والمواد بالإضافة إلى التحولات نحو مشاركة المنتجات والمنتجات كنماذج خدمة إلى تقليل توليد النفايات غير المستعادة وبالتالي الآثار البيئية المرتبطة بها بما في ذلك تلوث الهواء ودفن النفايات والحرق

### 2. البعد الإقتصادي والإجتماعي:

يمكن للإقتصاد الدائري تحقيق عدة فوائد إقتصادية تعود بالرفاهية على الدول المجتمعات مع ظهور الإقتصاد الدائري وتحولت ذلك النظرة إلى النفايات من عبء إلى مورد بإستطاعتها توليد عوائد هامة قد تصل إلى ترليون دولار في حدود سنة 2025 و 100 ألف وظيفة جديدة في العالم خلال الخمس السنوات القادمة كما يسهم في خلق صناعات جديدة ومنتجات مبتكرة وعالية الكفاءة والفعالية تنشيط قطاعات هامة مثل صناعة البيئة وإعادة تدوير النفايات، وتوفير الطاقة، الطاقات المتجددة الصحة، الماء

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

الزراعي، الإقتصاد الخدماتي والصناعات الإبداعية وهذا التنوع في الصناعات يخفف من حدة البطالة في مختلف المناطق من خلال إرتفاع الطلب على العمالة من مستويات مختلفة من المهارة والكفاءة ومن مناطق مختلفة، مع تحسين مهارتها بمرور الزمن للتكيف مع التطورات التكنولوجية التي تعرفها عمليات التدوير والرسكلة وفي ظل التوجه إلى الإقتصاد الدائري وإرتفاع الوعي البيئي لدى المنتجين والمستهلكين، أصبح الإقتصاد الدائري يمتلك أفاق نمو واعدة من شأنها زيادة عدد مناصب العمل وتحسين إستقرارها وهو ما يعمل على تحسين الرضا الوظيفي وزيادة الإنتاجية "والمحافظة على المنتجات والأجزاء والمواد في الإقتصاد لأطول فترة ممكنة بإستخدام أقل قدر ممكن من الموارد من الناحية المثالية ويعني هذا إعادة الإستخدام المباشر للمنتجات، مما يحافظ على الطابع الهندسي العالي للمنتج ووظيفة المفيدة وتقليل توليد النفايات".<sup>42</sup>

وكذلك يهدف الإقتصاد الدائري إلى تعظيم القيمة المضافة للسلع والخدمات في سلسلة التنمية الإقتصادية، تقليل النفايات ولضمان بقاء الموارد لفترة أطول داخل الإقتصاد وبالتالي فإن العقيدة المركزية في الإقتصاد الدائري هي أن عمر المنتجات سيتم تمديده من خلال الإصلاحات أو التحديث بدلا من التخلص منها وإستبدالها بنموذج جديد.

وكذلك تتخفف تكلفة الوقت الضائع بسبب الإزدحام بنسبة 16% بحلول سنة 2030 وستتخفف إنبعاث ثاني أكسيد الكربون إلى النصف بحلول سنة 2030، والهدف تحويل العمليات التجارية إلى أنظمة موارد مستدامة ذات حلقة مختلفة وباتا لي يقدم الإقتصاد الدائري حولا إقتصادية للتنمية يمكن أن تضمن ديمومة توفر الموارد على أعلى مستوى ممكن من دورات المواد.

يتيح الإقتصاد الدائري فرصة لتحسين أمن الموارد وتقليل الإعتداع على الولايات بفضل إنخفاض الطلب على المواد الخام الأولية ويفتح فرص جديدة للنمو والإبتكار وكذلك المدخرات المتعلقة بتحسين كفاءة الموارد وتقليل المدخلات المادية

<sup>42</sup> بقعة الشريف وآخرون، العمل والبطالة كمؤشرين لقياس التنمية المستدامة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، عدد4، ديسمبر 2008، ص101.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

كما تؤثر التطورات الجيوسياسية على سلاسل التوريد وينتج عليها ندرة في كثير من الموارد والمنتجات الأساسية لأنها غير متوقعة.

كما يوفر الإقتصاد الدائري ديمومة الأسواق الناشئة وتجنب التوترات السياسية بين الدول وتحسين ميزان المدفوعات ومختلف قيمه من خلال التقليل من الحاجة إلى إستيراد السلع والمنتجات المصنعة وتحسين أمن الإمداد والسيطرة على إرتفاع التكاليف وتوظيف قطاع التكنولوجيا الخضراء والمساهمة في زيادة فرص العمل وزيادة الضرائب التي تدفعها تلك الشركات

ومع زيادة المعروض من المنتجات المعاد تدويرها والمعاد إستخدامها والمعاد تصنيعها يتم الإحتفاظ بهذه المنتجات لفترة أطول في الإقتصاد وتجنب خسارتها في مدافن النفايات ويمكن خفض خسائر الغذاء إلى النصف خلال نماذج المشاركة التي تقلل من هدر الطعام الطازج وبذلك يمكن إستعادة النفايات العضوية أو تحويلها إلى بروتين.

وعليه أصبح ينظر إلى الإقتصاد الدائري على أنه تصميم للنظام الخطير الحالي، مما يوفر فرص تسخير الإبتكارات والإبداع لتمكين الإقتصاد الإيجابي.

## المحاضرة السادسة: واقع الإقتصاد الدائري والتنمية المستدامة في الجزائر.

### أولا/ النفايات في الجزائر:

حسب الوكالة الوطنية للنفايات فإن جملة من العقبات تعيق عملية جمع 13 مليون طن من النفايات سنويا وهو ما حال دون تطوير نشاط رسكلة النفايات التي لم يزد عن نسبة 7% منذ عدة سنوات. حيث أن 73 مركز ردم من أصل 91 مركزا يعانون من التشعب بسبب غياب ثقافة فرز النفايات ومن بين العراقيل المسجلة خلال عملية جمع النفايات وعدم تجانس الحاويات المتخصصة لجمع النفايات مع غياب آليات للصيانة وتنظيف هذه الحاويات مما يجعلها غير صالحة للإستعمال رغم أنها جلبت حديثا ناهيك عن الأعطاب المتعددة لشاحنات جمع النفايات ما يجعل عملية رفع النفايات لا تتم في أوقات محددة.

وأمام هذه العراقيل، سجلت الوكالة سنة 2017 إرتفاعا في كميات النفايات المنزلية المجمعة بنسبة 3% مقارنة بنسبة 2016 وذلك بعد أن بلغت 13 مليون طن وهو ما يعادل 850 غ لكل مواطن في اليوم بالمقابل، سجلت الوكالة تشعب 73 مركزا للردم في حين بلغت نسبة تشعب البقية 50% وهو الأمر الذي يستدعي حلول إستعجالية كما أن تعميم ثقافة الفرز الإنتقائي للنفايات قبل عملية الجمع وهو الحل والوحيد لتمديد فترة إستعمال مراكز الردم التقني خاصة وأنها عبارة عن صناديق تحت الأرض لجمع وردم النفايات القابلة للتحلل.

والجزائر وكغيرها من البلدان حاولت تهيئة الأرض الكفيلة لتبني مفهوم الإقتصاد الأخضر وذلك من خلال سن مجموعة من القوانين التي تراعي البعد البيئي للنمو حيث يعتبر قانون الإقليم الجزائري من المحفزات الحقيقية للوصول إلى التنمية المستدامة فالمحافظة على البيئة وبلوغ الإقتصاد الأخضر لن تكون إلا من خلال تهيئة إقليم وإعادة تأهيل البيئي وهوما عمدت إليه الجزائر من خلال القانون المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستدامة الذي صدر في 2001 ولقد تم إعتداد برنامج عمل تحت عنوان المخطط الوطني المتعلق بالتهيئة والتنمية المستدامة إلا أن تحقيقه يتطلب وضع تدابير قانونية ومؤسسية وأساليب متابعة ومراقبة لإنجاحه وفعاليتته ولهذا الغرض صدرت سلسلة من القوانين من بينها: قانون تسيير ومراقبة وإزالة النفايات وقانون المحافظة على المناطق الجبلية من جهة ومن جهة أخرى تم تكييف النصوص القانونية السارية المفعول مع مستلزمات المحافظة على البيئة ثم وضع أدوات إقتصادية ومالية وترتيبات

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

جبائية تضمنتها قوانين المالية لسنوات 2000، 2002، 2003 تتعلق بالنفايات الصلبة والسوائل الصناعية وتسرب الغازات والنشاطات الملوثة أو الخطيرة على البيئة.

### ثانيا/ واقع إعادة التدوير (الإقتصاد الدائري) في الجزائر:

سجلت الجزائر الكثير من المؤسسات التي تنشط في هذا المجال أو المواد المعاد تدويرها وكذا المكاسب المحتملة من إعادة تدوير النفايات وقد لوحظ أن الجزائر العاصمة تحتل الصدارة في هذا المجال وذلك ب 898 مؤسسة، تليها سطيف 305 مؤسسة ثم قسنطينة ب 232 مؤسسة أما في الجنوب نجد ورقلة تحتل الصدارة تليها غرداية، ويأتي إسترجاع البلاستيك ثم الكارتون ثم الزجاج الأبيض، ثم المعادن الحديدية.

وعليه فالمؤسسات التي تعيد إستعمال البلاستيك تمثل 28.5% يليها الكارتون والمعادن بنسبة 20% ثم الخشب والزجاج بنسبة 15% وعليه "النفايات المعالجة في الجزائر لا تتعدى 46% من إجمالي النفايات وهي نسبة ضئيلة جدا فباقي النفايات يتم دفنها دون معالجة مما يؤدي إلى مشاكل بيئية".<sup>43</sup> وقد لوحظ من دراسات ميدانية أن النفايات المنزلية في أغلبها مواد عضوية بنسبة 54% من إجمالي النفايات المنزلية التي يمكن إسترجاعها يليها البلاستيك بنسبة 17% ثم المنسوجات بنسبة 13%، الورق، الكارتون بنسبة 10% والمعادن بنسبة 3% ثم الزجاج بنسبة 1%.

\* طمر النفايات مقابل تجميعها في الجزائر: إن لم يتم طمر النفايات دون تجميعها تكون هناك خسارة ب 1.24 مليار دينار سنويا.

-أما في حالة طمر النفايات مع إسترجاع الأغلفة وفي هذه الحالة يكون هناك ربح ب 4.25 مليار دينار في السنة.

-أما في حالة طمر النفايات مع إسترجاع المواد العضوية يتحقق ربح بقيمة 4.92 مليار دينار في السنة أما في ما بعض المنتجات الناتجة عن إعادة تدوير النفايات في الجزائر فمثلا البلاستيك عند تدويره

<sup>43</sup> يزيد نقرارات وآخرون، الاقتصاد الأخير في تنمية مستدامة تكافح التلوث، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، عدد 08، 2017، ص 579.

## المحور الثاني: التنمية المستدامة و الإقتصاد الدائري.

ينتج عنه حبيبات، أما الزجاج فينتج عنه مواد للبناء، وأما المنسوجات فينتج عنها خيوط تعد للإستخدام في وقت لا حق والبوليستير، أما الحديد فينتج عنه سماد طبيعي للزراعة.

وعليه يمكن القول أن الجزائر مازالت تغتفر إلى الكثير من الدعائم للوصول إلى مستوى جيد من إعادة التدوير فأغلب هذه المشاريع هي مشاريع فتيية يغلب عليها الطابع الفردي الهادي وفي إطار النموذج الإقتصادي الجديد الذي دخل حيز التنفيذ منذ 2016 قامت الجزائر بالعديد من المشاريع في مجال الإقتصاد الدائري.

### ثالثا/ جهود الجزائر والإتفاقيات الدولية في مجال تدوير النفايات (الإقتصاد الدائري) والتنمية المستدامة (AGID)

#### 1. برنامج دعم التسيير المندمج للنفايات:

وهو مشروع تعاون في مجال تسيير النفايات بين الجزائر وبلجيكا والهدف منه تعزيز الجماعات المحلية لإدارة النفايات ولقد ركز على 3 ولايات مستغانم، معسكر، بلعباس.

#### 2. تجربة الفرز الإنتقائي للنفايات المنزلية:

وتبنته الجزائر أول مرة في 2016 في حي بالعاصمة وثم تزويد السكان والحي بالحاويات وتنوعت الحاويات بين عضوية وجافة ويقوم فريق بجمع النفايات الجافة بصفة يومية تقريبا ولقد شهدت هذه التجربة إقبالا كبير من السكان وثم الاستثمار في تركيب الحاويات تحت الأرض بطريقة تهيئية للشوارع وتساعد في تثقيف المواطنين بشكل مجاني.

#### 3. إتفاقية الشراكة بين الوكالة الوطنية للنفايات ومجموعة المدارس العليا للحرش ومؤسسة تونيك

" تم توقيع في 2016 إتفاقية شراكة متعددة الأطراف وقد شملت إسترجاع كميات الورق المنتجة ومشروع لفرز النفايات والتكفل بالجانب التقني والتوعوي والتحسيسي وإسترجاع النفايات من الورق وإعادة تدويرها والإهتمام بالنفايات الخاصة وجردها.

#### 4. الصالون الدولي الأول لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2016)

وبشراكة العديد من الوزارات مع الممثل الألماني (GIZ) وذلك لدعم التكنولوجيا والإبداعات في مجال تثمين النفايات

**5. الصالون الدولي الثاني لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2017)**

وكان حاملا لشعار الرهانات الإقتصادية والتكنولوجية في إعادة تدوير النفايات والتوجه إلى الإقتصاد الأخضر وخلق مناصب شغل.

**6. الصالون الدولي الثالث لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2018)**

وقد كان فرصة للمهنيين لإقامة شراكة في مجال الرسكلة والتدوير في إطار الإقتصاد الأخضر وغلق سبل الثروة ومناصب الشغل وتنويع الإقتصاد الوطني وتعزيز التنمية المحلية.

وقد شاركت العديد من الشركات في مجال الرسكلة في مجال الزيوت وإعادة تدوير الإطارات المستعملة والمطاط

**7. الصالون الدولي الرابع لإسترجاع وتثمين النفايات الصناعية (REVADE 2019)**

وكان تحت شعار المقاولاتية في التدوير في مجال الزيوت المستعملة وعقد شراكات مع إفريقيا وإستحداث مناصب شغل ومنح تسهيلات على مستوى السجل التجاري في مجال الإقتصاد الدائري وإلغاء بعض الشروط منها السوابق العدلية وعقد الإيجار.

### خلاصة:

سيتمكن الطلاب من خلال هذا المحور من تكوين و اكتساب جملة من المعارف منها تكوين رصيد مفاهيمي حول مسألة الإقتصاد الدائري أي تحديد مفهوم الإقتصاد الدائري و كذا تحديد بعض المفاهيم ذات الصلة و معرفة آلية التحول من الإقتصاد الخطي إلى الإقتصاد الدائري مرورا بإقتصاد السلة كما يمكن من معرفة المبادئ الأساسية لقيام هذا الإقتصاد و كذا فوائده سواءا بالنسبة للأرض و للإنسانية أو بالنسبة للشركات.

كما بوسع الطالب أن يتعرف على مختلف التجارب الدولية في مجال الإقتصاد الدائري الإستفادة منها و كذا قدرته على المقارنة بينها كتجربة لندن و أستراليا و الولايات المتحدة الأمريكية و مرتكزات و فلسفة كل دولة في هذا الصدد.

كما يمكن أن يتعرف و يكتسب معلومات و معارف عن الدور الفعال و الأساسي الذي يلعبه الإقتصاد الدائري في التنمية المستدامة، أي إدراك مختلف الآليات و الأساليب التي تأهل الإقتصاد الدائري أن يصبح أحد مصادر تحقيق التنمية المستدامة و ذلك بمراعات خصائصها الاجتماعية و البيئية و الاقتصادية و بتطبيق أهدافها و مبادئها و مختلف مؤشراتها و التي من خلالها يمكن قياس الأداء البيئي منها مؤشرات إقتصادية، و إجتماعية، بيئية، مؤسسية.

كما سيتمكن الطالب من معرفة الأبعاد المستدامة للإقتصاد الدائري على الصعيد البيئي و الاقتصادي و الاجتماعي.

و في نهاية المحور لا بد للطالب أن يحيط بواقع الجزائر في تبني الإقتصاد الدائري كمدخل لتحقيق الإستدامة و ذلك بالتعرف على النفايات و واقع تدويرها و كذا معرفة مختلف الجهود و الإتفاقيات و تجربتها الفرز الإنتقائي للنفايات المنزلية و الصالونات و المعارض.

## المحور الثالث:

المواطنة من أجل مدينة نظيفة.

## المحاضرة السابعة:

مدخل نظري لمفهوم المواطنة والمواطنة

البيئية

## المحاضرة الثامنة:

المدينة النظيفة.

### تمهيد:

إن هذا المحور و الموسوم "بالمواطنة من أجل مدينة نظيفة" سنحاول من خلاله بناء جملة من المعارف و المكتسبات لدى الطالب من خلال المحاضرتين المسطرتين لذلك.

فالمحاضرة السابعة و الموسومة بمدخل نظري لكل من مفهوم المواطنة و المواطنة البيئية و التي من خلالها يتم تقديم مفاهيم حول المواطنة عامة و المواطنة البيئية خاصة، و كذا عرض مختلف التطورات الزماني و التاريخي لمفهوم المواطنة و رصد التوافق الكامن بين الحقوق و الواجبات، كما سيتم التطرق إلى مبادئ المواطنة البيئية و كذا علاقة المواطن البيئية بالتنمية المستدامة في ظل التوجهات الوطنية.

أما في المحاضرة الثامنة و هي موسومة بالمدينة النظيفة سيتم تحديد مفهومها و شروطها و سلوكات المواطن إتجاه المدينة لتكون نظيفة.

كما سنتطرق المحاضرة إلى السلوكات اليومية و التي تقود المواطن للتعود على ممارسة السلوكات النظيفة لتعكس صورة ذلك على المدينة و تصبح نظيفة لأن صورة المدينة من ساكنيها.

سنحاول من خلال هذا المحور إبراز أهمية إكتساب الطالب لحس المواطنة و الإلتناء للمدينة من أجل أن يكون تسيير جيد للنفايات في المدينة و صورة المدينة من صورة الأفراد بها.

## المحور الثالث: المواطنة من أجل مدينة نظيفة

### المحاضرة السابعة: مدخل نظري لمفهوم (المواطنة - المواطنة البيئية)

أولاً/ مقدمة:

إن المواطنة هو مفهوم أساسي تقوم عليه الدولة كونها مستمدة من الدستور الذي يسطر بدوره الحقوق والواجبات وهو مفهوم يساهم بشكل فعال في ضمان التطور المستمر للمجتمعات الإنسانية، "فالمواطنة تعمل على حل الخلافات التي تنشأ بين أفراد المجتمع الواحد ومكوناته المختلفة إجتماعيا وثقافيا وسياسيا".<sup>44</sup>

فالمواطنة تعد أداة تحليلية مهمة لفهم الواقع الإجتماعي والسياسي في المجتمعات ولفهم وتفسير إنتشار الكثير من الظواهر التي قد تنتشر في المجتمع مثل: العنصرية، عدم المساواة، التطرف، الطائفية والتصدي إلى أي صعوبات قد تعترض المجتمع

#### ثانياً/ مفهوم المواطنة:

"لغة: المواطنة والمواطن مأخوذة من العربية من الوطن: المنزل تقيم فيه وهو موطن الإنسان ومحله، وطن يطن وطنا: أقام به، وطن البلد: إتخذه وطنا، توطن البلد: إتخذه وطنا وجمع الوطن أوطان. **إصطلاحاً:** تعرف المواطنة بأنها مكانة أو علاقة إجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي (دولة) ومن خلال هذه العلاقة يقوم الطرف الأول والولاء، وتولي الطرف الثاني الحماية وتقوم هذه العلاقة على أساس القانون".<sup>45</sup> و هي أيضا حالة قانونية تعترف بالمواطن كعضو في مجتمع سياسي ذي سيادة.

#### ثالثاً/ التطور التاريخي لمفهوم المواطنة:

لقد عرفت حضارات العراق وسوريا بمصر واليمن دولة المدنية قبل غيرها من حضارات الغرب ونظمت فيه بذلك علاقة المجتمع بالدولة وفق قواعد محددة وكانوا ينظرون إلى المدن أكبر من انها وحدات جغرافية بل تتعداها لكونها تربطها علاقات صداقة وعلاقات عائلية وهي بوادر علاقات سياسية وتنظيمية وبدايات مفهوم المواطنة والإنسان منذ القديم في سعي مستمر لإثبات الذات والعدالة والمساواة...

<sup>44</sup> محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص55.

<sup>45</sup> علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة، قطر، عدد30، 2004، ص70.

وبدأ المفهوم منذ حضارة اليونان حيث اعتبرته حق وراثي وتقوم على الواجبات والحقوق وتطورت من خلال الحضارة الرومانية وتقوم على الواجبات والحقوق ولقد صقلت مختلف الحضارات مفهوم المواطنة من ناحية فكر وممارسة وقد تفاوتت قريبا بعدا من المفهوم المعاصر للمواطنة.

"أما في الحضارة الإسلامية اقتزن مفهوم المواطنة بالحقوق والواجبات في عهد الرسول "ص" ووضعها محل تطبيق والمساواة والحرية الأديان وتنظيم العلاقات بين سكان المدينة سياسيا، دينيا، حضاريا".<sup>46</sup>

أما في الحضارة الأوروبية المسيحية فقد ارتبطت بفكرة المواطنة الدينية دون تجاوز حدود الدولة القومية وكان الإنسان جزءا من اقتصاد إقطاعي بعدما كان مسلما لقانون لاهوتي.

وعليه فالمواطنة ليست قالبا جاهزا وإنما هي تراكمات تاريخية مستمرة وسلوك يكتسبه الأفراد إن توفر المناخ الاجتماعي والإقتصادي والسياسي الملائم لذلك وهي ليست مجرد فكر وإنما هي ممارسة على أرض الواقع وتختلف باختلاف المجتمعات والثقافات والحضارات والعقائد والمعتقدات والظروف التي مرت بها هاته المجتمعات.

### رابعاً/ المواطنة توافق بين الحقوق والواجبات:

#### 1. الحقوق:

وهي ثلاثة أنواع دون تميز (الدين، اللون، الجنس ...)

-الحقوق المدنية: الحق في حياة كريمة، الكرامة، الحرية، حيازة الملكيات والتنقل، المساواة والشخصية القانونية.

-الحقوق السياسية: المشاركة في الانتخابات، المشاركة في إتخاذ القرار السياسي، الإنخراط في الأحزاب والجمعيات والنقابات، التظاهر السلمي.

-"الحقوق الاقتصادية والثقافية والاجتماعية: الحق في العمل، إقامة المشروعات، الرفاه الاجتماعي، الحماية الاجتماعية، الرعاية الصحية، الغذاء، المسكن، الامن الغذائي، والإجتماعي، الرعاية الصحية، العلم، حرية الرأي والمعتقدات، احترام ثقافة الأقليات".<sup>47</sup>

<sup>46</sup> عبد السلام موكيل، المواطنة وسياق الدولة والهوية، جامعة وهران، مجلة تاريخ العلوم، عدد 1، ص33.

<sup>47</sup> وسام محمد جميل صقر، الثقافة السياسية وإنعكاساتها على مفهوم الدولة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان،

ط1، 2011، ص154.

## 2. الواجبات:

- واجب دفع الضرائب: والتي تساهم في تنمية الاقتصاد في شكل خدمات وضمان الاجتماعي.
- واجب احترام القوانين وتنظيمها وتنفيذها: تطبق على الجميع دون تمييز وتحقيق له الأمن النظام، الحماية، والمساواة والديمقراطية.
- واجب الدفاع عن الدولة: الدفاع عن الوطن في السلم والحرب والقضاء على الفتنة وتقوية أواصر الإنتماء للوطن والرفع من الحس والوعي السياسي.

### خامسا/ المواطنة البيئية:

وتعرف أيضا بكونها مواطنة أيكولوجية وتتعلق بالالتزامات المواطن إتجاه حماية البيئة وهي إرتباط قوي بين الأفراد والبيئة والتي يعيشون فيها وما يفرض عليهم ذلك من حقوق وواجبات بيئية تتعلق بأسلوب التعامل مع البيئة من حيث الاستغلال والحماية وآليات الدفاع عنها.

"المواطنة البيئية هي تلك العلاقة القائمة بين المواطن وبيئته المحيطة به سواء الطبيعية كالماء، الهواء، الأرض، البيئة الإصطناعية أو الوسط المعيشي والحق في بيئة سليمة، الحق في التنمية الموارد الطبيعية والالتزامات والواجبات وحماية البيئة من كل تهديد التلوث، إستنزاف الموارد".<sup>48</sup>

### سادسا/ مبادئ ومرتكزات المواطنة البيئية:

- ترشيد استخدام الموارد غير المتجددة بحكم أنها آيلة للزوال.
- عدم تجاوز قدرة النظام البيئي على هضم المخلفات والنفايات بمختلف أنواعها الصناعية والمنزلية.
- ضرورة النوعية البيئية ومنح البعد البيئي أولوية قصوى عند عملية صنع القرارات بشكل يخدم أهداف التنمية المستدامة.

<sup>48</sup> محمد عبد الجبار شبوط، الديمقراطية والمواطنة، مجلة البرلمان العربي، عدد 25، 2004، ص13.

## المحور الثالث: المواطنة من أجل مدينة نظيفة.

سابعاً/ علاقة المواطنة البيئية بالتنمية المستدامة في ظل التوجهات الوطنية:

"تكمن هذه العلاقة في سن الدساتير الجزائرية من 1963-2016 والذي يحث على الحق في بيئة سليمة حيث كان البداية في سن دستور يركز على التنمية الاقتصادية مع الإشارة الضمنية للتنمية الاجتماعية وذلك بالحق في التوزيع والحياة الكريمة".<sup>49</sup>

وبعدها تم التطرق في الدساتير اللاحقة إلى حماية الحيوانات والنباتات وحماية التراث الثقافي والتاريخية النظام العام للغابات وبعدها التركيز على الثروة المائية والأراضي الرعوية.

وبعدها في سنة 1996 الربط بمتغير الأمن الإنساني والحق في الحماية والأمن والنظافة.

وبعدها في 2016 الحق في العدالة السوسيوإقليمية، إقتصاد أخضر منتج وتنافسي والحق في بيئة سليمة الثروات المنجمية والثروات المعدنية.

وأما على صعيد قوانين البيئة: والحث على التوازنات الحيوية والبيولوجية والتنوع الحيوي والإعلام البيئي وضرورة تدخل الأفراد والجمعيات في مجال حماية البيئة.

-أما ضمن قوانين الجماعات الإقليمية: "وذلك بسن قوانين تحث على الحفاظ على البيئة والتخلي بروح المسؤولية والمشاركة الجماعية للمواطنين والأجهزة الرسمية وغير الرسمية في الحفاظ على سلامة النسق الأيكولوجي ضمن مسار التنمية المستدامة وإلقاء مسؤولية على عاتق الجماعات المحلية (البلدية، الولاية، المجالس ...)

وكذا المشاركة الفاعلة للمواطن المحلي وروح المسؤولية والوعي البيئي والثقافة البيئية والمواطنة".<sup>50</sup>

<sup>49</sup> أسماء علي أبا حسين، مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة سراج في التربية وقضايا المجتمع، عدد6 2018، ص149.

<sup>50</sup> صوفي بن داود، دور الجمعيات الخضراء في تنمية قيم المواطنة البيئية، مجلة سراج في التربية وقضايا المجتمع، عدد06، 2018، ص149.

## المحاضرة الثامنة: المدينة النظيفة.

أولاً/ مفهومها:

المدينة النظيفة هي المدينة اللائقة للعيش، صحية وبيئية، كل فرد فيها هو بمثابة فاعل ومسؤول على النظافة.

ثانياً/ المبادئ والأسس والشروط التي تقوم عليها المدينة النظيفة.

-النظافة اليومية للمحاور الأساسية للمدينة (المدخل، المحطات ...)

وضمان نظافة الأحياء الدورية والمستمرة.

-استحداث خلية لإصغاء لإنشغالات وتبليغات المواطنين مع توفير رقم أخضر لذلك أو استحداث تطبيقات على الموبايل.

-تدريب الكفاءات وأعوان النظافة.

-تسيير وسياسة صحيحة وسليمة لمراكز الردم والظمي، والرمي العشوائي وذلك بالإستعانة بشرطة العمران، شرطة البلدية والبيئة.

-إعادة تجديد الواجهات وتنظيفها وصيانتها بطريقة مستدامة من أجل صورة نظيفة للمدينة

-مراقبة أشغال البناء والرمد ... المقامة من طرف السكان.

-المرافقة والتحميس البيئي من طرف لجان الأحياء والجمعيات الخضراء.

-إستحداث معلم ومرجع النظافة كدليل يقتدى به من طرف السكان على مستوى كل حي من أجل خلق تنسيق بين الميدان والخدمات.

-خلق تدخلات طارئة خاصة للمناطق التي تعاني من هجوم الفئران وهي مناطق عادة مهجورة وملوثة.

-إعادة النظر في نظام الجمع الحاويات من أجل تجنب الفئران.

-إعادة النظر في موضع الحاويات على الأرصفة بما لا يتماشى مع جمالية المدينة وراحة السكان.

## المحور الثالث: المواطنة من أجل مدينة نظيفة.

ثالثا/ من أجل مدينة نظيفة ومضيافة:

ولتحقيق ذلك يجب:

- نظافة الأحياء السكنية و الأماكن العامة ومراكز التفاعل الاجتماعي.
- والممرات والمسالك العمومية.
- أعمال النظافة الموسمية (الخريف) مثلا وتساقط الأوراق.
- نظافة المدارس وروض الأطفال، والمستشفيات أي المحيط المجاور لها من طرقات ...
- الجمع المنظم للزجاج والإبر، زيوت، صباغة ...
- التبليغ للسلطات المعنية.
- السكنات الجماعية وضرورة وقوف مسؤولين وممثلين عنها في مسألة النظافة العامة.
- كل مواطن مسؤول على النظافة على مستواه بداية من سكنه إلى غاية الحي السكني ومراعاة الجيرة في ذلك.
- احترام أيام وأوقات الجمع ...
- ضرورة رمي النفايات في أماكنها المخصصة لذلك.
- الفرز الإنتقائي للنفايات من طرف السكان.
- إعادة التدوير.
- وضع مختلف النفايات المنزلية في أماكنها المخصصة لذلك.
- محاولة وضع الورق، القارورات ... في حاوية خاصة بذلك.
- عدم رمي النفايات من نافذة المسكن أو السيارة.
- تعويد الحيوانات المرافقة على طرح فضلاتها في مكانها المناسب.
- المحافظة على نظافة التجمعات الحضرية والجماعية.
- احترام التنوع البيولوجي، النبات، الحيوان، الزهور، الاماكن الخاصة

## المحور الثالث: المواطنة من أجل مدينة نظيفة.

### رابعاً/ سلوكيات المواطن من أجل مدينة نظيفة:

إن سلوك المواطنة إتجاه مدينة نظيفة هي قضية جميع المواطنين وعليه لابد من التقيد بجملة من السلوكيات ويمكن حصرها في:

-استخدام الدراجات الهوائية في التنقلات اليومية على إعتبارها صديقة للبيئة وركننها في أماكنها المخصصة لذلك.

-عدم رمي الأوراق والمخلفات في المراحيض العمومية.

-في الأحياء والطرق تجنب عدم رمي مخلفات الأكل، الأطفال، الحيوانات، واحترام رميها في أماكنها المخصصة لذلك.

-جمع النفايات المنزلية.

-عدم رمي الألبسة والأثاث المنزلي القديم أمام المنازل.

-احترام نظافة المراحيض العامة.

-التبليغ للسلطات المعنية عن أي تجاوزات تخص نظافة المدينة.

-الصيانة الدورية لقنوات صرف المياه وقنوات المياه الشروب.

### خامساً/ بعض السلوكيات البسيطة واليومية كفيلة لضمان نظافة المدينة:

إن مهمة نظافة المدينة هي قضية الجميع في الحياة اليومية، كل واحد منا يمكن أن يساهم ولو بالقدر الضئيل في تحسين إطار العيش وذلك بفضل تكافل جهود كافة المواطنين وعليه فالمدينة النظيفة ليست مستحيلة التحقيق وذلك بإتباع:

-بوضع المخلفات الصغيرة والبسيطة في الحاويات.

-وضع مخلفات الكهرو منزلية في مكانها المخصص لذلك.

-من أجل التخفيف من حدة المخلفات اليومية والنفايات لابد من إتباع الإصلاح وتغيير عادات وسلوكيات الإستهلاك.

-تعويد الشخص لذاته منذ أن يخرج من منزله وبأول خوة أن ينظف المحيط ...

-احترام مواعيد الجمع النفايات وإخراج الحاويات المنزلية إلى الحي.

## المحور الثالث: المواطنة من أجل مدينة نظيفة.

-جمع نفايات الحيوانات وخاصة الكلاب في أوقات النزهة ورمي فضلاتها في الأكياس المخصصة لذلك.

-عدم إطعام الحيوانات الضالة والتي دون مأوى بطريقة عشوائية.

-محاولة مساعدة رجال وأعوان النظافة وذلك بجمع النفايات الوقية، مخلفات الاكل، ...

-محاولة جمع النفايات التي تتسبب في تلوث المياه.

-ضمان غلق الأكياس جيدا قبل وضعها في الحاويات لتجنب بعثرتها داخل الحاوية.

**\*كيف تكون سفيرا ممثلا للنظافة على مستوى المدينة :**

أن كل مواطن لا يعلم بأن له القدرة على أن يكون بطلا وممثلا وسفيرا للنظافة وبالتالي يساهم إسهاما فعالا في خلق مدينة نظيفة ويكتسب مواطنة وينخرط ف جمعيات خضراء ويمكن أن يستمر أيضا في مجال إدارة الأعمال الخضراء في المدن وذلك عن طريق احترام البيئة وتكوين مجموعات عمل تطوعية من أجل المساهمة في تسيير وإدارة النفايات (جمع، فرز ...)

-يكفي أن تسجل لدى السلطات اسمك وغبتك في التطوع في مجال المحافظ على نظافة المدينة لتقوم السلطات بتزويدك بالوسائل اللازمة لحمايتك مثل: القفازات، الكمامات ...

-تضمن لك السلطات المكلفة بنظافة المدينة بتزويد المواطن بدليل وكتيب حول ضمان مشاركة فعالة للمواطن في نظافة المدينة وما يمكن استنتاجه أن: المدينة النظيفة هي مدينة نظيفة بسكانها وهي المدينة القادرة على احتواء أجسام نظيفة للسكان هي المدينة التي على الرغم من النفايات والمخلفات إلا أنها محافظة على صحة سكانها وبمعنى أنها المدينة القادرة على الصمود والعيش والاستمرارية في تحد كبير ودائم لإيجاد سبيل لتسيير والإدارة المثلى لنفاياتها.

### خلاصة:

إن هذا المحور في محتواه يحمل العديد من المكتبات و المعارف و المهارات التي سوف يتسلح بها الطالب خاصة في هذا التخصص كمسير للنفايات في الأوساط الحضرية فهو من خلال دراسة له سيتمكن من التحديد السليم و الدقيق لمفهوم المدينة الحضرية و كذا مختل المبادئ و الأسس و الشروط التي تقوم عليها المدينة النظيفة و التي تتعلق بتسيير الحكومات من جهة على الصعيد التنظيمي و المجالي أو بالسكان من جهة أخرى و درجة وعيهم و إنتمائهم لمدينتهم.

و كذا سيتعرف الطالب و كونه مسير لمجال المدن على الشروط و المقاييس و المعايير التي تجعل من المدينة نظيفة و مضيافة أي كيف للمدينة النظيفة تكون لها القدرة على منافسة المدن الأخرى في مجالها أو في الأقاليم المجاورة و ذلك بتدخلاته الحظرية على مستوى تسيير النفايات و التخلص منها من مراكز ردم، حاويات، مسالك، تحسيس، ... ربما سيكسب السلوكات الإيجابية التي يجب أن يتحلى بها الطالب أولا إتجاه البيئة و المدينة ليتمكن فيما بعد من أن يدخل في حلقة مختلف الفاعلون الإجتماعيون ليكون فعالا و إيجابيا في المجال الحظري ليساهم في بناء مدينة نظيفة.

و كذا سيتمكن الطالب أثناء قيامه بالتحسيس و زرع و نشر الثقافة البيئية من غرس بعض السلوكات اليومية و التي سيتعود عليها المواطن من إحترام أوقات جمع النفايات و رميها في أماكنها الخاصة و كذا جمع نفايات الحيوانات التي يصطحبها الإنسان في أوقات النزهة و المحافظة على المياه من التلوث و كذا إنخراط الطالب في جمعيات خضراء و حث السكان على ذلك ليكون سفيرا مميذا وممثلا للنظافة على مستوى المدينة.

## المحور الرابع:

لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير  
أفضل للنفايات.

## المحاضرة التاسعة:

لجان الأحياء

## المحاضرة العاشرة:

لجان الأحياء والحكامة المحلية.

## المحاضرة الحادية عشرة:

النفايات المنزلية ودور الجمعيات في تسييرها.

## تمهيد:

نتناول في هذا المحور و المعنون لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات و لقد صمم هذا المحور إنطلاقا من ثلاث محاضرات بداية من المحاضرة التاسعة و كانت موسومة بالتناول العام للجان الأحياء، أما المحاضرة العاشرة فجاءت بعنوان لجان الأحياء و الحكامة المحلية، أما المحاضرة الحادية عشرة فقد تناولت النفايات المنزلية و دور الجمعيات في تسييرها فيما يتعلق بالتناول العام للجان الأحياء سيتم التطرق إلى مفهومها العام و بنيتها و وظائفها المختلفة و كذا الأشكال الجديدة للمشاركة الاجتماعية في الأوساط الحضرية و مسألة قضاء وقت الفراغ و العمل التطوعي و مختلف الخلفيات التي تقف وراء ذلك.

كما سيتم التطرق إلى لجان الأحياء و الحكامة المحلية من حيث تناول هذه المسألة في الجزائر أي اقا الديمقراطية الجزائرية أي بين التصور و الممارسة.

كما جدر بنا أن نتناول مسألة النفايات المنزلية و دور الجمعيات في تسييرها من حيث أثارها على مسألة المدينة.

و هذا المحور يعتبر مفصلي و جوهري في هذا المقياس حيث أن المقاربة التشاركية جد هامة في التسيير البيئي و تسيير النفايات خاصة و تعتبر لجان الأحياء كهمزة وصل بين السلطات و السكان و رفع إنشغالات السكان إلى السلطات و العكس صحيح.

المحور الرابع: لجان أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

المحاضرة التاسعة: لجان الأحياء.

لقد شهدت المجتمعات تنوعاً في مسألة تصنيف الجماعات واللجان فمنها ما صنفها على أساس الأسباب والحاجات والرغبات ...

فقسموها إلى جماعات أولية وثانوية، رسمية غير رسمية... أو على مستوى الوظائف والبيئة النشاط وأوقات الممارسة...

أولاً/ تعريف لجان الأحياء:

لا يمكن فصل مفهوم لجان الأحياء عن مفهوم الجماعة لأنها أساس تكون اللجان أو الجمعيات وعليه:

" مجموعة أو جماعة من الأشخاص بينهم طراز محدد من الاندماج يمكن تحديد درجة تجمعهم مصالح مشتركة يسعون للتأثير على عملية صنع السياسات العامة بالوسائل الخاصة دون أدنى رغبة في الحكم".<sup>51</sup>

ثانياً/ العناصر الأساسية لبناء جمعية أو لجنة حي:

"وحدة إجتماعية تختلف عن تركيب الوحدات الاقتصادية والسياسية والمهنية.

-مستقلة غير تابعة لأي جهة رسمية أو غير رسمية.

-تتكون من عدد من الأفراد يمثلون الأفراد في الحي.

-تنظيم في شكل منظم وقانوني.

-تضمن شبكة من العلاقات بين أعضائها.

-تعد إطار لتجسيد الأهداف المشتركة".<sup>52</sup>

<sup>51</sup> دينكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986، ص25.

<sup>52</sup> حسن نافعة، مبادئ علم السياسة، مكتبة الشروق الدولية، 2002، ص325.

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

فيما يتعلق بالمشروع الجزائري فلقد تناول لجان الأحياء من خلال تطرقه للجمعيات من حيث الأساس التعاقدية والغير مريح التعاقدية يعني علاقات إجتماعية، دون الرجاء في تحقيق منفعة شخصية وإنما تحقيق أهداف مشتركة.

### ثالثا/ وظائف لجان أو جمعيات الأحياء :

#### 1. الوظيفة الأيديولوجية:

- استقاء أيديولوجية المصالح والمنفعة الشخصية.
- إمتثال الأفراد والإنخراط فيها من داخل الحي والمجتمع.
- تسطير معتقدات ومبادئ يؤمن بها أفراد الجمعية او لجنة الحي.
- معتقدات أفراد الجمعية تطالب ببعض الصور التغير السياسي والإجتماعية.
- محاولة ربط الفكر بالواقع، والعقل بالحياة، دمج المنطق بالوجود الاجتماعي (سوسيولوجيا العقل)<sup>53</sup>.

#### 2. الوظيفة السياسية:

- الشباب عناصر فعالة في لجان الأحياء من ناحية التطوير والتحديث والتقدم.
- لجان الأحياء وسيلة لإعادة بناء أواصر الثقة بين المواطنين والسلطة.

#### 3. الوظيفة القانونية:

- الضغط على الجهات الوصية لإخراج قوانين تخدم فئات المجتمع.
- التوعية الأفراد بالحقوق والواجبات والسعي إلى استحداث قوانين مرنة.

#### 4. الوظيفة الثقافية:

- المرونة في تقبل البرامج التعليمية ورأي الصحافة وحرية التعبير.
- استصدار النشريات والمطبوعات والأيام الإعلامية والدراسية والتحسسية والحفلات والدورات الرياضية<sup>54</sup>.

<sup>53</sup> غريب أحمد السيد، المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص28.

<sup>54</sup> حسن الحكاك، نظرية المنظمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص15.

**5. الوظيفة الاجتماعية:**

- مساعدة الناس على حل مشكلاتهم وتطبيق الوسائل العلاجية وتنسيق الحلول.
- توعية الأفراد وخلق التضامن الاجتماعي والتضامن الأخلاقي.
- تقديم الخدمات لأعضائها سواء مباشرة أو غير مباشرة.
- إقامة مشروعات لتطوير الأحياء سواء للأعضاء أو غيرهم.
- حيث تعد لجنة الحي أداة للتنشئة الاجتماعية ووحدة للتفاعل الاجتماعي وكذا أداة للانتقال الاجتماعي وكذا أداة للضبط الاجتماعي وأداة للتمثيل الاجتماعي.

**6. الوظيفة النفسية:**

- خلق جو من الاستقرار النفسي والإتزان الوجداني.
- تخلق شعور بالدافعية والمثابرة والروح الإيجابية.
- القدرة على التصرف في المواقف الصعبة.
- خلق مشاعر الإبداع والإبتعاد على الإحباط والضياع، العدوانية والعزلة.

**7. الوظيفة التنظيمية:**

- توزيع المهام والصلاحيات بسبب إمكانيات الأفراد المنخرطين.
- الحرس على الإنضباط والجزاءات.
- ضبط الأنشطة الموجهة إلى الخارج.
- نقل مطالب الأعضاء إلى صناع القرار.
- نقل مطالب صناع القرار إلى الأعضاء والمجتمع.
- خلق جو للتفاهم بين الشركاء.
- مواجهة البيروقراطية الإدارية.

#### 8. الوظيفة الاقتصادية:

"لابد من توفر موارد اقتصادية لكي لتسنى لها مزاوله نشاطاتها وذلك عن طريق التمويل الذاتي أو بعض الإمدادات المالية من السلطة المركزية".<sup>55</sup>

غير أنها تبقى في كثير من الأحيان عاجزة مالياً وذلك لمحدودية مداخيلها الذاتية.

#### رابعاً/ التحول في أنماط المشاركة الاجتماعية الحضرية:

نتيجة لتزايد وتيرة التحضر في المدن وإتخاذ الأفراد لحضرية كأسلوب الحياة ذلك تطلب الإنتقال من الحياة البسيطة إلى المعقدة وتحول على مستوى شبكات العلاقات الاجتماعية من أولية إلى ثانوية وظهور وظائف مهن ووظائف جديدة، وتقييم للعمل وظهور جماعات جديدة بوظائف أكثر تدقيقاً وبالتالي هذا أثر على شبكة العلاقات وظهور أنماط جديدة في المشاركة الاجتماعية الحضرية وذلك لتدارك مكان الضعف التي تعاني من الجماعات السابقة وينتقل المجتمع الحضري إلى تنظيمات رسمية لتحقيق المصالح المشتركة والروابط الطوعية واعتبروها الأفراد وسيلة منظمة لتأكيد هذه العلاقات وعليه " فلجان الأحياء من أكثر أشكال المشاركة الاجتماعية الرسمية وإنتشاراً في المجتمع الحضري تجمعهم الإهتمامات المشتركة".<sup>56</sup>

#### خامساً/ مسألة قضاء وقت الفراغ ولجان الأحياء :

على إعتبار أن أغلب المنخرطين في لجان الأحياء هم من فئة العمال وعليه فإن مسألة وقت الفراغ تتغير من عمل إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى وذلك تبعاً لإختلاف القيم والمبادئ التي يؤمن بها الأفراد ذاتهم.

#### سادساً/ خلفيات المشاركة:

إن لجان الأحياء تتأثر بالبيئة المحيطة وهي أيكولوجية، اجتماعية، ثقافية، اقتصادية وهي تؤثر على نمط العلاقات والتفاعل ولا بد أن تتصف بالمرونة لتقبل التغير التكنولوجي.

\***الخلفيات الأيكولوجية:** سكان المدينة يتصفون بسطحية العلاقات وهي في تجديد مستمر وإنعدام التراث الثقافي المشترك على عكس الريف.

<sup>55</sup> محمد إسماعيل قباري، علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، جامعة الإسكندرية، 1985، ص 25-26.

<sup>56</sup> فايز الزغبى، الإدارة الحديثة للجمعيات، دار الفكر العربي، مصر، 1986، ص 05.

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

\***الخلفيات الاجتماعية:** "تعد الرغبة في المكانة والاتصال بالآخرين وواجبات الصداقة والطبقة الاجتماعية والمنافسة".<sup>57</sup>

حيث أن البحث عن المكانة يختلف من المجتمع المعاصر إلى التقليدي حيث أصبح الأفراد يثبتون مكانتهم بالملابس، الطعام، المسكن، السيارات...

أما الإتصال فيسمح بدخول خبرات وذلك الهجرة حيث أن لجان الأحياء والمنخرطين فيها يزداد عددهم عند الأفراد الذين تطول إقامتهم المكانية على عكس ذلك في المناطق الشبه الحضرية.

أما فيما يتعلق بالصداقة هي أساس التعاون في كثير من المجتمعات وتعد لجان الأحياء من ضمن التنظيمات التي يكون أعضاؤها على درجة من القرابة أو الحيرة أو الصداقة.

كما يتفاعل مختلف طبقات المجتمع وبإختلاف ثقافتهم المادية فنجد طبقة الفقراء هم أقل تقلا وإندماجا وإنخراطا في لجان الأحياء وأكثر معارضة وبذلك فوضعهم المادي يؤثر على حجم المشاركة ونوعيتها.

"فيما يتعلق بالمنافسة فهي تدفع الأشخاص للتغير وتظهر بشكل أوضح في السوق وتؤدي على خلق منتجات أحدث وأكبر وأكثر كفاية".<sup>58</sup>

\***الخلفيات الثقافية:** إن الثقافة المتكاملة والمنسجمة ينتج عنها بأغلب الأحيان حالة من الأمن والرضا بين أعضائه والعكس صحيح وعادة ما يكون أعضاء لجان الحي ذو ثقافات متنوعة ومهنية وتتعايش هذه الثقافات المتعاونة والمتنافسة.

\***الخلفيات الاقتصادية:** إن الرغبة في الربح هي باعث التغير فالقيمة النفعية مطلب وملحة، كما أن إدراك المزايا الاقتصادية والفوائد كانت دافع ومحفز.

"أما من ناحية التكلفة فالفقراء أكثر ميلا لإيجاد البدائل المتاحة ولإشباع الحاجيات وبأقل تكلفة، فالإنتماء إلى لجان الأحياء يتطلب القيام بواجبات محددة قد ينظر إليها على أنها أعباء إضافية ليست ملزمة".<sup>59</sup>

<sup>57</sup> سناء الخولي، التغير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص116.

<sup>58</sup> سعيد عيد، عملية العمل الجماعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص126.

<sup>59</sup> خيرى خليل الجميلي، التنمية الإدارية في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 1998، ص78.

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

أما على مستوى المصالح المستقرة فلجان الأحياء التي تستطيع الوصول إلى فائدة خاصة من المحافظة على الوضع الراهن يحاولون المحافظة على مزاياهم وامتيازاتهم الخاصة ويعارضون التغييرات ما عدا الملائمة لهم أو التي تخدم مصالحهم وتدعم مركزهم.

### المحاضرة العاشرة: لجان الأحياء والحكامة المحلية.

إن لجان الأحياء والذي يهدف نشاطها إلى ترشيد القرار المحلي لأنها تقسح المجال للسكان للمشاركة في تسيير الشأن المحلي في إطار من الديمقراطية والشفافية والعدالة الاجتماعية كون المواطن أكثر دراسة برهانات الإقليم الذي ينتمي إليه.

وبهذا كانت الضرورة إلى رفع الحس المدني لدى المواطن من أجل المحافظة على المدينة عن طريق محاربة السلوك اللامدني والأمن والعنف للعيش مع بشكل أفضل.

ولهذا تعد لجان الأحياء وسيلة ناجعة وفعالة لتجسيد الحكامة إذ يتمكن المواطنون للإدلاء بأرائهم ومقترحاتهم وإنشغالهم وكذا معاناتهم اليومية مما يساعد على إتخاذ التدابير اللازمة ولإيجاد الحلول اللائقة لها.

فنجد أنه لطالما ارتبط مفهوم الحي بالمواطنة والجيبة ليست المكانية وإنما الاجتماعية والثقافية مما تحمل من قيم التكافل والصدقة نتيجة تفاعلهم في مجال فيزيقي واحد مما يخلق قيم مشتركة وشعورهم بالانتماء للمجال الواحد.

### أولا/ لجان الأحياء والديمقراطية المحلية في الجزائر:

#### 1. لجان الأحياء في قانون البلدية الجديد:

وذلك تحت عنوان مشاركة المواطنين في تسيير شؤون البلدية وأكد د على كون هذه الأخيرة " هي الإطار المؤسسات لممارسة الديمقراطية على المستوى المحلي والتسيير الجوارى معتمد في ذلك على إعلام المواطنين بشؤونهم".<sup>60</sup>

وذلك باحترام تطلعات السكان في حدود الميزانية الممنوحة ولا يغفل على إحترام آجال الإنجاز خيارات وأولويات التهيئة والتنمية الاقتصادية والثقافية.

<sup>60</sup> MOKTAR Bourouina, Assises locale d'alger la capitale de developement local et attentes des citoyens, le quotidien liberté du 10/12/2011.

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

ويؤكد ذلك في نفس القانون في المادة "12" مه والذي يؤكد على أن تحقيق أهداف الديمقراطية المحلية في إطار التسيير الجوّاري و"حيث السكان على المشاركة في تسوية مشاكلهم وتحسين ظروف معيشتهم وخصص في المادة 122 إلى تشجيع الحركات الجموعية وتشجيع ترقيتها في ميادين الشباب والثقافة الرياضية والتسليّة وثقافة النظافة والصحة ومساعدة الفئات الاجتماعية المحرومة لاسيما ذوي الإحتياجات الخاصة منها".<sup>61</sup>

### 2. لجان الأحياء في قانون الجمعيات الجديد:

لقد تم إدماج لجان الأحياء ضمن الجمعيات المحلية وبذلك ينطبق عليها كل ما يتعلق بالجمعية من شروط التأسيس والإعتماد و"الإحصائيات أشارت إلى إعتماد 20,137 ألف لجنة حي على مستوى الإقليم الوطني أي ما يعادل 21,74% وذلك في سنة 2011".<sup>62</sup>

### ثاني/ لجان الأحياء في الممارسة:

هناك العديد من الإحتياجات التي تعبر عن الرفض الاجتماعي وعمق الهوة بين مسيري الجماعات المحلية والمواطنين وغياب الثقة في المجالس المنتخبة على الرغم من أن الجزائر بذلت الكثير من الجهود للحفاظ على لجان الأحياء وتشجيعها على أداء مهام التشاركية والديمقراطية إلا أن وضعية أحياءنا لا توحى بأي مجهود لترقيتها فهي ما تزال تعاني من قلة النظافة والتهيئة مما يزيد معاناة قاطنيها.

### ثالثا/ لجان الأحياء بين صمت المسؤولين وضعف الإلتزام المدني:

تعاني لجان الأحياء في الجزائر من عدة مشاكل أضعفت نشاطها وأفرغتها من محتواها حتى أصبح وجودها كعدمه أي غيابها في الميدان ويمكن إيجار المشاكل والمعيقات في المقر والاعتماد لكي يتسنى لها قبول ملفاتها على مستوى السلطات فالجزائر الوسطى تحصي 34 لجنة حي ولم يتم إعتماد إلا خمسة منها و05 على مستوى باب الواد وهذا غير كافي لحل مشاكل تهيئة والسكن والنفايات على مستوى هذه الأحياء وبذلك إنعدام التمويل مما يجعلها تعتمد على تطوع أعضاءها وإشراكاتهم.

"ولقد اتخذت ولاية الجزائر مبادرة تدعيم نشاط 1669 لجنة حي من أصل 7199 تكريسا لمبدأ المشاركة ولقد تم إقتراح لجنة التنسيق المكلفة بالنظافة، الصحة العمومية وحماية البيئة".<sup>63</sup>

<sup>61</sup> MoKRANI, po cit, p33.

<sup>62</sup> مليكة سايل، دورلجان الأحياء في تكريس الحكامة المحلية في الجزائر بين الخطاب والممارسة، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد6، فيفري 2015، ص147.

<sup>63</sup> مليكة سايل، مرجع سابق، ص154.

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

حيث تم تنصيبها على مستوى ثلاث مستويات: الولاية، البلدية، الدوائر إن تتكون أساسا من ممثلي لجان الأحياء ورؤس المجلس الشعبي وعدة شخصيات محلية وهدفها المساهمة في تنمية المدينة وذلك بالإتصال مع لجان الأحياء لمناقشة مختلف مشاكل السكان ولتقادي فوارق التنمية المحلية غير أنه لوحظ التغيب الغير المبرر لحضور لجان الأحياء لمختلف الاجتماعات وقد يرجع ذلك لكون السلطات المحلية لا تترك فتح المجال أمام هذا النوع من الجمعيات ليضغط على قراراتها مما أدى إلى ضعف عزيمة المنخرطين وضعف الحس المدني لدى المواطنين وقلة الوعي بالشأن المحلي وإهمال المشاكل التي تتعلق بنظافة العمارات والأحياء وتهيئة الأرصفة، النفايات وبذلك تتفاقم المشاكل وتزيد الاحتجاجات وقطع الطرق التي تبقى السبيل الوحيد للتعبير عن الإستياء في صمت المسؤولين الذين لا يحركون ساكنا إلا عند اقتراب التشريعات.

وعليه يعد الإلتزام بمبدأ المشاركة وتحقيق الديمقراطية من طرف السلطات مرهون بلجان الأحياء ومدى كسب ثقتها لكي تساهم في بناء جسور ثقة بين المواطن والسلطة.

### المحاضرة الحادية عشرة: النفايات المنزلية ودور الجمعيات في تسييرها.

لقد أصبحت لجان الأحياء تكتسي دورا هاما وفعالا في الوسط الحضري هذا الوسط الذي يتميز بالإستقلالية واللامعيارية والبعد الاجتماعي مما إستدعى إفرار تنظيمات لها الطابع القانوني والتي بدورها تخلق التوافق بين الحداثة وسيطرة الانانية الاجتماعية كمحاولة لإجبار الدولة للوقوف عند متطلبات المواطنين وكذا توعيتهم ويعتبر الجانب البيئي أحد اهتمامات هذه الجمعيات أو اللجان وخاصة في عملية تسيير النفايات المنزلية فهي بمثابة شريك ثالث في عملية تسيير القمامة وذلك بطريقة شرعية وقد حدد القانون حصة هذا الشريك من العملية ككل.

#### أولا/ أثار تراكم النفايات المنزلية على ساكنة المدينة:

مما لاشك فيه أن البيئة الغير النظيفة تؤثر على إنتاجية ومردودية السكان فلقد أثبتت الدراسات أن الإنسان الذي يعيش في بيئة نظيفة يزيد معدل مردوديته بين 20% - 38% على العكس الذي يعيش في وسط غير نظيف وأن البيئة التي يكر فيها النفايات يصاب ساكنيها بالتلوث البصري وشعور التذمر

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

والسخط على الأوضاع المزرية والغير صحية "فيتولد لديه سخط وتمرد وثورة على الأوضاع القائمة والإصابة بالأمراض العضوية تنفسية، جليدية... يستقيها من الماء أو الهواء، التربة".<sup>64</sup>

واستنشاق ثاني أكسيد الكربون مما يتسبب في تضرر الرئتين والتهاب الأنف والعيون، وصعوبة التنفس إضافة إلى ما تسببه تخمر المخلفات والعمليات الحضرية.

### ثانيا/ دور الجمعيات أو لجان الأحياء في تسيير النفايات:

-لقد تبين أن هناك دورا فعالا للجان الأحياء في إحداث تغيير على الساحة الاجتماعية وذلك بالضغط على الدولة للإستجابة لمطلب السكان كما تحث المواطن من جهة أخرى على القيام بواجباته ولجان الأحياء ليس لها الحق في صياغة القوانين كلها تساهم في الضغط على المسؤولين لأنها همزة الوصل وتكشف عيوب الغدارة المحلية في ما يعطي مشاريع التنمية والتخطيط التسيير وأصبحت ذات مكانة وتأثير في المجتمع المدني.

-ولقد إتخذت طابعا بيئيا واصبح يطلق عليها الجمعيات البيئية وخاصة في مجال النفايات والتلوث البيئي دون إهمال دور التوعية والتأكيد على ضرورة حماية وسطهم الذي يعيشون فيه والقيام بحملات تطوعية من أجل هذا الغرض، بمساعدة الأهالي.

-وبإسقاط دور لجان الحي بصفة عامة على عملية تسيير النفايات المنزلية بإعتبارها وحدة من المشاكل التي تؤثر سلبا على الإنسان والبيئة كما سبق ذكره نجد أن هذه الأخيرة هي شريك في عملية تسيير القمامة الحضرية فهي من تقوم بالدفاع ع حقوق المواطنين من حيث جمع القمامة والسهر على تنظيف الشوارع والطرق من النفايات وتعمل من جهة أخرى توعية المواطنين بدورهم الذي يجب أن يقوموا به من اجل أن يكون الوسط الذي يعيشون فيه وسط صحي وذو قيمة جمالية.

-إن دور لجان الأحياء أو الجمعيات في عملية تسيير النفايات المنزلية وضعه المشرع الجزائري في المادة 106 من القانون المتعلق بالبلدية حيث بين أن من واجد البلدية أن تشجع كل جمعية للسكان لصيانة الأحياء وفي المادة 11 من القانون التوجيهي للمدينة حيث جاء التأكيد على إشراك الحركات الجموعية في تسيير المدينة التي يدخل ضمنها تسيير النفايات المنزلية وأيضا المادة 17 من نفس القانون التي تلزم التعاون مع المواطنين في البرامج المتعلقة بتسيير إطارهم المعيشي والمقصود هنا بالتعاون مع

<sup>64</sup> بوسطة إبتسام، النفايات المنزلية ودور الجمعيات في تسييرها، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، 2018، ص

## المحور الرابع: لجان الأحياء أو جمعيات الأحياء من أجل تسيير أفضل للنفايات.

المواطنين كمثلين عن سكان المدن في سكان الجمعيات أو لجان حي وهذا يبرز فيهم المشرع الجزائري للدور التي تقوم به الجمعيات كشريك من أجل تنمية المجتمع.

### خلاصة:

في نهاية هذا المحور سيتمكن الطالب من تكوين جملة من المكتسبات حول لجان الأحياء أو الجمعيات الخضراء و دورها في تسيير أفضل للنفايات حيث سيكون قادرا على التحديد العميق و الحصر العلمي لمفهوم الأحياء أو الجمعيات و كذا تحديد العناصر الأساسية لبناء جمعية أو لجنة حي، كما سيتمكن من تحديد و ضائف أو لجان الأحياء المختلفة (أيدولوجية، سياسية، قانونية، ثقافية، إجتماعية، نفسية، تنظيمية، إقتصادية، ...) كما سيتعرف على تحول على التحول في أنماط المشاركة الاجتماعية الحضرية و إنتقال المجتمع الحضري إلى تنظيمات رسمية لتحقيق المصالح المشتركة هذه التنظيمات التي يلجأ لها الأفراد في أوقات الفراغ و يشاركون فيها طوعيا إنطلاقا من عدة خلفيات منها:

الأيكولوجية المتعلقة بمجال المدينة و خصوصية حيث يتميز يتميز بالسطحية و التباعد المجالي و كذا خلفيات إجتماعية و ثقافية و إقتصادية.

أما فيما يتعلق بواقع لجان الأحياء و الحكامة و الديمقراطية في الجزائر فقد جاء نص في قانون البلدية الجديد و كذا في قانون الجمعيات الجديد أي وضع إطار تشريعي لعمل لجان الأحياء غير أن الواقع يقر بأن لجان الأحياء تقع بين جدلية صمت المسؤولين و ضعف الإلتزام المدني و معظم الجمعيات غير نشطة في المجال و بالتالي ضعف المشاركة و تحقيق الديمقراطية من طرف السلطة.

أما عن دور الجمعيات في تسيير النفايات سيتمكن الطالب من معرفة أدوارها في الدفاع عن حقوق المواطنين و الأعمال التطوعية و التحسيسية و تشجيع الدولة لذلك و تدعيم الجمعيات الخضراء أو البيئية لما تلعبه من دور و كشريك فعال في تنمية المجتمع.

## المحور الخامس:

المؤسسات أو الشركات والتحسيس البيئي.

### المحاضرة الثانية عشرة:

الإتصال والتحسيس البيئي والتسيير المستدام  
للفايات.

### المحاضرة الثالثة عشرة:

جدلية التحسيس البيئي للمواطن الجزائري بين  
مسؤولية الحكومة ومهمة المؤسسات الاقتصادية.

### المحاضرة الرابعة عشرة:

الشركات الأيكولوجية والتكنولوجيا البيئية

### تمهيد:

إن هذا المحور و الذي بالعنوان المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي و الذي إرتأينا أن تكون المحاضرة الثانية عشر موسومة بالإتصال و التحسيس البيئي و التسيير المستدام للنفايات و ذلك كتمهيد للمحور أي لا نتحدث مباشرة عنه، و إنما تناولنا التحسيس البيئي من جهة و من جهة أخرى ربطناه بطبيعة المقياس و تخصص الطلبة "تسيير النفايات" حيث تم تعريف الإتصال و التحسيس البيئي و آلياته و طرقه ثم الحديث عن تجربة الجزائر في مجال التحسيس البيئي المستدام و نماذجه و طرق تحسيس مختلف الفاعلون في تسيير النفايات تليها المحاضرة الثالثة عشر للحديث عن الجدلية القائمة في مسألة التوعية البيئية للمواطن الجزائري بين مسؤولية الحكومة و مهمة المؤسسة و الشركات الاقتصادية.

أما المحاضرة الرابعة عشر فجاءت لتكملة المعلومات حول المؤسسات و التحسيس البيئي و هي شركات ذات طابع أيكولوجي (بيئي) أي أنها شركات خضراء ذات أثر إيجابي على المجتمع و الاقتصاد و البيئة أي أنها تسعى إلى تحقيق أرباح مجتمعية و بيئية أي صديقة للبيئة و هي التي تهدف إلى تخفيف الآثار التكنولوجية و جعلها مضادة للتلوث و كذا التطرق إلى الجهود الجزائرية الكبيرة في هذا الصدد بين مختلف القوانين و التشريعات و كذا التعرف على مختلف العراقيل و الصعوبات التي تحول دون تحقيق هذا النوع من الشراكات للأهداف المرجوة.

## المحور الخامس: المؤسسات أو الشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

### المحاضرة الثانية عشرة: الإتصال والتحسيس البيئي والتسيير المستدام للنفايات.

شهد العالم مؤخرًا إختلال كبير على مستوى توازن النظام البيئي وذلك كنتيجة حتمية للتصنيع وغياب الترشيح في إستهلاك الموارد مما أدى إلى إفراز العديد من المشاكل منها: النفايات التي تعد أحد المصادر الهامة للتلوث عبر أقطار العالم ومع ظهور التنمية المستدامة وإدراج البعد البيئي في الأنشطة الاقتصادية وبذلك تغيرت النظرة على النفايات وأصبح ينظر إليها على أنها مورد ثمين قابل لإعادة الاستخدام مع التركيز على إدارتها وتسييرها في إطار مستدام والحرص على إتباع تحسيس وتوعية شاملة ودائمة من أجل تحقيق تربية بيئية مستدامة.

#### أولاً/ الإتصال والتحسيس البيئي:

تعددت وإختلفت شعبت تعاريف حول الإتصال والتحسيس والتوعية البيئية وقد اعتبر أنه: " كلما يتعلق بتعليم بيئي غير رسمي ورسمي وجملة العمليات التي تمكننا من معرفة القيم والسلوكيات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية التي تساهم في تغيير الأفكار السلبية، وذلك لبلوغ ممارسة التنمية المستدامة وبلوغ مرحلة القدرة على حل المشكلات وهذا من خلال إستراتيجية إتصالية على المدى القصير والبعيد".<sup>65</sup>

وهناك تعريف آخر وهو: "إشتراك وتكافل جهود الفاعلين في علاقة متداخلة ومتكاملة لتشكيل آليات الوعي وتحفيز الأفراد للمشاركة وجعل سلوكياتهم تتماشى مع حماية البيئة وهو ما يحقق المواطنة البيئية".<sup>66</sup>

والمقصود بالفاعلون مختلف الأطراف المتدخلون في الحقيبة البيئية وذلك بإدراج التربية البيئية مثلا في المناهج التدريسية والأندية الخضراء وهي تهدف في أساسها للتحسيس والتوعية والتثقيف البيئي بإعتبار المعلم "مكون أيكولوجي" والتلميذ "سفير بيئي" في إطار صنع جيل أيكولوجي.

<sup>65</sup> دليلة حمروش، الإتصال والتحسيس البيئي حول التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية، تجربة الجزائر في هذا المجال، مجلة الإتصال والصحافة، مجلد 7، عدد 2، 2020، ص15.

<sup>66</sup> نفسه

### ثانيا/ آليات وطرق الإتصال والتحسيس البيئي:

هناك جملة من الأساليب والطرق يتبعها الفاعلين وذلك سعيا لتحقيق الأمثل والتنفيذ المجدي للخطة البيئية في إطار التنمية المستدامة يمكن إيجازها فيما يلي:

"وسائل الإعلام الجماهيري: وذلك باستخدام الصحافة المكتوبة للإذاعة والتلفزيون وحتى السينما وهي بمثابة رسائل إعلامية تساهم في الرفع والتثقيف البيئي.

-**المجتمع المدني:** وتتمثل في الجمعيات الخضراء ولجان الأحياء فهي ناقلة للمعلومات ومحفزة للأداء والسلوك البيئي الإيجابي والمشاركة البناءة في الديمقراطية والصالح العام.

-**مؤسسات التنشئة الاجتماعية:** وبشكل خاص الأسرة والمدرسة وكذا المسجد فهي تساهم في وعي الفرد وغرس القيم والسلوكيات الإيجابية إتجاه البيئة.

-**قادة الرأي:** يراهم المواطن بمثابة مصدر موثوق أكثر من وسائل الإعلام والإتصال.

-**التطوع في المجال البيئي:** دون اجر ومبتغى ربحي وغير رسمي على ان يتلقى تكويننا وتدريباً في المجال البيئي.

-**الإعلام الجديد الوسائط الاجتماعية:** ضمن تنفيذ الحملات التوعوية وعبر مواقع التواصل الاجتماعي والصفحات الخضراء".<sup>67</sup>

### ثالثا/ العلاقة بين الإتصال والتحسيس البيئي والتنمية المستدامة (تجربة الجزائر):

لقد سعت الأمم المتحدة بخطى حثيثة في مجال البيئة والتنمية المستدامة وتجلى ذلك في إصدار كتيب موسوم ب"التواصل حول التنمية المستدامة" سنة 2005 وهو عبارة عن ملخص لتجربة 49 دولة في مجال التسيير البيئي ومنها تجربة الجزائر مع الشريك الألماني (GIZ) وذلك حول التوصل إلى استراتيجية حول إعلام المواطنين وتثقيفهم وتحسيسهم حول السياسة الوطنية الجديدة لحماية البيئة والتنمية المستدامة" وكانت فكرة "المعرض المحرك بتحويل قطار بأربع عربات إلى مركز معلومات ثم تهيئته بأجهزة تلفزيونية ولافتات بالإضافة إلى مشاركة العديد من المتطوعين لتنشيط الزيارات لقطار دينا أنطلق

<sup>67</sup> نسيم مسعودات وآخرون، الإعلام ودور التثقيف البيئي في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية، عدد1، 2015،

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

من 29 أكتوبر 2002 إلى غاية 31 مارس 2003 زار حوالي 22 ولاية عبر التراب الوطني تحت شعار البيئة في قطار".<sup>68</sup>

ولقد هدفت هذه المبادرة إلى:

-تقوية شعور المواطنين والتحسيس البيئي، حماية التنوع البيولوجي المدينة النظيفة من النفايات، البيئة والطاقات المتجددة.

-إعلام الجمهور حول السياسات الجديدة في حماية البيئة.

-إعلام الجماعات المحلية وإمضاء معاهدات في غدارة البيئة.

-محاولة تحقيق مبدأ الإتصال المسؤول والمستدام.

**رابعا/ نماذج لطرق التحسيس والوعي البيئي والتسيير المستدام للنفايات بالجزائر:**

-**سياسة التعاقد:** ركزت على الإعداد والتنظيم لمقاربة الإتصال والتحسيس البيئي لفواعل القطاع

وذلك بتفعيل الشراكة بين السياسات القطاعية وإدراج مؤشر التربية والتحسيس ضمن برامجها وأجندتها.

-**برامج التعاون بين القطاعات:** وذلك بعقد لجان مشتركة بين وزارة البيئة ووزارة التربية وذلك

لتعزيز التعليم البيئي والتثقيف والمواطنة وكذا تعاون وزارة الداخلية والجماعات المحلية مع وزارة البيئة

وتكوين الفاعلين منتخبين محليين، جمعيات، لجان أحياء حول التسيير الحسن للنفايات وكذا القطاع

الصناعي وذلك بإحترام اللوائح والقوانين.

<sup>68</sup> نسيم مسعودات، واقع الإتصال البيئي في الجزائر، المعهد الوطني للتكوينات البيئية نموذجا، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد18، 2016، ص435.

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

خامسا/ عرض وتحليل طرق التحسيس البيئي إتجاه الفاعلون في القطاع تسيير النفايات:

### 1. نشاطات الوكالة الوطنية للنفايات (L'AND)

جدول 1 : يمثل إنجازات و حوصلة النشاطات

النشاط	نوع العوامل الإتصالية	النتيجة
حي نظيف مشروع 2013	-إخبار المواطنين لغتين بالفرز الإنتقائي. -التنشيط عبر مواقع التواصل.	13 ولاية أي 21 حي 63000 شخص تحسس 1900 ممتدرس تحسس
مشروع بورصة النفايات الصناعية	-مواقع الواب. -رسوم بسيطة.	إنخراط أزيد 140 مؤسسة صناعية.
مساهمة الإدارة في استرجاع النفايات	-وضع سبل مختلفة للفرز. -تنشيط عبر مواقع التواصل.	4000 موظف قاموا بالفرز. 10 وزارات شاركت. 80 طن من الورق استرجع. 1600 شجرة تم حمايتها.
التحسيس والتسيير المستدام للنفايات	-المشاركة في المعارض والصالونات. -مواقع التواصل.	تحسيس مهني. -تحسيس الأطفال والمواطنين في 13 ولاية.

المصدر: وكالة AND، 2018.

### 2. نشاط المعهد الوطني للتكوين البيئي CNFE:

وظيفته مراقبة النوادي الخضراء وأدوات التعليم البيداغوجية لكافة الأطوار التعليمية مع الحرص على تدريب وتكوين أعوان نظافة، أعوان تنفيذيين...

وتطوير الولاية ومشروع تدريبي في إدارة النفايات وللحماية المدنية وتدعيم برامج تلفزيونية حول النفايات مع الصحافة اليومية وعليه " فالمعهد الوطني يتمتع بالإستقلالية نسبة في نشر برامج التوعية والتدريب حول البيئة وإدارة النفايات أمر إيجابي على سلوك المواطن".<sup>69</sup>

<sup>69</sup> دليلة حمروش، مرجع سابق، ص16.

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

غير أن عدم إستقلالية موارد المعهد وغياب رؤية استراتيجية لتوسيعها تبقى عائقا يحول دون تحقيق الأهداف المرجوة.

\***دار البيئة:** تعتبر ملحق للمعهد الوطني وظيفتها تنفيذ المهمات المطلوبة لتنفيذ البرنامج الوطني لتسيير النفايات وتنشيط النوادي الخضراء وتنشط بصفة موسمية بمناسبة الأيام العالمية تصميمها وتنظيمها يفتقد للرؤية والقرب من المواطن.

### 3. أنشطة وزارة البيئة والطاقات المتجددة ومنها:

قطار البيئة والنوادي الخضراء على مستوى المؤسسات التعليمية ومديرية البيئة وكذا نشاطات المجتمع المدني والجمعيات ولجان الاحياء وذلك لرفع من الحس والمواطنة البيئية بوهراڤ حيث تم تدريب أكثر من 200 مدرب ومنشط سوسيوثقافي من طرف منظمة (R20 med) حول موضوع التربية البيئية والفرز الانتقائي وتعميم التجربة.

وكذا تنشيط جمعية الأحرار (Touiza) برنامج التربية البيئية وإحياء مهرجان أسبوع الطفل بعناية بمشاركة دار البيئة حول مخاطر النفايات وتنظيف الشواطئ، و كذا أنشطة وسائل الإعلام وإخراج العديد من الحصص والبرامج البيئية.

### 4. المؤسسة العمومية المكلفة بمراكز الردم التقني للنفايات (Epic CET):

جدول 2: يمثل إنجازات و حوصلة النشاطات

الولاية	EPIC	الموقع	أساليب التحسيس والإتصال المعتمدة
الجزائر العاصمة	CET- GECETAL	حاميس	-أنشطة التحسيس عن طريق إستقبال وتنظيم زيارات إستطلاعية للموقع. -حملات التحسيس عبر المدارس، المشاركة في الأيام الإحتفالية.
وهراڤ	CET	حاسي بونيف المدينة الجديدة	-مناداة جميع المعنيين بجمع الأوراق الكرتون. -أيام إعلامية مع مختلف القطاعات. -وضع سلل للفرز. -عمليات تطوعية. -المشاركة في المعارض. -تنظيم خرجات وتظاهرات. -التنشيط عبر مواقع التواصل.

المصدر: EPIC CET، 2018، Guellal.

وعليه يمكن القول أن العلاقة بين تجمع الإتصال والتحسيس والنوعية البيئية بمتغير التنمية المستدامة علاقة تكاملية وقوية وأن التجربة في هذا المجال عموما وفي الجزائر خصوصا أثبتت ذلك لأن الأنشطة الإتصالية وبرامج التحسيس كانت تصب في التثقيف والتوعية حول أثر النفايات أيضا الحرص على تأسيس ووضع تربية مستدامة للحصول على مواطنة بيئية وإستمرار التكوين والتدريب لفاعلي القطاع أو مختلف القطاعات وكذا التشجيع لإقبال الفئات المجتمعية على المهن وإختصاصات الاقتصاد الأخضر.

### المحاضرة الثالثة عشرة: جدلية التوعية البيئية للمواطن الجزائري بين مسؤولية الحكومة ومهمة المؤسسات والشركات الاقتصادية.

لطالما كثر النقاش حول قضية التوعية البيئية للمواطن في ظل مجتمعات صناعية، على وتيرة عالية من التحضر وفي إطار التنمية المستدامة أين الإنسان أصبح له الحق في حياة صحية ومنتجة بما ينسجم مع البيئة بإحترام قوانينها والوعي بأثار الأنشطة البشرية على جميع مكوناتها دون إهدار حقوق الأجيال القادمة ولطالما قادت الحكومات على عاتقها مسؤولية توعية المواطنين بالمخاطر البيئية ولم يكن ذلك كافيا واستدعى دخول المؤسسة الاقتصادية كطرف مؤثر على سلوك المواطن ضمن مقاربة تشاركية توعوية بيئية هادفة بمواطن الجزائري فإلى أي مدى يمكن أن تتجح هذه المقاربة التشاركية إتجاه المواطن الجزائري؟

#### أولا/ مفهوم الوعي البيئي:

" وهو إدراك الفرد لدوره في حماية البيئة وهو ذلك الإحساس المتنامي بالمعرفة والفهم والإدراك والتدخل المقصود بكل ما يحيط بالإنسان من بيئات على إختلاف أنواعها أو مكوناتها وهذا لن يتحقق إلا بالعديد من المؤسسات المسؤولة عن توجيه وتوعية وتربية الإنسان، وهو عقلية يمارسها الإنسان في حياته اليومية تتفاعل فيها الجوانب الشخصية والإجتماعية للإنسان وتستهدف التعامل إيجابيا وبذل الجهود والمشاركة في حل المشكلات البيئية، الإحساس بالمسؤولية الكاملة نحو تحسينها ومقاومة كل ما من شأنه أن يهدد أمنها وسلامتها".<sup>70</sup>

<sup>70</sup> مقالتي جويده، ماهية الوعي بالسلوك البيئي واستراتيجية تحقيقه، مجلة أفاق لعلم الاجتماع، مجلد 6، عدد 2، ص 29-43.

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

والوعي البيئي ليس مجرد معارف وإدراكات وإنما يتعدى إلى كونه سلوكيات صحيحة فاعلة إيجابية والمشاركة الهادفة في التقليل أو التخفيف من حدة المشاكل البيئية في محيط الإنسان.

### ثانيا/ مكونات الوعي البيئي:

-المكون المعرفي: ويرتكز ويتضمن ركنين أساسيين هما:

المعرفة البيئية بالآثار والمسؤوليات والاستهلاك والمنتجات الخضراء والوعي بالمشكلات وإيجاد الحلول وكذا الثقافة البيئية وسبل تعزيزها عبر العديد من الوسائل والقنوات...

-المكون العاطفي: وهي مجموع المشاعر القلق والإزدراء والخوف من العواقب وهذا ما يدفعه لتبني سلوكيات بيئية سليمة.

### ثالثا/ مظاهر الوعي البيئي عند المواطن:

إن المظهر البارز والواضح واسمة الحقيقية للوعي البيئي هي المواطنة وهي أحد أشكال السلوك البيئي للمواطن إتجاه وسط معيشته والحق في بيئة سليمة والموارد والتنمية وفي المقابل الإلتزامات والواجبات.

"وعليه فالوعي البيئي هو بناء للرقابة الذاتية الإيجابية دون اللجوء إلى الأساليب الردعية "الملوث الدافع"<sup>71</sup>.

### رابعا/ إسهامات المؤسسة الاقتصادية في التوعية البيئية للمواطن الجزائري:

لقد استلزم التطور وتزايد الوعي البيئي إلى إتجاه المؤسسات ومختلف المنظمات الاقتصادية إلى تعزيز البعد البيئي ضمن الثقافة التنظيمية وذلك لتعزيز فرص التسويق والإستثمار والمنافسة.

### -التسويق الأخضر في المؤسسة الاقتصادية كأداة لتعزيز الوعي البيئي للمواطن:

وذلك يتطلب ابتكار أساليب تسويقية تحقق المنفعة للمستهلك والسوق والوعي الاستهلاكي (ترشيد الاستهلاك) وذلك عن طريق المعلومات والإرشادات والخبرات والحقائق والتوجيه الإيجابي وفق معايير أثل ضرر على البيئة وصديقة لها، وعليه فهناك أبعاد ثقافية واجتماعية وذلك بدمج المستهلكين في بعض أعمال التدوير والفرز والإنخراط في العمل الجمعي ويتم ذلك عبر إتباع عدة أساليب:

<sup>71</sup> معقايي الصادق، الوعي البيئي ومتطلبات التوجه نحو الاقتصاد الأخضر في الجزائر، دفاتر السياسة والقانون، مجلد 11، عدد2، ص ص138.

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

"توضيح المقصود بالمنتج الأخضر.

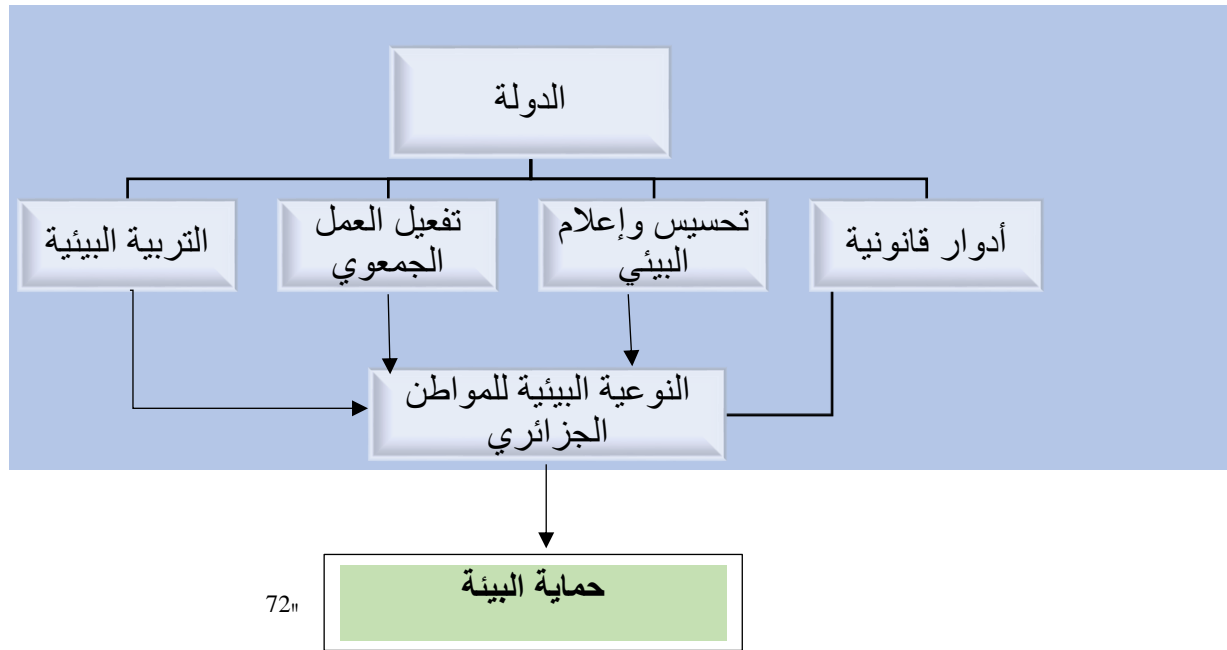
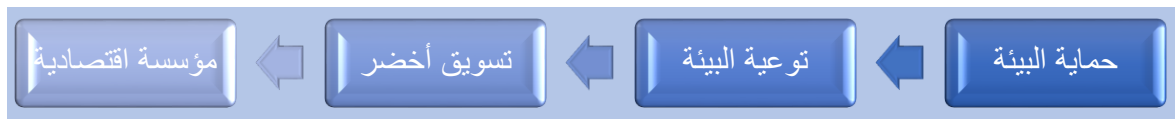
-اقناع المواطن بتكيف سلوكه ليكون صديقا للبيئة.

-التنظيم من أجل نجاح التسويق الأخضر.

خامسا/ الأدوار المنفصلة للدولة والمؤسسة الاقتصادية في إطار التوعية البيئية للمواطن الجزائري:

سنحاول من خلال الشكل الموالي إبراز ذلك:

شكل 3 : الأدوار المنفصلة للدولة و المؤسسة في إطار التوعية البيئية للمواطن الجزائري



المصدر: نجلاء محمادي، التوعية البيئية للمواطن الجزائري، مجلة الاقتصاد، مج5، عدد2، 2022، ص14.

نلاحظ أن هناك غيابا لتناسق وترابط للأدوار بين الدولة والمؤسسات الاقتصادية على مستوى الوعي البيئي وقد يرجع ذلك إلى اختلاف الأهداف والتصورات والنتائج لكل منها وأيضا عنصر التمويل وخاصة مؤسسات إعادة التدوير أين يجب ان تقدم الدعم المادي للدولة في إطار الإستدامة البيئية.

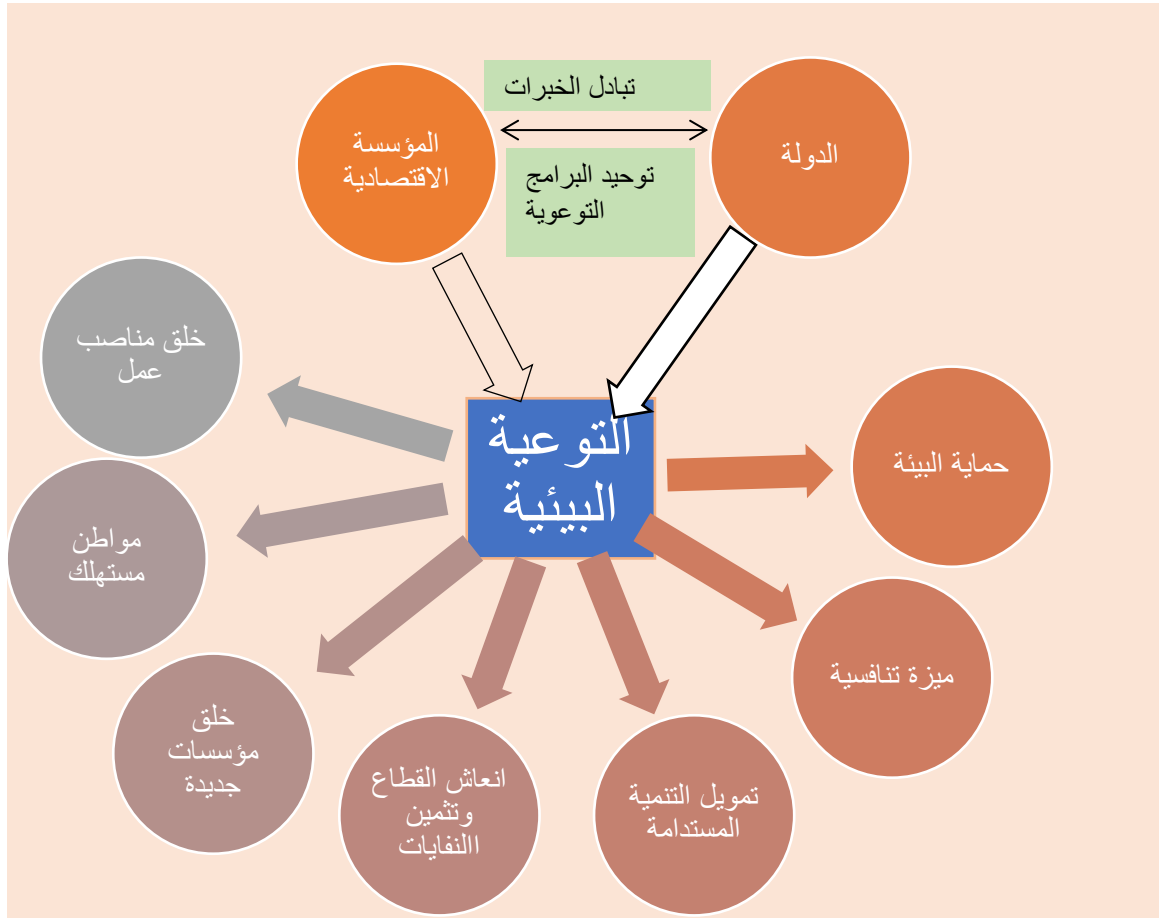
<sup>72</sup> عابي وليد وآخرون، آليات وأدوات حماية البيئة في الجزائر من منظور التنمية المستدامة، مجلة بحوث الإدارة والاقتصاد، مجلد1، عدد1، ص ص 212-234.

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

سادسا/ الإنتقال من الأدوار المنفصلة إلى المتصلة بين الدولة والمؤسسات الاقتصادية في مجال توعية البيئية للمواطن الجزائري:

سنصيغها في الشكل الموالي وهو نموذج مقترح من أجل تدارك مكامن النقص وتجسيدها على أرض الواقع.

شكل 4 : الإنتقال بين الأدوار المنفصلة إلى الأدوار المتصلة بين الدول و المؤسسات



المصدر: نجلاء محمادي، التوعية البيئية للمواطن الجزائري، مجلة الاقتصاد، مج5، عدد2، 2022، ص15.

وعليه لابد من توحيد جهود كل من الدولة والمؤسسة الاقتصادية في مجال التوعية البيئية للمواطن الجزائري وذلك للإسراع في تحقيق الأهداف وتخفيف العبء والتنسيق بين الأطراف والفاعلين وتوزيع المسؤوليات ليؤدي إلى تحقيق تحسن على جميع الأصعدة والمستويات وعليه يجب على المؤسسات الاقتصادية الإتصاف بالمرونة الاقتصادية والتماشي مع معطيات المناخ التنظيمي الخارجي وتكييف ثقافتها التنظيمية على هذا الأساس والتركيز على المواطن بإعتباره المحركة الأساسي لتعبير وإنجاح كل عمليات التنمية.

## المحاضرة الرابعة عشرة: الشركات أو المؤسسات الأيكولوجية والتكنولوجيا البيئية.

في زمن الحضارة التكنولوجية أصبح الشغل الشاغل هو حماية البيئة وحماية الموارد من النضوب وعليه أصبحت العديد من المؤسسات جاهدة لتخضير التكنولوجيا (التكنولوجيا الخضراء) وخاصة إذا تعلق الأمر بالمؤسسات والشركات ذات الاهتمام بتصفية الدخان تنقية المياه أو إعادة تدوير النفايات وذلك كمحاولة للتخفيف من الآثار البيئية وخلق ميزة تنافسية بين الشركات.

### أولاً/ تعريف الشركات أو المؤسسات الأيكولوجية:

"هي مؤسسات مستدامة أو خضراء وهي تهدف إلى إحداث تأثير إيجابي على ثلاثة عوامل: البيئة والمجتمع والاقتصاد وتركز أيضا على ثلاث باءات وهي الأشخاص، الكوكب، الربح".<sup>73</sup>

أي أن هناك جهود حثيثة لربط الأرباح المؤسسية بالمصالح المجتمعية والبيئية.

### ثانياً/ الإجراءات والتدابير للمؤسسات الأيكولوجية:

-ترشيد استخدام الطاقة.

-تقليل استخدام الطاقة على مستوى التجهيزات والمنشآت.

-ضمان إعادة تدوير المياه بأنواعها (مياه الأمطار، المياه المستعملة...)

-رسكلة المعدات الإلكترونية.

-توعية الموظفين بأهمية المحافظة على البيئة.

### ثالثاً/ واقع المؤسسات الأيكولوجية:

لقد ظهرت أنشطة أيكولوجية ترمي على إنتاج سلع وخدمات قادرة على قياس، توقع، تصحيح والحد من الآثار البيئية مثل تلوث المياه، الهواء، التربة، مشاكل النفايات، الضجيج، فالقطاع الخاص هو المسيطر على أنشطة البيئة (معدات، إستشارات، تصميمات صديقة للبيئة) على عكس الدول المتخلفة أي تتولى هذه الأمور السلطات العمومية.

<sup>73</sup> بلعزوق بلال وآخرون، التلوث البيئي بالنفايات المنزلية وما شابها في التشريع الجزائري وانعكاساته على تحقيق الأمن البيئي، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، جامعة المسيلة، مج7، ع1، 2022، ص187.

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

لقد شهدت الدول المتقدمة تطورا في هذا المجال ليشمل الإتفاقيات الدولية وكانت على قدر كبير من ربطها مع السياسات الأخرى لضمان السياسة البيئية.

"ولقد أشارت البيانات الميدانية في أوروبا أن قطاع البيئة أصبح يتيح 150 ألف منصب شغل على الأقل.

### رابعا/ نشاطات المؤسسات الأيكولوجية:

في أوروبا تقدر 40% في أنشطة الجمع وتسيير الهياكل والمرافق التابعة لها، 29% في الاسترجاع 25% في التصنيع وتركيب وصيانة المعدات، 5% استشارات، هندسة، الرقابة...

غير ما هو ملاحظ أن إدارة مياه صرف الصحي ومكافحة الضوضاء يزداد كل يوم الطلب عليها.

"ويعد عملاء المؤسسات البيئية هم مواطنو الداخل في الغالب، وفي فرنسا الزبائن الرئيسيون للمؤسسات الأيكولوجية ينتمون إلى قطاع الصناعات وبعدها السلطات المحلية و ثم مقاولات البناء".<sup>74</sup>

وقد تتعرض هذه المؤسسات إلى تقلبات السياسة البيئية وبطئ القرارات بشأن الإستثمارات المهمة وعليه تبقى في فرنسا مثلا في مرحلة الاستعداد التكنولوجي وعدم تجانس قانون البيئة من منطقة إلى أخرى ضمن الدولة الواحدة.

-كما ان بعض أصحاب المؤسسات الأيكولوجية يفتقرون إلى الوسائل اللازمة.

وبذلك ضعف القدرة على استقبال شركات أجنبية والإفتقار في بعض الأحيان إلى السند الجمعي كما انها تستفيد من الضرائب الجامعة من الملوث الدافع، وإعانات للمعدات المضادة للتلوث كما انها تعتمد معايير الجودة المتبناة في عملية الإعتماد وأيضا أستثمار أصحاب بعض هذه المؤسسات في أوروبا غياب هيئات تمثيلية وتضارب المصالح ضمن المنتمين للنقابات لجمعهم بين مؤسسات أيكولوجية وصناعات ملوثة وصعوبة ملفات الدعم.

-وعليه هناك العديد من التطلعات المرغوبة لهذه المؤسسات منها:

"توسيع نطاق ودائرة التعاقد.

<sup>74</sup> ناصر مراد، إشكالية التلوث البيئي في الجزائر، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء واقتصاد التطبيقي، د ت، ص ص

## المحور الخامس: المؤسسات والشركات الأيكولوجية والتحسيس البيئي.

-التنفيذ الفعال للتشريعات.

-تعزيز التشخيص وتقديم المشورة والوقاية.

-إقتراح حوافز مالية للسلوكات أكثر إحتراما للبيئة وتخفيف الضرائب على المنتجات والتكنولوجيات الأيكولوجية.

-منح شهادات وعلامات وتشجيعها".<sup>75</sup>

### خامسا/ بعض القوانين الجزائرية في هذا المجال:

قانون حماية البيئة 1983 تلاه 2003 وقانون 10/03 والتي كانت في مجملها تدعوا إلى الوقاية من أشكال التلوث وإصلاح الأوساط المتضررة وترقية الإستعمال الأيكولوجي وتدعيم الإعلام والتحسيس والمشاركة ومبدأ التنوع البيولوجي وعدم هدر الموارد الطبيعية، مبدأ الإستبدال والإدماج ومبدأ النشاط الوقائي، مبدأ الملوث الدافع كما عمدت الجزائر مؤخرا 19/01 المتعلق بتسيير النفايات ومراقبتها وإزالتها وقانون 20/01 المتعلق بتهيئة وتنمية القضاء الوطني في إطار التنمية المستدامة وقانون 02/02 المتعلق بحماية الساحل وتنميته، قانون 03/03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي، قانون 02/11 المتعلق بالمجالات المحمية في إطار التنمية المستدامة بالإضافة إلى قانون الجماعات المحلية (البلدية، الولاية) والتعديل الدستوري 2020.

<sup>75</sup> فضيل دليو، المؤسسات الأيكولوجية والتكنولوجيا البيئية، مجلة دراسات في علم الاجتماع المنظمات، مج10، عدد1، 2022، ص12.

### خلاصة:

في نهاية هذا المحور سيتمكن الطالب من تكوين رصيد معرفي يتمثل أولا في ضبط تصوراتته حول كل من مفهوم: الإتصال و التحسيس البيئي و التوعية البيئية لما لها من تداخل من ناحية المعنى، إضافة إلى أنه يصبح قادر على معرفة مختلف الآليات و طرق التحسيس البيئي كوسائل الإعلام و مؤسسات التنشئة الاجتماعية قادة الرأي...، كما سيصبح قادرا على رصد حقيقة العلاقة بين الإتصال و التحسيس البيئي و إعتباره أحد مصادر تحقيق التنمية المستدامة و جهود الدولة الجزائرية في ذلكما سيتعرف على مختلف نماذج الطرق التحسيسية و الوعي البيئي و التسيير المستدام للنفايات بالجزائر، و ذلك من خلال سياسة التعاقد و كذا برامج التعاون بين القطاعات.

أيضا من خلال عرض و تحليل طرق التحسيس البيئي إتجاه الفاعلون في قطاع تسيير النفايات سيتمكن الطالب من معرفة نشاطات ( دار البيئة، وزارة البيئة، و الطاقة المتجددة، ، CNFE , L'AND , EPICET ; ... ) .

كما يصبح الطالب قادرا على فهم الجدلية القائمة هل مسؤولية التوعية البيئية للمواطن الجزائري تقع على عاتق الحكومة أو المؤسسات الاقتصادية و ذلك بالتعرف على إسهامات كل منها في هذا المجال و بناء سلوك المواطن لدى السكان من خلال التسويق الأخضر و المنتج الأخضر و بناء فلسفة لضمان إتصال الأدوار بين كليهما.

كما لا يفوت الطالب من هذا المحور من الإستفادة من مفهوم الشركات الإيكولوجية الصديقة للبيئة و كذا إستخدامات التكنولوجيا الغير ملوثة على أساس أن هذا الطالب سيفكر في مشاريع و مؤسسات بيئية ناشئة مصغرة يفترض أن تكون على درجة عالية من الصداقة مع البيئة و تكنولوجيا غير ملوثة.

# قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. إبراهيم عصمت مطاوع، أصول التربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1995، ص60.
2. أحمد إسماعيل حجي، التاريخ الثقافي للتعليم في مصر، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص15.
3. أسماء علي أبا حسين، مؤشرات قياس مدى تحقيق المواطنة البيئية، مجلة سراج في التربية وقضايا المجتمع، عدد 6، 2018، ص149.
4. أنور محمد زناتي، علم التاريخ وإتجاهات تفسيره، اقتراب جديد، ط1، الأنجلومصرية، القاهرة، 2007، ص90.
5. إيمان حمدي، تاريخ التربية والتعليم، كتاب لمحاضرات في تاريخ التربية والتعليم، جامعة المنوفية، كلية التربية النوعية، جمهورية مصر العربية، 2020، ص15.
6. بسام سمير الرميدي، الاقتصاد الدائري كمدخل إبداعي للحد من البصمة البيئية وتحقيق التنمية السياحية المستدامة، دراسة نظرية وتحليلية، مجلة اقتصاديات المال والأعمال، ص90.
7. بقة الشريف وآخرون، العمل والبطالة كمؤشرين لقياس التنمية المستدامة، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، عدد4، ديسمبر 2008، ص101.
8. بلعزوق بلال وآخرون، التلوث البيئي بالنفايات المنزلية وما شابها في التشريع الجزائري وانعكاساته على تحقيق الأمن البيئي، مجلة الدراسات والبحوث القانونية، جامعة المسيلة، مج7، ع1، 2022، ص187.
9. بوسطة إبتسام، النفايات المنزلية ودور الجمعيات في تسييرها، مجلة الباحث الاجتماعي، العدد 14، 2018، ص174-175.

## قائمة المصادر والمراجع

10. بول مونرو، المرجع في تاريخ التربية، ج1، (ترجمة) صالح عبد العزيز (مراجعة) حامد القادر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1989، ص80.
11. حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، ط4، عالم الكتب، القاهرة، 1988، ص20.
12. حسن الحكاك، نظرية المنظمة، دار النهضة العربية، بيروت، 1975، ص15.
13. حسن نافعة، مبادئ علم السياسة، مكتبة الشروق الدولية، 2002، ص325.
14. خيرى خليل الجميلي، التنمية الإدارية في الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، 1998، ص78.
15. دليلة حمروش، الإتصال والتحسيس البيئي حول التسيير المستدام للنفايات الصلبة الحضرية، تجربة الجزائر في هذا المجال، مجلة الإتصال والصحافة، مجلد 7، عدد2، 2020، ص15.
16. دينكل ميتشل، معجم علم الاجتماع، ترجمة إحسان محمد الحسن، دار الطليعة، بيروت، ط2، 1986، ص25.
17. سامي محمد نصار وآخرون، مدخل إلى تطور الفكر التربوي، ذات السلاسل للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1998، ص33.
18. سبل بدران الغريب، التعليم والتحديث، ط2، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص20.
19. سعد مرسي أحمد، تطور الفكر التربوي، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص33.
20. سعيد عيد، عملية العمل الجمعي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص126.
21. سليمان مهنا، التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، الجمهورية العربية السورية، المجلد25، ع1، 2009، ص489.
22. سناء الخولي، التغيير الاجتماعي والتحديث، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص116.

## قائمة المصادر والمراجع

23. سهام محمود العراقي، تاريخ وتطور إتجاهات الفكر التربوي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، 1984، ص25.
24. السيد عبد القادر شريف، التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في العصر القديم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص43.
25. صلاح الدين كفاقي، علم النفس الأسري، ط1، دار الفكر، المملكة الأردنية، 2009، ص33.
26. صلاح نيوفي، مدخل إلى الفكر الإستراتيجي، الأكاديمية العربية المفتوحة في الدنمارك كلية العلوم السياسية، 1990، ص03.
27. صوفي بن داود، دور الجمعيات الخضراء في تنمية قيم المواطنة البيئية، مجلة سراج في التربية وقضايا المجتمع، عدد06، 2018، ص149.
28. عابي وليد وآخرون، آليات وأدوات حماية البيئة في الجزائر من منظور التنمية المستدامة، مجلة بحوث الغدارة والاقتصاد، مجلد1، عدد1، ص ص 212-234.
29. عبد السلام موكيل، المواطنة وسياق الدولة والهوية، جامعة وهران، مجلة تاريخ العلوم، عدد ص33.
30. عبد الغني عبود، دراسة مقارنة لتاريخ التربية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2008، ص71.
31. عبد الكريم غريب، سوسيولوجيا المدرسة، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2009، ص45.
32. عبد المجيد عبد التواب شيحة، فصول في تاريخ التربية، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2004، ص18.
33. عثمان محمد غنيم، التنمية المستدامة، فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها، دار صفاء، عمان، الأردن، 2007، ص ص 23-24.

## قائمة المصادر والمراجع

34. علي خليفة الكواري، مفهوم المواطنة، قطر، عدد30، 2004، ص70.
35. غريب أحمد السيد، المدخل في دراسة الجماعات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص28.
36. فاتح غلاب، الاقتصاد الدائري، المفاهيم والتجارب، مجلة أبحاث ودراسات التنمية، مجلد8، عدد2، ديسمبر، 2021، ص16.
37. فايز الزغبى، الإدارة الحديثة للجمعيات، دار الفكر العربي، مصر، 1986، ص05.
38. فضيل دليو، المؤسسات الأيكولوجية والتكنولوجيا البيئية، مجلة دراسات في علم الاجتماع المنظمات، مج10، عدد1، 2022، ص12.
39. محمد إسماعيل قباري، علم الاجتماع السياسي وقضايا التخلف والتنمية والتحديث، جامعة الإسكندرية، 1985، ص ص25-26.
40. محمد الكواز، الاقتصاد الدائري، مفهوم وبعض التطبيقات والمقترحات، مع الإشارة إلى تجربة عربية، التنمية العربية بين التحديات الراهنة وآفاق الثورة الصناعية الرابعة، القاهرة، الجمعية العربية للبحوث الاقتصادية، ص60.
41. محمد سمير حسانين، معالم تاريخ التربية، ط2، أبو العينين للطباعة، طنطا، 1988، ص95.
42. محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص55.
43. محمد عبد الجبار شبوط، الديمقراطية والمواطنة، مجلة البرلمان العربي، عدد25، 2004، ص13.
44. محمد منير مرسي، تاريخ التربية في الشرق والغرب، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص40.
45. معفاقي الصادق، الوعي البيئي ومتطلبات التوجه نحو الاقتصاد الأخضر في الجزائر، دفاثر السياسة والقانون، مجلد11، عدد2، ص ص138.

## قائمة المصادر والمراجع

46. مقاتلي جويّة، ماهية الوعي بالسلوك البيئي واستراتيجية تحقيقه، مجلة أفاق لعلم الإجماع، مجلد 6، عدد 2، ص ص 29-43.
47. مكتب العلماء الدولي، التقرير الخامس، التنمية المستدامة والعمل اللائق والوظائف الخضراء، جنيف، 2013، ص 66.
48. مليكة سايل، دور لجان الأحياء في تكريس الحكامة المحلية في الجزائر بين الخطاب والممارسة، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 6، فيفري 2015، ص 147.
49. ممدوح عبد الرحيم الجعفري وآخرون، تاريخ التربية، كلية الرياض الأطفال، جامعة الإسكندرية، 2002، ص 33.
50. ناصر مراد، إشكالية التلوث البيئي في الجزائر، المدرسة الوطنية العليا للإحصاء واقتصاد التطبيقي، د ت، ص ص 6-7.
51. نجلاء محمد حامد وآخرون، التربية والتعليم، دراسة تاريخية وتحليلية، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 2003، ص 44.
52. نسيم مسعودات وآخرون، الإعلام ودور التثقيف البيئي في الجزائر، مجلة العلوم الإسلامية، عدد 1، 2015، ص 264.
53. نسيم مسعودات، واقع الإتصال البيئي في الجزائر، المعهد الوطني للتكوينات البيئية نموذجاً، حوليات جامعة قلمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد 18، 2016، ص 435.
54. وسام محمد جميل صقر، الثقافة السياسية وانعكاساتها على مفهوم الدولة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط 1، 2011، ص 154.

## قائمة المصادر والمراجع

55. ول ديوارنت، قصة الحضارة (نشأة الحضارة) // مجلد 1، ترجمة زكي نجيب محمود ومحمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2001، ص33.
56. وول ديوارنت، قصة الحضارة (حياة اليونان)، المجلد الرابع (ترجمة) محمد بدران، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2011، ص60.
57. يزيد نقرارات وآخرون، الاقتصاد الأخير في تنمية مستدامة تكافح التلوث، مجلة الدراسات المالية والمحاسبية والإدارية، عدد08، 2017، ص579.

### المراجع باللغة الأجنبية:

1. Gyonnard F, marie et willard fédérique, le management environnement au developement durable des entreprise, Ademe, France, 2005, p25.
2. Lee,G : the state of the circuler economy in America, trends opportunities and chalengency U.S.A, Circuler calab, l018, p33.
3. LWARB, L, Circular Economy Effect on U.S.A, ove Arup and partners LTD, 2018, p43.
4. MOKTAR Bourouina, Assises locale d'alger la capitale de developement local et attentes des citoyens, le quotidien liberté du 10/12/2011.
5. Octave Gélinier et autre, developeme,t durable, pour une entreprise compétitive et responsable, 3eme édition, ESF éditeur, France, 2005, p22.
6. Renart, J, F Hahn, cand Ac, repport on Experience with the implementation of circular Economy outside Europe, 2019, p23.

7. SOTA, Towards a circular Economy, waste management in the EU, UK, science and technology options Assesment, 2017, p p11-14.